



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

عبد السلام المجالي ودوره في الأردن (١٩٢٥-١٩٩٧)

رسالة تقدم بها الطالب

عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ

بإشراف
الأستاذ الدكتور

فهمي أحمد فرحان الجنابي

٢٠٢٢م

١٤٤٤هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

چمے مے کت کتہ تہ و و
و و چ

صدق الله العظيم

سورة يوسف : من الآية ٧٦

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد الرسالة الموسومة بـ **(عبد السلام المجالي ودوره في الاردن (١٩٢٥ - ١٩٩٧)** المقدمة من طالب الماجستير **(عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي)**، قد جرى بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة الأنبار، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ.

التوقيع :

أ.د. : فهمي أحمد فرحان

كلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة الانبار

المشرف على الرسالة

٢٠٢٢ / /

بناءً على التوصيات ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ.د. : عثمان عبد العزيز صالح

رئيس قسم التاريخ

٢٠٢٢ / /

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(عبد السلام المجالي ودوره في الأردن (١٩٢٥ – ١٩٩٧) المقدمة من طالب الماجستير (عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي :

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي ١

أشهد أنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ (**عبد السلام المجالي ودوره في الأردن (١٩٢٥ - ١٩٩٧**) المقدمة من طالب الماجستير (**عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي**) إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي:

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ : / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي ٢

أشهد أنني قد قرأت هذه الرسالة الموسومة بـ **(عبد السلام المجالي ودوره في الأردن (١٩٢٥ - ١٩٩٧)** ، المقدمة من طالب الماجستير **(عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي)** إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بجامعة الأنبار وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

كما أتعهد بمراعاة الدقة في التقويم، وعدم الاكتفاء ببحث الإطار العام للرسالة ومنهج البحث العلمي والعمل على ضمان السلامة الفكرية، وعدم هدم النسيج الوطني واللحمة الوطنية، والطلب من مقدم الرسالة حذف الفقرات والعبارات المسيئة لها، وبخلاف ذلك أتحمل التبعات القانونية كافة، ولأجله وقعت.

التوقيع :

الاسم واللقب العلمي:

جامعة الأنبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

التاريخ : / / ٢٠٢٢

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**عبد السلام المجالي ودوره في الاردن ١٩٢٥ - ١٩٩٧**) ، المقدمة من الطالب (**عبد كامل عبد ظاهر الحلبوسي**) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونعتقد بأنه جدير بالقبول لنيل شهادة الماجستير في (**التاريخ الحديث والمعاصر**) بتقدير :. () .

التوقيع:
الاسم : أ.م.د. علي ناجح محمد
التاريخ: / / ٢٠٢٢
عضواً

التوقيع:
الاسم : أ.م.د. احمد محمود علو
التاريخ: / / ٢٠٢٢
عضواً

التوقيع:
الاسم : أ.د. عبدالستار جعيجر عبد
التاريخ: / / ٢٠٢٢
رئيساً

التوقيع:
الاسم : أ.د. فهمي احمد فرحان
التاريخ: / / ٢٠٢٢
عضواً ومشرفاً

صادق عليها مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار.

أ.د. طه ابراهيم شبيب
عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية
/ / ٢٠٢٢ م

الإهداء

إلى... الذي تمنى ان يراني في موقفي ذلك

أبي العزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته

إلى... مقلدة عيني وروح قلبي

أمي الغالية حفظها الله

إلى... من كانت قلوبهم اليافعة معي

أخوتي وأخواتي

لكم مني ثمرة جهدي المتواضع

الباحث

الشكر والعرفان

أحمدُ الله على توفيقه وامتنانه وعظيم فضله وتتابع إحسانه وأشكره على ما تفضل به علي من نعمه الوافرة ويسر لي أمري.

لا يسعني إلا أن اتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى من ساعد في اعداد هذه الرسالة، وأخص بالذكر منهم أ.د. فهمي احمد فرحان الجنابي لتكرمه باقتراح الموضوع والاشراف على رسالتي ولما ابداه من التوجيهات القيمة والملاحظات العلمية الدقيقة التي كان لها الأثر في إخراج الرسالة الى المستوى الذي وصلت اليه.

والشكر موصول أيضا الى أ.د عثمان عبد العزيز صالح رئيس قسم التاريخ-كلية التربية للعلوم الانسانية لما أبداه من نصائح.

كذلك الشكر الجزيل والثناء الجميل إلى جميع الأساتذة في السنة التحضيرية وهم كلٌ من أ.د جمال هاشم احمد أ.د عبد الستار جعيجر أ.د حسين حماد عبد أ.د اسماعيل علي حسين أ.م.د علي ناجح محمد أ.م.د حمد محمد نصيف أ.م.د وائل محمد سعيد أ.م.د اسراء طارق أ.م.د صباح عبدالستارالزاوي أ.م.د مروان نجاح لتقديمهم المساعدة العلمية.

بالغ كلمات العرفان لكل من تعاون معي في المكتبات العراقية منها المكتبة المركزية لجامعة بغداد والمكتبة المركزية في جامعة الانبار والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية ومكتبة كلية التربية ابن رشد ومكتبة كلية الآداب جامعة بغداد. والى الزملاء في السنة التحضيرية لدراسة الماجستير لهم مني كل الود والاحترام.

ختاما اشكر بوافر الاعتزاز كل من قدم المساعدة لإعداد هذه الرسالة ممن لا يتسع المجال لذكرهم جميعا. والله الموفق.

الباحث

المختصرات

د.ك.و	دار الكتب والوثائق الوطنية
ج	جزء
ص	صفحة
د.ط	طبعة
د.م	دون مكان نشر
د.ن	دون ناشر
مج	مجلد

المحتويات

الصفحات	الموضوع
٤-١	المقدمة
٣٥-٥	الفصل الاول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي
١٦-٥	المبحث الأول: تأسيس امارة شرق الاردن والجذور القبلية لعبد السلام المجالي
١٦-٥	أولاً: نشوء امارة شرق الاردن
٢١-١٧	المبحث الثاني: عبد السلام المجالي وسيرته الذاتية والتعليمية.
١٩-١٧	أولاً: ولادته ونشأته و تعليمه.
٢١-٢٠	ثالثاً: نسبه و أبرز أقطاب عائلة المجالي.
٢٩-٢٢	المبحث الثالث: عبد السلام المجالي وأسس بنائه المعرفي والفكري:
٢٢	أولاً: التأثير بالمحيط الإسلامي الأردني.
٢٤-٢٢	ثانياً: التأثير بشخصيات الأسرة الهاشمية.
٢٦-٢٤	ثالثاً : تأثيره بالفكر القومي العربي
٢٩-٢٦	رابعاً : الموقف من جماعة الاخوان المسلمين.
٣٥-٣٠	المبحث الرابع: رحلته الدراسية الى سورية وموارد ثقافته الشخصية:
٣١-٣٠	أولاً: وفاة والده وهو في دمشق.
٣٣-٣١	ثانياً: تطوعه في الجيش العربي
٣٥-٣٣	ثالثاً: رحلته الى لندن
٦٢-٣٦	الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي
٤١-٣٦	المبحث الأول: استيزاره في زمن الملك حسين:
٣٨-٣٦	أولاً: وزير الصحة عام ١٩٦٩.
٣٩-٣٨	ثانياً: وزير للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠.
٤٠-٣٩	ثالثاً: وزير للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠.
٤١-٤٠	رابعاً: وزير للتربية والتعليم ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ١٩٧٦.
٦٢-٤٢	المبحث الثاني: المحطات البارزة في حياة عبد السلام المجالي.
٤٣-٤٢	أولاً: رأي عبد السلام المجالي بالأسرة الحاكمة الأردنية.

٥٨-٤٣	ثانياً: دور عبد السلام المجالي في رئاسة مفاوضات السلام عام ١٩٩٣.
٦٢-٥٩	ثالثاً: عبد السلام المجالي رئيساً للوزراء للمدة ١٩٩٣_١٩٩٥.
٩٥-٦٣	الفصل الثالث: حياة عبدالسلام المجالي الجامعية ١٩٧١ - ١٩٩٢
٦٦-٦٣	المبحث الأول: الانتقال من العمل الدبلوماسي إلى الجامعة الأردنية:
٧٦-٦٧	المبحث الثاني: المتاعب في الجامعة الأردنية ١٩٧١ - ١٩٧٣.
٨٩-٧٧	المبحث الثالث: رئاسة جامعة مؤتة ١٩٨١.
٩٥-٩٠	المبحث الرابع: رئيساً لجامعة اليرموك ١٩٨٩.
١٢٦-٩٦	الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومؤلفاته
١١٦-٩٦	المبحث الأول : موقفه من الأحزاب والاحداث الداخلية:
٩٨-٩٦	أولاً: مشروع القيادة الواعدة.
١٠١-٩٨	ثانياً: موقف عبد السلام المجالي من أحداث ايلول عام ١٩٧٠.
١١٣-١٠٢	ثالثاً: أختطافه في عمان و بيروت.
١١٦-١١٣	رابعاً: الحرب العراقية - الإيرانية.
١٢٦-١١٧	المبحث الثاني: انجازاته الفكرية:
١٢٤-١١٧	أولاً: رؤاه السياسية والفكرية.
١٢٦-١٢٤	ثانياً: مؤلفاته:
١٢٨-١٢٧	الخاتمة
١٣٥-١٢٩	الملاحق
١٥٣-١٣٦	المصادر
A-B	الملخص باللغة الانكليزية Abstract

المقدمة

ان دراسة الشخصيات السياسية يعطينا صورة واضحة في الكشف عن دورها ومدى تأثيرها في سياسة الدولة الداخلية والخارجية، ومن هنا أرتى الباحث دراسة شخصية عبد السلام المجالي والبحث عن الدور الذي قام به في الاردن في اثناء تسلمه للمناصب السياسية المختلفة ولا سيما رئاسته للوفد المشترك لمفاوضا السلام ورئاسته للوزراء، فضلاً عن تأسيسه ورئاسته لعدد من الجامعات الاردنية، وبناءً على ذلك يعد عبد السلام المجالي من الشخصيات الاردنية البارزة إذا ادى دوراً سياسياً كبيراً خلال مدة توليه مناصب سياسية في الاردن.

أولاً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع دراسة شخصية (عبد السلام المجالي ودوره السياسي والفكري في الأردن ١٩٢٥-١٩٩٧) في شخصيته الفريدة والمميزة من خلال ما يأتي:.

- ١- إن هذه الشخصية كان لها دور بارز في تأسيس الخدمات الطبية ، وتطوير قطاع الصحة والتربية والتعليم ، وتغيير الكثير في الجامعة الأردنية وتطويرها ، وتأسيس كلية الطب.
- ٢- الدور الكبير لعبد السلام المجالي في مفاوضات السلام واتفاقية وادي عربة.
- ٣- كان يمتلك مكانة كبيرة ومميزة في قلب الأسرة الهاشمية لاسيما الملك حسين لجهوده وإخلاصه للوطن وهو بذلك يعد الأرشيف السري للأسرة الهاشمية .
- ٤ - كان عبد السلام المجالي أول رئيس وزراء لم يستأ بعد خروجه من الحكم فيفتح الملفات ويهاجم الذين أخذوا مكانه ، وأول رئيس وزراء فعل قانون الصوت الواحد.
- 5- يعد عبد السلام المجالي له السبق في العديد من المجالات فهو أول أردني عسكري يتخصص في الأنف والأذن والحنجرة ، وأول منشئ لنظام التأمين الصحي لأسر الجيش العربي وأول طبيب يرأس الجامعة الأردنية وأول رئيس وزراء يوقع معاهدة سلام.

ثانياً : أسباب اختيار الموضوع

نظراً لعدم التطرق لهذه الشخصية في دراسة علمية تجمع سيرته الشخصية ومواقفه الفكرية والسياسية وإنجازاته العلمية ، أختارنا هذا الموضوع ومع ذلك واجه الباحث صعوبة في الحصول على المصادر التي تخص الدراسة ، وكذلك واجه صعوبة في اللقاء مع عبد السلام المجالي بسبب وضعه الصحي ، وتعد أهمية الموضوع سبباً رئيسياً لاختيار هذه الدراسة لتكون مصدراً مهماً بها بين أيدي الباحثين والتعريف عنها ، وبالرغم من كثرة المصادر التي تتحدث عن تاريخ الأردن المعاصر إلا أنها تفتقر إلى دراسة متخصصة تعطي هذه الشخصية حقها ، إذ لا توجد دراسة واحدة مستقلة تتحدث عن هذه الشخصية لا سيما ان له إنجازات كبيرة ومهمة على الصعيد المحلي والعالمي .

قسمت الدراسة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة ، تناول الفصل الأول الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي أذ تتضمن أولاً تأسيس امانة شرق الاردن والجذور القبلية لعبد السلام المجالي ثم نسبه و ابرز اقطاب عائلة المجالي وتناول ايضا حياة عبد السلام ولادته ونشأته و تعليمه و التأثير بالمحيط الإسلامي الأردني، وكيف أثرت الانتماءات القبلية والعشائرية في تكوين شخصية عبد السلام المجالي في بداية نموه وصباه ودور كبار العشيرة في تنمية وزرع الاخلاق العربية الإسلامية الأصيلة ، ومن ثم التأثير بشخصيات الأسرة الهاشمية وتطرق الى تأثيره بالفكر القومي العربي ، ومن ثم رحلته الدراسية الى سورية وموارد ثقافته الشخصية التي تضمنت وفاة والده وهو في دمشق ، تطوعه في الجيش العربي ومن ثم رحلته الى لندن.

كما تضمن الفصل الثاني المهام الوزارية لعبد السلام المجالي ، أولاً: استيثاره في زمن الملك حسين والمهام الوزارية وزير للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ووزير التربية والتعليم ومن ثم المحطات البارزة في حياة عبد السلام المجالي إذ تم التطرق الى علاقة عبد السلام مع الاسرة الهاشمية الحاكمة وتطرق الى دور عبد السلام المجالي في رئاسة مفاوضات السلام ١٩٩٣ اتفاقية وادي عربة وتكليفه برئاسة الحكومة ، واخيرا اختطافه في عمان وفي بيروت.

أما الفصل الثالث فقد كان بعنوان حياة عبد السلام الجامعية، وتناول أولاً : الانتقال من العمل الدبلوماسي إلى الجامعة الأردنية وانتقاله للعمل بالسفارة الاردنية في القاهرة الى العمل في

الجامعة الاردنية ، ومن ثم رئيسا للجامعة الاردنية ثم كيف انتقل لرئاسة الجامعة العسكرية مؤتة ومن ثم رئيسا لجامعة اليرموك .

وأخيرا تضمن الفصل الرابع عنوان مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومؤلفاته المبحث الأول : موقفه من الأحزاب والاحداث الداخلية وتضمن ،أولا: مشروع القيادة الواحدة ، ثانيا: موقفه من أحداث ايلول ١٩٧٠ ، المبحث الثاني: موقفه من قضية فلسطين يتضمن أولا: موقفه من الصراع العربي الصهيوني واخيرا المبحث الثالث : انجازاته الفكرية ويتضمن أولا : رؤاه السياسية والفكرية ثانيا : مؤلفاته، ومن ثم جاءت الخاتمة تقرر ما توصلت إليه الدراسة من آراء واستنتاجات .

اعتمدت هذه الدراسة في معلومتها على مصادر عديدة ومتنوعة ومنها الوثائق الاردنية للمملكة، كذلك اعتمد الباحث على المذكرات الشخصية لعبد السلام المجالي والتي افادت الدراسة بمعلومات قيمة عن شخصية عبد السلام المجالي وارهه، فضلاً عن كتابه من بيت الشعر الى سدة الحكم وايضاً كتاب ذاكرة الايام الذي لم ينشر بعد، كان للكتب العربية دوراً مهماً في ثانيا الدارسة منها عدد من مؤلفات علي محافظة التي ابرزها تاريخ الاردن المعاصر في عهد الاماره (١٩٢١_١٩٤٦)، وكتاب الفكر السياسي في الاردن منذ قيام الثورة العربية حتى نهاية عهد الاماره (١٩١٦_١٩٤٦) واستفاد منها الباحث لما تحمله من معلومات، كذلك اعتمدت الدراسة على مجموعة من الرسائل والاطاريح الجامعية منها اطروحة احمد حجازي النخب السياسية في الاردن وكذلك رسالة باسل محمد الراشد معاهدة السلام الاردنية لعام ١٩٩٤ دراسة في دوافعها ومضامينها السياسية، يضاف اليها عدد من الكتب المعربة منها كتاب أسد الاردن في حياة الملك حسين في الحرب والسلم لمؤلفة افي شالين ، اما الصحف اليومية فكانت معلوماتها التاريخية مهمة للغاية على اعتبار انها سجل يومي للاحداث التي شهدتها الاردن ومن اهمها الجريدة الرسمية الناطقة بأسم الحكومة كذلك جريدة الدستور والرأي التي زودت الدراسة بمعلومات مهمة ودقيقة .

اما الصعوبات التي واجهت الباحث اثناء كتابة الرسالة قلة توفر المصادر عن الموضوع ، فضلا عن صعوبة اللقاء الشخصي مع عبد السلام المجالي بسبب وضعه الصحي ، كذلك تعذر على الباحث السفر الى الاردن لجمع عدد من المصادر بسبب وجود جائحة كورونا .

وختاماً أرجو أن أكون قد وفقت في عرض موضوع الدراسة وتحليلها بأسلوب علمي أكاديمي ،
ولم يبقى سوى أن أضع هذا الجهد بين أيدي الأساتذة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين مقدراً
تحملهم عناء القراءة والتقييم لجعلها أكثر قبولاً بين الدراسات الأكاديمية، وأخيراً دعواناً أن الحمد لله رب
العالمين .

الباحث

الفصل الاول

الجزور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام

المجالي

المبحث الأول: تأسيس امارة شرق الاردن والجذور القبلية لعبد السلام المجالي:

أولاً: نشوء امارة شرق الاردن.

ظهرت المعالم الجغرافية لإماره شرق الاردن في عهد الحكم العثماني في عام ١٨٨٣ أصبحت الكرك متصرفيه وفي عام ١٩٠٥ فصل حوران عن الكرك^(١)، وتعود جذور الحياة السياسية في الأردن والتي عرفت سابقاً باسم إمارة شرقي الأردن إلى زمن الحكم العثماني باعتبارها جزءاً من بلاد الشام وتحديداً في عام ١٩٠٨ مثلت شرق الأردن بنائب في مجلس المبعوثان ضمن ولاية سوريا^(٢)، كانت هذه المنطقة لزمن طويل من الزمن دون حكم اي سلطة خلال الحكم العثماني لذلك اعتادت القبائل على وجود سلطات متعددة تعتمد على سلطه القبيلة وعندما بدأت الدولة العثمانية في أواخر عهدها محاوله فرض سلطتها على المنطقة ثارَ زعماء القبائل ضدها لأنها تتعارض وتهدد مصالحهم^(٣)، وعندها عقد مؤتمر ام قيس ١٩٢٠ الذي طالب بوحده إمارة شرق الاردن وجمع الحكومات المحلية بحكومة وطنيه واحده والتي ظهرت قبل تأسيس اماره شرق الاردن عام ١٩٢٠^(٤)، أذ مثل المنطقة عن لواء الكرك في الجنوب والشمال عن ولاية الطيبة وبعد انتهاء الحكم العثماني وباعتبار شرقي الأردن جزء لا يتجزأ من الدولة السورية التي أعلنها الأمير فيصل بن الحسين^(٥)، عام

(١) احمد زياد ابو غنيمه، ملامح الحياه السياسية في الاردن منذ العشرينات وحتى التسعينات، ط١، د.م، عمان، ١٩٩٨، ص١٠.

(٢) سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، ١٩٢١-١٩٢٥ دراسة وثائقية، ط٣، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٩، ص ٥٣.

(٣) مهنا يوسف حداد، تماسس النظام وتشكيل المجتمع في الاردن بين الواقع والاتجاهات، د.ط، د.م، اربد، ١٩٩١، ص٢٥.

(٤) احمد زياد ابو غنيمه، المصدر السابق، ص١٠.

(٥) فيصل بن الحسين (١٨٨٣ - ١٩٣٣) : ولد في عام ١٨٨٣، سافر الى الاسطنبول عام ١٨٩٤ لاكمال دراسته هناك، واختير نائباً في مجلس المبعوثان العثماني ١٩١٣، شارك في الثورة العربية الكبرى ١٩١٤، وقاد الجيش العربي الذي دخل سوريا ١٩١٨، شارك في مؤتمر السلام ١٩١٨ في باريس، نصب ملكاً على العراق في ٢٣ اب ١٩٢٣، توفي في ٨ ايلول ١٩٣٣. ينظر: سيار الجميل، الملك فيصل بن الحسين ١٨٨٣-١٩٣٣ ادواره التاريخية ومشروعات النهضة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢١، ص ٤١-٤٢؛ عبد المجيد=

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

١٩١٨ في سوريا^(١)، كان مجتمع امارة شرق الاردن مجتمعاً بدوياً مدججاً بالسلاح ومقاوماً لأي سلطه ما عدا السلطة القبلية المستمدة من العادات والتقاليد العربية وساندت هذه القبائل الامير عبد الله بن الحسين^(٢)، في تأسيس الامارة وترسيخ دعائم الامن والاستقرار^(٣)، بدأت النزعات الداخلية في الامارة بعد تأسيس اول حكومة وطنيه فيها بعد ثلاثة أشهر فانقسمت على مجموعتين الاولى ابناء شرق الاردن وفلسطين والثانية السياسيون السوريون المهاجرون إلى شرق الاردن كان رأي الفريق الاول صرف الوارث لا داره شؤون البلاد والثاني يتولى مدير حكومة دمشق سابقاً أداره أمور شرق الاردن وايجاد وظيفه لكل لاجئ^(٤)، وبعد قدوم الامير عبد الله بن الحسين الى اماره شرق الاردن للقتال الفرنسيين في سوريا اتضح له ان هذه المحاولة غير مجديه وان فرنسا لن تسمح بعودة فيصل لحكم سوريا مرة اخرى فوافق على العرض البريطاني في تشكيل الامارة وانشاء حكومة وطنية لا داره شؤون البلاد^(٥)، شارك الأردنيون في المؤتمر السوري العام للمدة ٧ حزيران-٣ تموز عام ١٩١٩

=كامل التكريتي، فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الديثة ١٠٢١_١٩٣٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١، ص ١٠.

(١) علي محافظة، العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧، د.ط، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٣ ص ٣٥.

(٢) عبد الله بن الحسين (١٨٨٢ - ١٩٥١): ولد في الحجاز ويعتبر المؤسس الحقيقي للملكة الأردنية الهاشمية ولقب ب (عبد الله الاول) شارك في الثورة العربية الكبرى التي قادها والده ضد الدولة العثمانية في ١٠ حزيران ١٩١٦ ، وبعده الاحتلال الفرنسي لسوريا قدم الى الشام لمساعدة اخيه فيصل لإنهاء الغزو الفرنسي ولكنه اوقف من قبل البريطانيين في فلسطين بعدها، وصل الى معان في ٢ اذار ١٩٢٠ وشكل اماره شرق الاردن وحكومتها الاولى برئاسة رشيد طليع عام ١٩٢١. ينظر: على محافظه ، تاريخ الاردن المعاصر في عهد الأمانة (١٩٢١-١٩٤٦) ط١، الجامعة الأردنية ،عمان، ١٩٧٣، ص٢٠؛ اسعد علي سليمان ، زيد الرفاعي ودوره السياسي في الاردن حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، التاريخ، ٢٠١٨، ص٧-٨.

(٣) بلال حسن النتل ، الاردن محاوله للفهم ، ط١، دار اللواء الصحافة، عمان، ١٩٧٨، ص١٥.

(٤) هاني حوراني ، التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرق الاردن مقدمات التطور المشوه ١٩٢١ - ١٩٥٠ ، ط١، منظمه التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨، ص١٢.

(٥) سامر خرينو، سباق العصبية والمصلحة ظل الصراع السياسي على الثقافة الوطنية الأردنية ١٩٤٨-٢٠٠٢، ط١، ازمه النشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٤، ص٦.

وكان الجميع يمثلون الزعامات العشائرية^(١)، الذي عقده الأمير فيصل عام ١٩١٩ لتدارس وضع دستور للدولة وكذلك المشاركة في الانتخابات التي تم بموجبها انتخاب أعضاء المؤتمر ومثل الأردن فيها عشرة أعضاء منتخبين باستثناء الشمال الأردني وركزت قرارات المؤتمر على الاستقلال ووحدة سورية والاتحاد مع العراق^(٢)، وشاركت الأردن بالمؤتمر الثاني أيضا الذي عقد في عام ١٩٢٠ ولكن لم يكتب لذلك المؤتمر النجاح بسبب البدء بتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو^(٣)، من قبل بريطانيا وفرنسا لتصبح سورية تحت الانتداب الفرنسي بعد معركة ميسلون^(٤)، في ٢٤ تموز ١٩٢٠ سقطت الحكومة العربية التي أسسها الملك فيصل بن الحسين في سوريا عام ١٩١٨ وطلبت القوات الفرنسية من الملك فيصل المغادرة فغادر إلى درعا ثم إلى شرق الأردن ثم واصل المساعي السياسية في أوروبا اما شرقي الأردن فقد وقعت تحت النفوذ البريطاني^(٥)، بعد أن أوعزت الحكومة البريطانية لمندوبها السامي في فلسطين هيربرت صموئيل Herbert Samuel^(٦)، التوجه نحو شرق الأردن لامتلاك زمام المبادرة إذ

(١) على محافظه ، الفكر السياسي في الاردن منذ بداية قيام الثورة العربية حتى نهاية عهد الأمانة (١٩١٦-١٩٤٦) ط١، مركز الكتب الاردني، عمان، ١٩٩٠، ج١، ص٦١.

(٢) علي محافظة، العلاقات الاردنية، ص ٣٥.

(٣) اتفاقية سايكس بيكو في 1916 هي معاهدة سرية بين فرنسا والمملكة المتحدة بمصادقة من الإمبراطورية الروسية وإيطاليا على اقتسام منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا، ولتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا وتقسيم الدولة العثمانية التي كانت المسيطرة على تلك المنطقة في الحرب العالمية الأولى. ينظر: ريكرايد أليك سيث، خشخشة الاشواك: مذكرات المعتمد البريطاني خيرات في منطقة الشرق الأوسط ١٩١٧-١٩٥١، د.ط، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، دار الفدين- المفرق، عمان، ١٩٨٧، ص ٣٠.

(٤) معركة ميسلون هي معركة قامت بين قوات من المتطوعين السوريين بقيادة وزير الحربية يوسف العظمة من جهة، وقوات الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال ماريانو غوابيه من جهة أخرى في 24 تموز 1920 في منطقة ميسلون غربي مدينة دمشق على الطريق الواصل بينها وبين مدينة بيروت، بلغت الخسائر السورية حوالي الف مقاتل. ينظر: منيب الماضي، سليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠-١٩٥٩، ج١، ط٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٨٨، ص ١٣٢؛ احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٢٨٢.

(٥) خير الدين الزركلي، عامان في عمان مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٢٣، ط١، تحقيق ومراجعة، عيسى الحسن ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٩، ص ٤٦؛ منيب الماضي، سليمان موسى ، المصدر نفسه، ص ١٣٣.

(٦) هيربرت صموئيل سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سام بريطاني في فلسطين ينتمي لعائلة يهودية تعمل بتجارة الذهب والأعمال المالية ولد في مدينة ليفربول في بريطانيا في عام ١٨٧٠. ينظر: امجد احمد الزعبي، هيربرت صموئيل وتأسيس امانة شرق الأردن ١٩٢٠-١٩٢٥، د.ط مركز الكتاب الأردني، عمان، ٢٠٠٢، ص ١١.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

قامت بتشكيل حكومتين محليتين الأولى في الكرك والأخرى في معان وتم تشكيل حكومة ثالثة فيما بعد في الطيبة تضم كافة مناطق شمال الأردن وأصبح الأردن يخضع للنفوذ البريطاني بناءً على اتفاق سابق مع الفرنسيين في عام ١٩١٦ معاهدة سايكس بيكو كانت في ١٦ أيار ١٩١٦^(١)، ارتبط تأسيس امارة شرقي الأردن بوصول الأمير عبد الله بن الحسين في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠ الى عمان الذي كان يشغل منصب وزير خارجية الدولة العربية في الحجاز وصل إليها بناءً على الدعوات التي وجهت للشريف علي بن الحسين^(٢)، من قبل اعيان ووجهاء مناطق شرقي الأردن وكذلك أعضاء حزب الاستقلال الذين جاءوا للأردن من سورية بعد معركة ميسلون ١٩٢٠^(٣).

وبعد وصول الأمير عبد الله إلى مدينة معان في ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٠ بعد رحلة شاقة لمدة ٢٧ يوماً مع حاشيته و ٥٠٠ من الحرس بالقطار بدأ بدعوة أهالي شرق الأردن وحكوماتها المحلية للالتفاف حوله مما حدا بالفرنسيين إلى عدّ وصول الأمير عبد الله إلى شرق الأردن أمراً خطيراً يهدد وجودها في سوريا^(٤)، وذلك بسبب تصريح الأمير عبد الله انه جاء لأحياء الثورة التي اخمدت في حوران، وللمشاركة في الدفاع عن أوطانهم واعلن نفسه وكيلا للأمير فيصل وفكر في أن تكون معان العاصمة المؤقتة لحكومة سوريا في المنفى إن قدوم الأمير إلى معان كان على أنها جزء

(١) دافيد فرومكين، سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الأوسط ١٩١٤ - ١٩٢٢، ترجمة: اسعد كامل إلياس، ط١: رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٢، ص ٥٦٧.

(٢) علي بن الحسين (١٨٧٩ - ١٩٣٥): ولد في الحجاز اكبر ابناء الملك حسين بن علي وخليفته في الحجاز، ابنه الامير عبد الله الذي اصبح ولي على العهد في العراق، ولم يكن له دورا مهما كان (فيصل وعبد الله) وبعد سيطرة ال سعود على الحجاز ،غادرها ليستقر مع اخيه فيصل في بغداد حتى وفاته ودفنه في المقبرة الملكية في الأعظمية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون الموسوعة السياسية، د.ط، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع -دار الهدى، د.ت، ج٤، ص١٨٣.

(٣) عصام محمد السعدي، الحركة الوطنية الأردنية ١٩٢١ - ١٩٤٦، ط١، معهد المشرق للدراسات الجيوسياسية، اريد، ٢٠١١، ص ١١٣؛ وزارة الاعلام ، تاريخ الوزارات الاردنية ١٩٦١-١٩٨٤، د.ط، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨٤، ص٧؛ خالد عبدالرزاق الحباشنة، العلاقات الاردنية-الاسرائيلية الجذور والافاق ،د.ط، المكتبة الوطنية ،عمان، د.ت، ص١٥.

(4) Satloff ، Robert B ، from Abdullah to Hussein Jordan in Transition ، Oxford: Oxford University Press ، (1994) ، p 7.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

من أرض الحجاز هي والعقبة^(١)، بالرغم من أن بريطانيا كانت تعتبرها من ضمن اتفاقية سايكس بيكو ودعا أعضاء المؤتمر السوري للحضور إلى معان وارسل علي بن الحسين الحارثي^(٢)، ممثلاً له في عمان^(٣).

خاطبت الحكومة الفرنسية الحكومة البريطانية لممارسة ضغوطها على الملك حسين لاتخاذ الخطوات الكفيلة بإيقاف ابنه الأمير عبد الله واستعدادها للدخول إلى الأردن إذا اقتضى الأمر ذلك وفعلاً قامت بريطانيا بالتوسط لدى الملك حسين لمنع الأمير عبد الله من القيام بأي شيء مقابل ان تحقق بريطانيا لأهالي شرقي الأردن حكماً لأنفسهم تحت حكم الأمير عبد الله^(٤)، وعليه تم إيفاد وزير المستعمرات تشرشل Churchill^(٥)، لمقابلة الأمير عبد الله في اذار عام ١٩٢١ وتم الاتفاق على تأسيس الإمارة وإنشاء حكومة دستورية اعلن عنها في ١١ نيسان ١٩٢١ وكان أول رئيس لها رشيد طليع^(٦)، وبذلك اخفت الحكومات المحلية واندمجت في حكومة واحدة هي حكومة امارة شرقي الأردن وماطلت بريطانيا بالاعتراف بحكومة شرق الأردن حتى ٢٥ ايار ١٩٢٣ بعد الاعتراف الرسمي من قبل

(١) احمد حجازي ، النخب السياسية في الاردن، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة تونس الأولى، ٢٠٠٥، ص ٩٣.

(٢) الشريف علي بن الحسين الحارثي (١٨٩٥ - ١٩٥٥): هو من الأشراف الحوارث، ولد عام ١٨٩٥، ورغم أنه كان في شبابه الباكر عند انطلاق الثورة، إلا أن شجاعته في قيادة الحملات جعلت منه أحد القادة الميدانيين فيها التحق بالأمير فيصل في العقبة وقاد حملة بلغ فيها الأزرق ووادي اليرموك، ثم لحق بفيصل في سوريا. ينظر: سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٣.

(٣) سليمان موسى ومنيب الماضي ، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٤) عبدالامير محسن جبار، التطورات السياسية في الاردن ١٩٤٦-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩١، ص ١٩٧.

(٥) ونستون تشرشل (١٨٦٣ - ١٩٦٥) :ساسى بريطاني ينحدر من عائلة ارسنقراطية كان والده اللود راندولف وزيراص للخزانة، في سن الرابعة عاش تشرشل عاما او اكثر في ايرلندا في رعاية مربيته ، قضى سنوات حياته الاولى ضابطاً في الجيش البريطاني ،دخل السياسة وعين وزيراً للتجارة ١٩٠٦ ثم وزيراً للخزانة ١٩٠٨، ووزيراً للذخيرة ١٩١٥ ووزيراً للمستعمرات ١٩٢١، واصبح رئيساً للوزراء ١٩٤٠، ثم وزيراً للدفاع ١٩٥١، رئيساً للوزراء ١٩٥٤، توفي ١٩٦٥. ينظر هيج مارتن، ونستون تشرشل حياته سياسته معاركة، ترجمه:محمود عزت، دار المفكر، د.ت، ص ٤.

(٦) رشيد طليع (١٨٧٧-١٩٢٦) : من مواليد قرى الشوف عام تولى عدة مناصب ادارية مهمة في عهد العثمانيين، وفي العهد الفيصلي عين حاكماً عسكرياً لحماه، ثم مديراً للداخلية ثم والياً لحلب وعند دخول الفرنسيين انسحب إلى جبل حوران ثم إلى شرق الأردن. ينظر: نجلاء أحمد عساف خلف، حابس المجالي ودوره العسكري السياسي في الاردن ١٩٣٢_١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٧، ص ٨.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

المندوب السامي البريطاني بالحكومة الأردنية شريطة تمكن حكومة الإمارة من الايفاء بالتزاماتها المادية عن طريق معاهدة نفذت بين الطرفين صك الانتداب^(١)، الذي اعطى الإمارة حق الاستقلال بعد مضي خمس سنوات شريطة توفر المقومات اللازمة لذلك بمعنى تثبيت الوضع الدستوري للإمارة^(٢).

لقد تخلت بريطانيا تماما عن الشريف حسين بعد إعلانه عن الخلافة في الأردن إذ فشل في مواجهة جيوش الإخوان التي جعلت قوات الملك حسين عاجزة عن حماية الطائف ومكة والمدينة وجدة لقد استعمل حسين الطائرات التي يقودها المرتزقة في مواجهة هؤلاء الإخوان^(٣).

استهلت الحكومة البريطانية العمالية سياستها الجديدة تجاه الأردن بقيام اللورد غورت^(٤) Lord Gort مندوب بريطانيا السامي في فلسطين بالاجتماع بالأمر عبد الله في قصره الشتوي في (الشونة) بحضور رئيس وزرائه، إبراهيم هاشم^(٥)، ووزير خارجيته محمد الشريقي والمعتمد البريطاني في عمان

(١) صك الانتداب: هو الوثيقة التي تنظم العلاقة الدولية بين دولتين احدهما الدولة المنتدبة أي الواقعة تحت حكم الانتداب، والدولة الأخرى هي دولة الانتداب وهي التي تستخدم الانتداب الجغرافي والسياسي كأداة للسيطرة على للدول. ينظر: <https://ujeeb.com/L> في ٥ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٢) عبد الله بن الحسين، الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين، حقة من تاريخ الأردن، ط٢، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٩م، ص ١٧٩؛ عصام محمد السعدي، المصدر السابق، ص ١٢١.

(٣) جون س. حبيب ، الإخوان السعوديون ١٩١٠-١٩٣٠، د.ط، ترجمة، صبري محمد حسن واخرون، دار المريخ للنشر - الرياض ، 2009، ص ١٣٨.

(٤) غورت جون فيريكير (١٨٨٦ - ١٩٤٦): هو قائد عسكري بريطاني مخضرم ، شارك خلال فتره خدمته العسكرية في جميع الحروب التي خاضتها بريطانيا ومنها الحربين العالميتين الاولى والثانية، و بعد انتهاء الحرب العالمية، واحتلال بريطانيا لفلسطين عين مندوبا ساميا على فلسطين وشرق الاردن، من المدة (١ تشرين الثاني ١٩٤٤ - ٥ تشرين الثاني ١٩٤٥) كما عملت في الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطاني. ينظر: Brown, Nathan J., 2002. "The Palestinian Reform Agenda". Washington DC. United States Institute of Peace. Peaceworks No. 48. First Published in December 2002

(٥) ابراهيم هاشم (١٨٨٨ - ١٩٥٨) : سياسي فلسطيني ولد في مدينة نابلس تلقى دراسته فيها واكمل دراسة القانون في اسطنبول ، تولى عدة مناصب سياسيه في عهد الملك عبد الله منها وزير العدل ١٩٢٢ تولى رئاسة الوزراء لمدته خمس مرات ، وفي عام ١٩٤٦ رافق الملك عبد الله الى لندن لاشتراك في المفاوضات التي ادت الى انتهاء الانتداب البريطاني على الاردن اعلان استغلالها، وعضو مجلس الاعيان ورئيسا له عدة مرات. وفي ١٩٥٨ عين نائبا لرئيس وزراء الاتحاد العربي الهاشمي ، وقتل في بغداد بعد قيام انقلاب ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: محمد

أليك كيركيريد، يوم ١٦ كانون الثاني ١٩٤٦ حيث ابلغ غورت-Gort الأمير عبدالله بمضمون بيان وزير خارجية بريطانيا المستر بيفن^(١) Bevin الذي سيلقيه في اليوم التالي في إجتماع هيئة الأمم المتحدة^(٢)، والمتضمن اعتراف الحكومة البريطانية بتطور شرقي الأردن^(٣)، تطورا إيجابيا يجعلها مؤهلة للاستقلال التام ورفع الانتداب عنها وأبلغ الأمير بأن حكومة جلالة ملك بريطانيا ستتخذ كافة الخطوات ويسرعة للاعتراف بشرقي الأردن دولة مستقلة وذات سيادة والاعتراف بكيانها السياسي لصرف نظر هيئة الأمم المتحدة عن وضع شرقي الأردن تحت أية وصاية من أية دولة^(٤).

وجهت الحكومة البريطانية على ذلك الاساس دعوة للأمير عبدالله بن الحسين لزيارة لندن لإجراء مباحثات تتعلق بمستقبل إمارة شرقي الأردن السياسي^(٥)، وصل الأمير لندن يوم ٢٠ شباط ١٩٤٦ برفقة رئيس وزرائه إبراهيم هاشم إذ بدأت المباحثات البريطانية الأردنية التي انتهت بتوقيع الطرفين معاهدة التحالف والصداقة الأردنية البريطانية وعلى الفور أذاعت الحكومة البريطانية في ٢٢

عماد رديف طالب، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن (١٩٥٣-١٩٦٧م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠٠٦، ص ٢١.

(١) بيفن: (١٨٨١-١٩٥١) سياسي بريطاني وزعيم عمالي يميني، اصبح عضوا في الاتحاد العام للعمال ١٩٢٥ - ١٩٤٠، وزيرا للخارجية عام ١٩٤٥، اشترك في مفاوضات بوتسدام بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وقع معاهده صدقي- بيفن مع المصريين - وجبر- بيفن عام ١٩٤٨ مع العراق. وكان له دور كبير في مشروع حلف شمال الاطلسي، وله العديد من المواقف منها معارضته حصار برلين، وعارضه الهيمنة الصهيونية الكاملة على فلسطين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون المصدر السابق، ج ١، ص ٦٥٢.

(٢) الامم المتحدة: وهي المنظمة العالمية التي خلفت عصبه الامم، والتي غير اسمها الى الاسم الحالي، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وتأسست رسميا في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٥ وميثاقها الذي يتألف من ١١١ مادة موزعه على ١٩ فصلا، والحق بها عدد من المنظمات والهيئات الدولية، من مهامها بتقديم المساعدات الدولية للبلدان. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار اسامه للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٣ ج ١، ص ١٩١.

(٣) سليمان موسى ومنيب الماضي: المصدر السابق، ص ٤٠٣

(٤) سليمان موسى، الشريف حسين، المجلة الثقافية، عدد ٢، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٧، ص ١١٧-١١٦.

(٥) ابن الحسين، المصدر السابق، ص ١٧٩؛ عصام محمد السعدي، المصدر السابق، ص ١٢١.

اذاً عام ١٩٤٦^(١)، بيانا رسميا أشادت فيه بالمعاهدة التي عدّها البيان اعترافاً بانتهاء عهد الانتداب البريطاني وظهور شرقي الأردن كدولة مستقلة ذات سيادة^(٢).

تضمنت المعاهدة الأردنية - البريطانية لعام ١٩٤٦ اربع عشرة مادة اعترفت بريطانيا بموجبها بإنهاء انتدابها على إمارة شرقي الأردن بعد ربع قرن على ابتدائه وإعلان الإمارة الأردنية دولة مستقلة والأمير عبدالله ملكا - بدلا من أمير - عليها، وحددت المعاهدة مسؤوليات الأمن والدفاع عن البلاد في حالة النزاع بين إحدى الدولتين مع دولة ثالثة بقيام الدولتين المتعاقبتين بالتشاور فيما بينهما حول الإجراءات الضرورية للدفاع وحددت الاتفاقية مدة المعاهدة ١٥ عاماً إضافة إلى اعتراف المعاهدة باستقلال الإمارة الأردنية وتضمنت ملحقاً عسكرياً، هو أخطر ما فيها إذ أجاز لبريطانيا الإحتفاظ بقوات عسكرية على الأراضي الأردنية وألزم الحكومة الأردنية منحها تسهيلات عديدة مثل السماح في نشرها بطول البلاد وعرضها مقابل أن تقوم الحكومة البريطانية بتقديم مساعدة مالية للأردن لتسديد النفقات العسكرية اللازمة لقواتها المعسكرة في الأردن واللازمة للدفاع عنه والأخطر من ذلك كله ما نص عليه الملحق العسكري للاتفاقية من قيام ضباط أنجليز بالخدمة في القوات المسلحة الأردنية بحجة تدريبها ورفع مستوى أدائها وقدراتها القتالية فضلا عن عديدة مواد أهمها^(٣).

١. أن لبريطانيا أن تبقى قواتها في شرقي الأردن في الأماكن التي تشغلها عند توقيع المعاهدة وفي أماكن أخرى يتفق عليها فيما بعد وعلى إمارة شرق الأردن أن تمنح هذه القوات كافة التسهيلات اللازمة للإقامة ولحفظ وخبز الأسلحة والمهمات بما في ذلك تأجير أي ارض يتطلبها الأمر أذ تنزع من أربابها إذا لزم الأمر إذا كانت ملكاً لأحد.

٢. منح التسهيلات في جميع الأوقات لحركة وتدريب القوات البريطانية ونقل الوقود والمؤن والذخيرة وغير ذلك من المواد التي تتطلبها هذه القوات ويكون النقل جواً وبالطرق البرية والسكك

(١) تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد، د.ط، المكتبة الوطنية، عمان، ١٩٦٧، ص ٢٢٢؛ محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٦٨، ج١، ص ٢٠٩.

(٢) هاني سليم خير، التطور العملي للدستور الأردني، ١٩٢١-١٩٨٩، 2007، ص ٧١.

(٣) سليمان موسى ومنيب الماضي، المصدر السابق، ص ١٦٨.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

الحديدية والطرق المائية وأنابيب البترول وعن طريق موانئ شرق الأردن^(١).

إن قراءة مستعجلة للاتفاقية الأردنية البريطانية لعام ١٩٤٦ التي حددت بريطانيا مدتها ٢٥ عاماً تظهر بوضوح كامل أنها أبقت شرقي الأردن على وضعيته القديمة منذ بدء الانتداب دون تغيير إذ ضمنت الهيمنة السياسية والعسكرية البريطانية المباشرة على البلاد من خلال تحكم الضباط الإنجليز في مصير القوات المسلحة الأردنية وبلجم عناصرها الوطنية من جهة وضمان قوتها بفلسفتها الدفاعية الوطنية وتطهيرها من العناصر الوطنية لتبقي ولاءها لبريطانيا وليس للوطن والشعب الأردني من جهة أخرى فضلاً عن تحكم بريطانيا بالدعم المالي الذي حددته الاتفاقية فمعروف أن من يدفع المال يأمر ويفرض إرادته على من يقبض^(٢)، وعليه يمكننا القول أن معاهدة عام ١٩٤٦ أبقت الأردن على ما كان عليه الحال منذ عام ١٩٢١ معتمداً بالكامل على الدعم والتمويل المالي البريطاني الذي تحكمت بريطانيا بكيفية إنفاقه الأمر الذي يبقي الأردن من الناحية العملية فاقداً لسيادته الوطنية واستقلاله^(٣).

لم يتغير الأمر بعد توقيع المعاهدة في شرقي الأردن فبريطانيا أبقت على الشعب الأردني مترجعاً في كافة المجالات منذ عام ١٩٢١ وخاصة في مجال التعليم^(٤)، الذي رأت فيه خطراً على استعمارها فعند توقيع المعاهدة عام ١٩٤٦ كان (٩٠%) من الشعب الأردني أمياً وذلك مسؤولية الانتداب البريطاني القانونية والأخلاقية كان للأهداف الاستعمارية البريطانية شديد الأثر في تخلف البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في البلاد كأحد أهم الاستراتيجيات الاستعمارية البريطانية في الأردن وغيره من الدول المستعمرة فمنع ذلك ظهور حركة وطنية أردنية مؤثرة وفاعلة على مستوى البلاد أسوة بظهور الحركات الوطنية المؤثرة في بعض الأقطار العربية المجاورة كمصر وسورية والعراق فظل الشعب الأردني بموجب الاستراتيجية الاستعمارية البريطانية مجتمعاً بدوياً في أغلبه لا يملك بسبب شيوع حالة الجهل وفقدان مؤسسات التعليم ثقافة سياسية وطنية قادرة على مواجهة المخططات الاستعمارية في إمارة شرق الأردن يحقق الشعب الاستقلال في هكذا ظروف وهو

(١) سمير التنداوي، إلى أين يتجه الأردن، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، ص ١٢-١٣.

(٢) محمد عبدالقادر خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، دراسة الموقف الشعبي الاردني ١٩١٨-١٩٣٩، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩١، ص ٤٠.

(٣) عبدالمحسن جبار، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٤) علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر المصدر السابق، ص ٧٤.

ما أرادته بريطانيا^(١)، مما يدعونا إلى الاستنتاج أن منح بريطانيا الاستقلال لشرقي الأردن لم يكن بسبب نضوج البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية بقدر ما كان خدمة للمصالح الاستعمارية البريطانية في المنطقة بعد الحرب العالمية الثانية والنقاء مصالحها الاستعمارية مع مصالح النظام الأردني في حكم البلاد بحماية ودعم منها إذ لم تخسر بريطانيا عندما منحت الأردن استقلالاً أسما يحل محل الانتداب شيئاً كثيراً فاحتفظت بكامل حقوقها وامتيازاتها الانتدابية على شرقي الأردن بينما ظل الشعب الأردني فاقدًا لكل شيء^(٢).

رأت الجماهير الأردنية في المعاهدة حلقة جديدة من حلقات السيطرة الاستعمارية على البلاد وأحدث التوقيع عليها موجة غضب شعبي عارم ظهر بصيغ وأشكال متعددة وقد لعب طلبة المدارس دوراً كبيراً في الحملة الشعبية الاحتجاجية على فرض المعاهدة^(٣)، حتى أن مدير المعارف أصدر بلاغاً هدد فيه كل طالب يشترك في الأعمال السياسية أو المظاهرات أو يضرب عن الدوام بعقوبة الطرد والفصل من المدرسة فقد شهد شهر نيسان عام ١٩٢٨ مظاهرات عديدة هتفت فيها الجماهير ضد الحماية والوصاية وكان أشدها المظاهرات التي اندلعت يوم ١٣ نيسان ١٩٢٨ في اربد حيث نادى المتظاهرون بسقوط الحكومة وأرسلوا برقية إلى الحكومة الأردنية ونسخاً منها إلى اللورد بلومر^(٤)، Lord Plumer المندوب السامي في القدس ووزارة الخارجية البريطانية وعصبة الأمم^(٥)، تندد بالمعاهدة التي وصفوها بصك استعباد وعدوها غير مشروعة ما دامت تُعقد بدون موافقة أهل البلاد وقد

(١) سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٢) الزركلي، عامان في عمان، المصدر السابق، ص ٤١.

(٣) عصام محمد السعدي، المصدر السابق، ص ٢٣٠.

(٤) بلومر: عسكري بريطاني التحق بالعسكرية منذ مطلع حياته وبرز بشكل واضح في حرب البوير ورتبه الى رتبة جنرال ١٩٠٢م و قائد الجيش البريطاني على الجبهة الغربية خلال الحرب العالمية الاولى ١٩١٥ - ١٩١٧ واحرز نصرا كبيرا في مضيق ميسا ١٩١٧ ورتبه الى رتبة مارشال عام ١٩١٩ وعين حاكما على مالطا ١٩١٩ - ١٩٢٥ و مندوبا ساميا على فلسطين ١٩٢٥-١٩٢٨. ينظر: عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص ٥٦٤.

(٥) عصبة الامم: منظمه دوليه انشأت عام ١٩٢٠ بموجب ميثاق شكل جزءا من معاهده فرساي في فرنسا عام ١٩١٩ التي نظمت الاوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الاولى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وكلفت بنشاط الامن والسلم العالميين. ينظر: عيسات نجاه، ياسر عرفات ودوره في تطوير النظام الفلسطيني ١٩٦٤ - ٢٠٠٤، رساله ماجستير غير منشوره، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه المسيلة، الجزائر، التاريخ، ٢٠١٨، ص ١٤.

واجهت الحكومة ذلك التحرك بحملة اعتقالات واسعة شملت زعماء الشمال الذين قادوا التحرك الوطني الشعبي ضد المعاهدة ولم تمنع الإجراءات القمعية تلك جماهير الرمثا من إعلان العصيان المدني والإضراب العام عن العمل يوم ١١ ايلول ١٩٢٨ ومحاصرة مخفر الشرطة في البلدة ورميه بالحجارة قبل أن تدخل قوات الحكومة في اربد وتفترق الأهالي ومن بين الزعماء الذين تم اعتقالهم علي خلقي الشرايري عبد القادر التل، راشد الخزاعي نجيب الشريده، سليمان السوداني الروسان مصطفى وهبي التل وقد أفرجت عنهم الحكومة بعد اعتقال قصير^(١)، ولم يكن رد جماهير الجنوب على المعاهدة أقل حدة من رد جماهير الشمال والوسط، فقد اجتاحت المظاهرات العنيفة الكرك ومعان وأرسل زعماء الجنوب برقيات احتجاج على المعاهدة^(٢)، للمندوب السامي تتطابق في المضمون مع عريضة زعماء شمالي البلاد تضمنت الرفض المعلن للمعاهدة والمطالبة بتأليف حكومة دستورية في البلاد وتأسيس مجلس نيابي ووضع حد لأساليب الضغط على الحريات العامة^(٣).

وقع العريضة الشخصيات التالية عبدالفتاح الخليلي عبدالرحمن أبو حسان عبدالرؤوف الصالح مصطفى وهبي التل^(٤) وجاء فيها^(٥):

١. إننا نرفض رفضاً تاماً الموافقة على الاتفاقية المعقودة بين فخامتكم وبين رئيس حكومة شرقي الأردن كما انا سنحول بكافة الطرق السلمية دون التقدم لانتخاب المجلس التشريعي الذي على تصديقه يتوقف إثبات هذه الاتفاقية أو نفيها وذلك بالنظر لأن هذه الاتفاقية مخالفة لشروط المادة ٢٥ من صك الانتداب لأن عقد الاتفاقية مناف للعقود التي أبرمها أهالي شرقي الأردن مع الممثلين البريطانيين في آب ١٩٢٠

(١) عصام محمدالسعدي، المصدر السابق، ص 125.

(٢) المصدر نفسه ، ص 125.

(٣) الزركلي، عامان في عمان، المصدر السابق، ص ٩١.

(٤) مصطفى وهبي صالح التل: ولد عام ١٨٩٩ في معان شاعر اردني ويعتبر من اشهر شعراء الاردن ولقب بعرار شاعر الاردن اكمل دراسته الابتدائية في اربد ، والثانوية في دمشق بمدرسة عنبر ، وفي عام ١٩١٧ انتقل الى اسكي شهر ، اسس حزب التضامن الاردني ١٩٣٣ وعين متصرفاً للواء السلط عام ١٩٤٢ وفي شعره جودة ورسانة، ومناهضة للظلم ومقارعة للاستعمار حصل على وسام النهضة من الدرجة الثالثة عرار رمزاً عربياً للثقافة ٢٠٢٢. توفي عام ١٩٤٩. ينظر: محمود صالح محمد ، وصفي التل ودوره السياسي في الاردن ١٩٢٠ - ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية، ص ١٣-١٤.

(٥) الزركلي، عامان في عمان، المصدر السابق ص ٩١.

٢. نطلب تأليف حكومة دستورية في شرقي الأردن وفقاً لسابق عهد الحكومة البريطانية لنا وذلك بالإسراع في تأسيس مجلس نيابي له كافة صفات المجالس النيابية في البلدان المتقدمة وله وحده حق تغيير وضع البلاد السياسي وسن قانونها الأساسي وتعيين هيئة حكومية يكون أعضاؤها مسؤولين تجاهه عن أعمالها^(١).

٣. إن تنفيذ هذه الاتفاقية قد يدفع اهالي البلاد للمطالبة بالرجوع إلى الارتباط بحكومة الشام وقد بدأت بعض الظواهر تشير إلى ذلك^(٢).

٤. وضع حد لأساليب الضغط على الحريات العامة والشخصية والإسراع باتخاذ التدابير العاجلة بتعيين مسؤولية رجال الحكومة الذين عمدوا لهذه الأساليب في منع صدور جريدة صدى العرب وفي منع دخول كثير من الجرائد الحرة إلى هذه البلاد وفي إرهاب كل من يجرؤ على المطالبة بالحقوق الطبيعية والوطنية^(٣).

٥. بما أن مجرد سلوك الحكومة الحاضرة في شرق الأردن يؤذنا بتوفر الأساليب والمقدمات التي من شأنها أن تجعل البلاد في حالة اعتيادية من الاطمئنان والسكينة فإن أهالي البلاد لا يقبلون أدنى مسؤولية على أنفسهم عن القلق الذي يمكن ان تنتهي إليه اساليب الحكم الحاضر في شرق الأردن وسياسة الرجال المسؤولين في تأمين ذلك الحكم والعاملين لتوسيع أساليبه ولدائرة شموله بصورة تتنافى مع كل أسلوب مدني معروف من اساليب الاجتماع^(٤).

(١) موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢) علي محافظة ، تاريخ الأردن المعاصر، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣) معن أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية قيام وتطور أمانة شرق الأردن، ١٩٢٠ - ١٩٢٩، مج ١، جريدة الرأي ٢٠٠٠.

(٤) احمد يوسف النل، الظروف السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي اثرت في تطور التربي والتعليم في الاردن(١٩٢١-١٩٨٩)، ط٢، وزارة الثقافة والشباب، عمان، ١٩٨٩، ص ٢٠.

المبحث الثاني: عبد السلام المجالي وسيرته الذاتية والتعليمية.

أولاً: ولادته ونشأته و تعليمه.

ولد عبد السلام عطاالله جعفر المجالي في قرية الياروت في مدينة الكرك^(١)، الأردنية في ١٨ شباط عام ١٩٢٥ في أسرة كان عمل ربّها جابياً ليعطي الفتى الصغير من خبرته أول معاني السياسة التي سيحتكم إليها كان الوالد يشركنا في عدد من أمور حياته^(٢)، وكان في مساره العملي قائلاً في ذلك في الكرك خمسة جباة وكان والده أحدهم فرافقه الفتى الصغير في جولاته ويتعرف في تلك الجولة على كيفية التعامل مع الناس، كان والدي يحرص أن نكون معه في خضم ذلك الجو العام وكانت معرفتي بشكل العلاقة بين ممثلي السلطة بالجابي وفرسانه وبين الناس المعوزين البسطاء الكرماء في آن هي أول درب حياتي لمعرفة العلاقة الإنسانية^(٣)، وحين انتقل للدراسة في مدرسة تجهيز الكرك وهو يحفظ القرآن قابل المعلم محمود أبو غنيمة ودخل عالم المدرسة التجهيزية ليرافقه فيها أخوه عبدالوهاب المجالي^(٤)، وابن عمه داود المجالي أحد أبرز معلمي ومربي الأردن لاحقاً وكان من مدرسيها الذين تعلم على أيديهم فوزي الملقى وحسن البرقاوي ومترى حمارنة وخليل الساكت،

(١) الكرك: تقع في الجهة الجنوبية من ولاية سوريا وتتمتع المدينة بأهمية استراتيجية لوقوعها على طريق الحج الشامي والسكة الحديدية الحجازية وتشكل همزة وصل وصل بين الشام والحجاز وفلسطين ومن الغرب يحدها نهر الاردن وادي عربة ومن الشمال نهر الزرقاء والجنوب مدائن صالح ، ومن الغرب واثاء الحكم العثماني عدت المدينة تابعة لواء البلقاء عام ١٨٦٦ ، وفي عام ١٨٨٨ الحقت بقضاء السلط التابع لواء حوران وبلغ عدد نواحيها وقرائها حوالي ثلاثون ناحية وستة وعشرون قرية ، وفي عام ١٨٩٤ الحقت قضاء السلط بالكرك في النصف الثاني عام ١٩٠١ بعد ترفيتها الى قضاء في النصف الاول. ينظر: احمد بركات الطراونه ، الاوضاع الاجتماعية في لواء الكرك، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠، ص ٣٣.

(٢) احمد يوسف التل، المصدر السابق ، ص ١٧.

(٣) جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١١، <https://ammannet.net>

(٤) عبدالوهاب المجالي (١٩٢٤ - ١٩٩١): ولد في مدينة الكرك الأردنية حاصل على شهاده البكالوريوس في القانون من جامعه دمشق ، شغل عده مناصب رفيعة في الحكومات الاردنيه ومنها منصب نائب رئيس الوزراء و مناصب وزاريه اخرى متعددة منها الدفاع والاقتصاد الوطني والداخلية والنقل توفي عام ١٩٩١. ينظر: مصطفى ناجح محمد، النشاط السياسي الفلسطيني في الاردن ١٩٦٤ - ١٩٧٤ ، رساله ماجستير غيرمنشوره ،كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٩، ص ٣٩.

ولكن أكثرهم تأثيراً عليه كان حسني فريز إذ كان سلساً هادئاً فكان له تأثير كبير في شخصه^(١)، الذي أصبح فيما بعد رئيساً للوزراء إذ يذكر تلك المرحلة قائلاً "بالنسبة لي عندما كنت في الصف السابع عملت على فتح مدرسة فأتيت بأشقائي وأبناء الجيران وأخذت أعلمهم مثل أي مدرسة فأدرسهم اللغات وغيرها من العلوم وأجري لهم امتحانات وحفل تخرج وذلك كله وأنا طفل وهو ما يدل على أن حُب التعليم والخدمة العامة موجود في شخصيتي^(٢)، ومما يذكره عبد السلام المجالي عن أخيه في تلك المدرسة أن والدهما قد طلب من مدير مدرسة الكرك ترسيب عبد الوهاب الذي كان الناجح الوحيد من الصف الرابع الابتدائي ليكون الى جانب شقيقه في المدرسة وينتقل بعدها الى ثانوية السلط^(٣)، وعندما أكمل الصف الثامن انتقل ليتابع دراسته في مدرسة السلط الثانوية وعبد السلام المجالي الذي عاند الظروف القاسية مطلع حياته في الربع الثاني من القرن الماضي وكان مدير مدرسته احمد طوقان^(٤).

ويتحدث عن طفولته قائلاً "مُنذ صغري كنت إذا وضعت أي شيء نصب عينيّ عليّ أن أتممه ويبقى ديدني حتى النهاية ومثال على ذلك عندما كنت في السادس او السابع الابتدائي جاء مدير المعارف وسأل الطلبة ماذا تريد أن تدرس في المستقبل فعندما أتى دوري أجبتة أنا أريد أن أدرس الطب وأشتغل بالجيش وأصير معلماً فسألني أيهم فقلت له كلها فقال لي الله يعينك وفعلاً درستُ الطب ودخلتُ الجيش وكنت أول طبيب أردني يعمل في الجيش العربي عام ١٩٤٨ ومن ثم عملتُ في التربية والجامعة وتحقق الحلم الذي كنت أحلم به فعقلي كان يتجه نحو ذلك^(٥).

(١) محمد العنقارة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com> . في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٢) وكالة زاد الأردن، عبد السلام المجالي : حاولت الانتحار في لندن .. وخُطفت وأنا وزير في عمان من قبل الفدائيين كذلك في بيروت مع ابنائي؛ <http://www.jordanzad.com> . في ١٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٣) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر الى سدة الحكم، ط٣، دار البازوري للطبع والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص 40.

(٤) احمد طوقان (١٩٠٣ - ١٩٨١): سياسي فلسطيني ولد في نابلس هو رئيس وزراء ووزير و رئيس ديوان ملكي سام حاصل على شهادته البكالوريوس في العلوم الهندسية من الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٢٥. وشغل العديد من المناصب واخرها منصب الديوان الملكي عام ١٩٧٢. ينظر: اسعد علي سليمان ، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٥) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص 42.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

حصل عبدالسلام المجالي على شهادة الثانوية من مدرسة السلط الثانوية رائدة المدارس الثانوية في الأردن في مدينة السلط في الاعدادية نفسها التي تعلم فيها السيد حابس المجالي^(١)، إذ لم يكن في شرق الأردن كلها سوى اربع مدارس رشدية اي متوسطة - سن الرشد في كل من الكرك- معان- السلط- اربد في اواخر العهد العثماني ادمجت المرحلة الرشدية بالمرحلة الإعدادية وبذلك أصبحت مدتها سبع سنوات وضمن السياق نفسه أصبحت مراحل الدراسة تتكون من مرحلة ابتدائية وأخرى اعدادية فقط^(٢).

فلست أجد مدرسة ولا مؤسسة في بلد ارتبط تاريخها بتاريخ الوطن واتصل استمرارها ببناء الدولة وطورها كمدرسة السلط العريقة^(٣) ويكفي ان هذه المدرسة الموغلة في القدم قد رفدت الأردن بالعديد من الكفاءات التي كان لها شأن في حياة الأردن السياسية والعسكرية إذ تولى خمسة من خريجها رئاسة الوزراء وأكثر من أربعين وزيراً واثنا عشر وكيل وزارة وهكذا حصل عبد السلام المجالي على التعليم في اقدم مدرسة تاريخية وتتملذ على يد مجموعة قديرة من اقدم المعلمين آنذاك ومنهم وصفي النل^(٤) أستاذ مادة الفيزياء والأستاذ خليل السالم أستاذ الرياضيات^(٥).

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٢) ممدوح منوخ ذياب النيف، التعليم في عمان (١٩٢١-١٩٤١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، التاريخ، ٢٠٠٨، ص ٥٠.

(٣) أحمد يوسف النل، التعليم العام في الأردن، د.ط، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ٢٠١٠، ص ٤٥.

(٤) وصفي النل: ولد عام ١٩٢٠ اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٢٨ في معان والثانوية عام ١٩٣٨ في السلط، اكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت للمدة ١٩٣٨-١٩٤١، عين معلما عام ١٩٤١، التحق بالكلية البريطانية في صرند بفلسطين عام ١٩٤٣، عمل بالمكتب العربي بالقدس عام ١٩٤٦، انضم الى جيش الانتقاذ عام ١٩٤٨، عين موظفا للإحصاء ١٩٥٠-١٩٥٦، نقل الى وزارة الخارجية عام ١٩٥٧، عين رئيسا للتشريفات الملكية ١٩٥٧، عين موظفاً للأعلام والاذاعة ١٩٥٩، وعين سفيراً للأردن في العراق عام ١٩٦٠، شكل خمس وزارة للمدة ١٩٦٣-١٩٧٠، اغتيل في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧١. ينظر: محمود صالح محمد، المصدر السابق، ص ٦-١٨-١٩.

(٥) محمد عبدالقادر خريسات، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، دراسة الموقف الشعبي الاردني ١٩١٨-١٩٣٩، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩١، ص ٣٥.

ثالثاً: نسبه و أبرز أقطاب عائلة المجالي.

ولد عبد السلام عطا الله جعفر المجالي عام ١٩٢٥ وانحدر من أسرة عريقة في منطقة الكرك هي أسرة المجالي التميمية^(١)، الإنتساب للصحابي الجليل تميم بن أوس الدّاري اللخمي من قبيلة لخم وسموا بالمجالي لأنهم في زمن ما جلوا عن الكرك ثم عادوا إليها وقد تَمَوَّضَ أفراد العائلة في مدينة الكرك الأردنية في سبعينيات القرن الثامن عشر على الأقل^(٢)، وذلك بعد أن هاجروا إليها من مدينة الخليل الفلسطينية^(٣)، وبقيت العائلة في الكرك لمدة طويلة من الزمن إذ أنهم خَدَمُوا تحت القيادة العثمانية ومن بعدها تحت قيادة العائلة الهاشمية التي حكمت الأردن منذ عام ١٩٢١ جدهم يدعى شديد الخليلي الذي يعود بنسبه الى تميم الداري وكان جدهم يقوم بأعمال الجباية لصالح الدولة العثمانية في منطقة الكرك. وتسمية المجالي هي لقب على الحادثة التالية عندما كانوا في الخليل كانوا يحملون اسم التميمية وعشيرة المجالي لعبت دورا هام في تاريخ الاردن وفيهم رجال بارزين كان لهم اثر طيب في تاريخ الاردن وهم ايضا يُعَدُّون من قادة عشائر الكرك وكما قلنا في البداية هم من نسل رميزان التميمي^(٤)، وهو رميزان بن سعيد بن مزروع وقد استقر جده مزروع في السدير حوالي العام ١٧٩٠ ومن ذريته رميزان بن غشام بن مسلط بن رميزان بن سعيد بن مزروع حاكم سدير وله اخ اسمه رشيدان بالاحساء.

وتقسم عشيرة المجالي على فخذين كبيرين هما :.

أ - مجالي اليوسف : ويسكنون في الكرك والربة ويتالفون من : أولاد محمد ، اولاد سالم ، اولاد مزعل ، اولاد خليل ، اولاد احمد ، القواسمة ، الجبور ، السحقات^(٥).

(1) kamal salibi The Modern History of Jordan. New York: St. Martin's Press, 1992.

(2) Lancaster, Fidelity, People, Land and Water in the Arab Middle East: Environments and Landscapes in the Bilad Ash-Sham, Routledge, 1999, p.122.

(٤) الأمير رميزان بن غشام بن مسلط المزروع العنبري التميمي أمير روضة سدير في نجد، ومن رواد الشعر النبطي القدماء، ولد في روضة سدير سنة ١٠٠٧ هـ، وكان من أشهر فرسان زمانه كما كان من الشعراء البارزين واشتهر بالدهاء حتى لُقِّب في زمانه بالبطل الضرغام. ينظر العريفي ، رميزان بن غشام، ص٣٧.

(٥) محمد عبد القادر خريسات ، المصدر السابق، ص ٢٣.

https://www.facebook.com/1534158396900106/posts/1547239585591987 في ١٥ كانون الثاني ٢٠٢٢.

ب - مجالي السليمان : يقطنون في القصر والباروت ومدين ومرود ويتالفون من : المصطفى الدواد قوم الجد قوم الجبور^(١)، وقد تولّى أفراد العائلة مناصب عُليا في الحكومة وفي الجيش وكان لشيوخ الكرك دور في مساعدة القوات العسكرية بتوطيد الأمن في مناطقهم، اذ قام كل من ريفان المجالي والد السيد حابس المجالي^(٢) وأخوه صالح المجالي في مهمة الحفاظ على الأمن الخارجي^(٣)

(١) ينظر : موقع عشيرة المجالي <http://historymajali.weebly.com/>

(٢) حابس المجالي: ولد عام ١٩١٠ في سجن معان جنوب الاردن ، بعد اعتقال والدته بسبب الاحداث التي شهدتها مدينة الكرك ضد السياسة العثمانية ، وسميه بهذا الاسم لان ولده في السجن وسماه مسؤول السجن بهذا الاسم ، اما تاريخ ولادته فقد اختلف عليه العديد من المصادر منهم من رأى عام ١٩٠٨ ومنهم عام ١٩١٠ واخرى عام ١٩١٤، الا ان عام ١٩١٠ هو الاقرب لان العرب في تلك الفترة يؤرخون بالأحداث ، اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩١٦ في مدينة الكرك والثانوية عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٣٠ التحق بكلية المسكوبية في القدس لدراسة القانون ،وفي ١ ايلول عام ١٩٣٢ التحق بالخدمة العسكرية ، شارك في معارك المطرون و باب الواد عام ١٩٤٨ ضد الصهاينة، ومعارضاً للانضمام الاردن لحف بغداد ومويداً للاتحاد الهاشمي عام ١٩٥٨ بين العراق والاردن، وعضواً في مجلس الاعيان للمدة ١٩٦٧-١٩٩٣، مويداً لاتفاق السلام مع الكيان الصهيوني عام ١٩٩٤،توفي في ٢٢ اذار ٢٠٠١.ينظر: نجلاء أحمد عساف خلف،حابس المجالي ودوره العسكري والسياسي في الأردن ١٩٣٢-١٩٩٤م،رسالة ماجستير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،التاريخ،٢٠١٧، ص ١٢-١٣.

(٣)عبد السلام المجالي، رحلة العُمَر من بيت الشُّعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ١٧.

المبحث الثالث: عبد السلام المجالي وأسس بنائه المعرفي والفكري:

أولاً: التأثير بالمحيط الإسلامي الأردني.

أثرت الأنتماءات القبلية والعشائرية في تكوين بشكل واضح شخصية عبد السلام المجالي في بداية نموه وصباه ودور كبار العشيرة في تنمية وزرع الاخلاق العربية الإسلامية الأصيلة عند الناشئ الجديد وهو ما عبر عنه المجالي فيما بعد قائلاً "الأمر الذي ألاحظه وكثير من أبناء جيلي أن ما تعرضنا له في الطفولة يختلف عن حياتنا اليومية ، فنحن كنا نعيش مع الكبار فوالدي رحمه الله كان يدعوني للعب طاولة الزهر وأنا في السادسة أو السابعة من عمري وعندما وصلنا سن العاشرة كان يُجلسنا مع الضيوف الذين يزورن منزلنا، فنجلس وآذاننا تُصغي للناس التي تتحدث عن الحياة اليومية والقضايا والمشاكل الاجتماعية فتتعرف كيفية طرحها والعمل على حلها فيؤشرون على المتأمر والصادق والكاذب فلا تصل الى سن الثامنة عشرة او العشرين إلا وانت ناضج تعرف طبيعة المجتمع الذي تعيشه وذلك الكلام غير موجود حالياً^(١).

فالوالد لا يجلس مع ابنه والأبناء لا يجلسون مع الضيوف ليستمعوا اليهم وتوجد فجوة بين الابن والاب ، فتجد من يترحم على أيام زمان التي كان فيها الشاب ينهي الثانوية ويتصرف كشخص ناضج بعد أن نما واتصل مع الكبار وقد تعلم اشياء تصعب قراءتها في الكتب أما اليوم فالاهتمام بالكتاب وقراءته وليس التفاعل بين الاجيال والكتب التي يقرأها وأنا أوكد أن هنالك اشياء غير مكتوبة تؤثر أكثر من الكتاب نفسه أحيانا فهي لب الحياة وذلك أمر في غاية الأهمية^(٢).

ثانياً: التأثير بشخصيات الأسرة الهاشمية.

التقى عبد السلام المجالي بالأمير عبدالله بن الحسين مرتين مرات في ١٩٤٦-١٩٤٩ وكانت المرة الأولى تحديداً في قصر الحمر أثناء إقامه مأدبة عشاء للملك ابن سعود في القصر يقول المجالي عرفتُ الملك عبد الله الأول وأنا صغير وتأثرت به بشكل كبير وقد صادفت لقاء جلالته في أكثر من مناسبة وأنا أدرس الطب وبعدها ومن الأمثلة على ذلك جاء الملك عبد الله الاول - رحمه

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر، ص42.

(٢) وكالة زاد الأردن، المصدر السابق؛ <http://www.jordanzad.com> / في ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢.

الله - إلى الكرك وكان مرافقه العسكري آنذاك بهجت طيارة وكان هزاع المجالي^(١) رئيساً للتشريفات وهاشم خير رئيساً للديوان وعند المغادرة فإذا جلالة الملك يقود حصانا اهداه اياه احد شيوخ الكرك فركض الجميع لفتح باب الحديقة وأنا ركضت لكن الموقف لم يساعدني فقد كنت وراءهم فالكبار بالعمر^(٢)، ركضوا وأنا ركضت وراءهم لكن لم ألحق بهم وفتح الباب وعندها نظر الي الملك فسألني بلهجة صارمة يا ولد كيف تخلي الكبار يفتحوا الباب وانت تتفرج^(٣) ، فقلت له يا سيدي المحل ضيق والموقف صعب وبعد ان غادرت بحوالي ٤٠٠ متر واذا طيارة يناديني عبد السلام ، فقال لي " ارجع فالأمير يريد أن يراك" فعدت وذهبت معه واذا هم يجلسون في الحديقة فسلمت عليه وقبلت يده فقال جيبوا كرسي وجلست قبالة فقال لي أنت تدرس الطب فقلت نعم فقال لي الطب الطب قلت له نعم نعم فقال أين فقلت بالشام يا سيدي فسألني كم عدد الفقرات بالجسم وكم عدد عظام الرأس وأسئلة أخرى معظمها طيبة فأجبتة إجابات صحيحة أعجبته ومن ثم سأل الاضلاع القصيرة باليمين أطول ولا باليسار صممت قليلا وقلت له يا سمو الامير أنا آسف أنت أعلم فقال لي نعم نحن أعلم ومن ثم قال جلالتة - وكان أميرا وقتها - على كل حال أنت تدرس الطب واريد ان ابعتك الى المانيا ومن ثم قال لا في اسطنبول وبعدها مررت الى عمان ولم تسنح الفرصة أن اقبله ولم تتم البعثة^(٤).

وأما اللقاء الثاني فكان عام ١٩٤٦ في الكرك في منزل عمران المعاينة حينها ذهب للسلام على هزاع المجالي الذي كان يعمل مع جلالتة بالتشريفات الملكية ومن اللقاءات مع الملك عبد الله

(١) هزاع المجالي : ولد عام ١٩١٨ في مدينة الكرك ، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها ، ففي عام ١٩٣٨ عين موظفاً بدائرة الاراضي والمساحة في كفر سوم ، عين كاتباً في محكمة مادبا بعمان عام ١٩٣٩ ، أكمل دراسته الجامعية بجامعة دمشق وتخرج منها عام ١٩٤٦ حاصلاً على شهادة البكالوريوس في الحقوق ، وفي عام ١٩٤٥ شارك بمظاهرات طلابية في دمشق المطالبة بجلاء الفرنسيين عن سوريا ، وفي عام ١٩٤٧ مارس المحاماة وعين موظفاً في تشريفات القصر الملكي ، وعين مديراً لبلدية عمان عام ١٩٤٨ ، واميناً للعاصمة عام ١٩٥٠ ، وزيراً للزراعة والعدل للمدة (١٩٥٠-١٩٥١) عرف بسياسيته المؤيدة للغرب والداعمة الى دخول الاردن الى حلف بغداد، عين رئيساً للوزراء مرتين ١٩٥٥-١٩٥٩ ، اغتيل في ٢٩ اب ١٩٦٠. ينظر: علي عطية كامل ، دور هزاع المجالي في السياسة الاردنية ١٩٤٧-١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة ذي قار ، ٢٠١٥، ص ٣٨-٤١.

(٢) وائل الجرايشة، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

(٣) خالد أبو الخير، عبد السلام المجالي: الرئيس الذي لم يجرّد بعد خروجه، موقع عمون؛ <https://www.ammonnews.net>. في ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٤) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص ٦٧.

الاول كنت في العام ١٩٤٩ طبيبياً لمعسكر المحطة والعبدي والحرس الملكي وكان حابس المجالي وقتها قائداً لكتيبة الحرس الملكي وهزاع المجالي رئيساً للتشريفات وكنت أقوم بجولة تفتيشية على احدى الكتائب فاذا هم يقولون ان جلالة الملك جاء الى الكتيبة حيث كان يأتي ويجلس بين العسكر ويشرب الشاي فركضنا للسلام عليه وأنا ارتدي اللباس العسكري فاقتربت منه وقد عرفه هزاع المجالي - رحمه الله - بي وقال يا سيدي الدكتور عبد السلام المجالي فنظر إلي وقال ايش انت دكتور قلت نعم قال دكتور تأخذ النبض وتسمع القلب وتعطي ابر قلت نعم فقال كيف واحد من المجالي صار طبيباً والله الدنيا تغيرت وهذه اللحظات أذكرها كما أننا كنا نسمع أكثر عن شخصيته من علمه وأدبه واجتماعاته كانت تؤثر في نفسي فذلك الشخص كان لديه بُعد في الرؤية خاصة في القضايا العربية فيرى ما لا يراه الآخرون وينصح الأمة التي كانت لا تستمع له بل على العكس كان العرب يهاجمونه انا كنت معجبا بجرأته وأدبه وحديثه وقيادته ولا شك أنه يُمثل قيادة بالمعنى الصحيح فهو قريب الى القلب ويلتقي الناس ويتحدث اليهم ويجلس معهم لا شك أنه مؤثر^(١)، ابتداءً أثر في شخصيته والده وأخوه عبد الوهاب رحمهما الله أما الشخصيتان الكبيرتان اللتان أثرتا به فهما الملك عبد الله الأول والملك الحسين^(٢).

ثالثاً : تأثيره بالفكر القومي العربي

تأثر عبد السلام المجالي بالفكر القومي العربي عندما كان موجوداً في دمشق حيث كان الجو العام مشحوناً بالغضب العارم على الاستعمار الفرنسي والأحزاب والتنظيمات تنشط في تعبئة الطلبة وقد تأثر بخطاب ميشيل عفلق^(٣)، بمناسبة المولد النبوي فالتحق بصفوف حزب البعث السوري

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com> في ٢٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٢) وائل الجرايشة ، جريدة الدستور الاردنية، لقاء مع عبد السلام المجالي،

(٣) ميشيل عفلق (١٩١٠ _ ١٩٨٩): ولد بحي الميدان بدمشق في ١٩١٠ كان له الدور الأكبر في تأسيس حزب البعث الذي أصبح فيما بعد حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل، اكمل دراسته الجامعية في جامعة السربون بباريس ، وفي عام ١٩٣٣ عاد الى دمشق وعمل مدرساً في التاريخ، وفي ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ عين وزيراً للتربية في حكومة سامي الحناوي، وفي عام ١٩٥٢ اندمج مع الحزب العربي الاشتراكي برئاسة اكرم الحوراني مع حزب البعث العربي في حزب واحد هو حزب البعث العربي الاشتراكي المنحل وعين رئيساً له ، وكانت قيادة للحزب قيادة دكتاتورية ، وبعد خلاف بينه وبين الحكومة السورية غادر دمشق الى بغداد في ٢٤ تموز ١٩٥٨ ، وبعد انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا حكمت عليه الحكومة بالإعدام ١٩٧١، اما في العراق اطلق عليه لقب القائد

ولكن مقامه في البعث لم يطل فسرعان ما اختلف معهم عندما رفض التوقيع على بريقة تشجب زيارة قام بها الملك عبد الله الاول عام ١٩٤٧ الى تركيا^(١)، عندما كنت في المرحلة الاولى الجامعية في دمشق اقامه الجامعة احتفالاً بمناسبة المولد النبوي القى فيه ميشيل عفلق خطبه اعترفتي الدهشة بكلامه أنه مسيحي ويتحدث بهذا الكلام عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتحدث فيه عن مناقب الرسول ودوره العظيم في احياء تراث الامه العربية^(٢)، بدأت بالانضمام الى لقاءات عفلق بصوره دوريه وكنت متحمساً في لسماع أحاديثه وخطبه وقد وجدت انني قد أنخرط في حزب البعث على الرغم من وجود أحزاب اخرى على الساحة السورية كالحزب الشيوعي والحزب القومي السوري لكن البعث ملاً نفسي سحره من حيث الفلسفة والفكر على الرغم من كل اعجابي بالطروحات السياسية والقومية لحزب البعث الا انني كنت اختلف مع حركه اسيس في نقطتين اساسيتين هما:.

اولاً: ان فلسفه الحزب تقوم على فرض نظام الحكم وشكله وتوجه على شعوب الامه العربية دون الاخذ براى وخاصه ان اغلب البلدان العربية انظمت حكمها ملكياً.

ثانياً: طريقه الوصول الى الحكم كما يراها عبد السلام المجالي ان الوصول الى الحكم يجب ان يكون بطريقه ديمقراطية وبتأييد شعبي اذا يعتقد انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف الا بهذه الطريقة هو الاستناد الى قاعده جماهيرية كبيره^(٣).

بدأت الاجتماعات الاولى لعبد السلام المجالي مع القيادات البعثية خاصه ميشيل عفلق وكان اول اجتماع لهم في بيت احد اعضاء الحزب الذي يقع في منطقه الصالحية بدمشق خلال هذا الاجتماع تعرف عبد السلام المجالي على صلاح الدين البيطار وعلى جلال السيد، والحقيقة فان اختلاف في وجهات النظر مع القيادات البعثية آنذاك لم تصل بيننا الى درجه الحدية والقطيعة وهذا ما

المؤسس ، توفي في ٢٣ حزيران ١٩٨٩. ينظر: حسن لطيف كاظم ، موسوعة السياسة العراقية ، ط٢، شركة العارف للأعمال ، بيروت، ٢٠١٣، ص ٦١١-٦١٢.

(١) ميشيل عفلق وجمال أناسي، موقفنا السياسي من الشيوعية، القاهرة ١٩٥٧، ص ١٢؛ محمد عمارة، التيار القومي الإسلامي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٧-٨.

(٢) عبد السلام المجالي ، رحلة العمر، المصدر السابق، ص ٦٣؛ محمد عدنان البخيت وآخرون، عبد السلام المجالي اكاديميا وسياسياً ، تقديم مهند مبيضين ، ٢٠١٨، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٤.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

جعل علاقتي مع القيادات البعثية علاقه حوار. اخوه ، كان اسلوب الحزب ونهجه والفكري منذ البداية لا يمكن تغييره كانت فترة الاربعينات تسود العالم العربي موجه عارمه من مشاعر الاستقلال والتحرر وكانت اغلب الجماهير العربية ترفع شعارات التحررية والوحدوية^(١).

الملاحظ ان عبد السلام المجالي منذ البداية على الرغم من حضوره للندوات والمؤتمرات الحزبية للبعث الا انه لم يكن يؤمن بأفكار الحزب لان هنالك اختلاف بالأفكار الحزبية والأنظمة الحاكمة في المنطقة مع وجود العديد من الاحزاب الاخرى على الساحة العربية إضافة الى ان اغلب انظمه الحكم العربية ملكيه وهذا يتعارض مع فكر وفلسفه الحزب بالحكم وخاصه نظام الحكم في الاردن.

رابعا : الموقف من جماعة الاخوان المسلمين.

أسست جماعة الاخوان المسلمين^(٢) في الاردن ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٥ وافقت الحكومة الاردنية على عمل الجماعة في ٨ شباط ١٩٤٦ بتأسيس جمعية في شرق الاردن تدعى جمعية الاخوان المسلمين وافتتح المقر العام للجماعة عبدالله الاول بن حسين ملك الاردن^(٣)، وتعتبر جماعة الاخوان في الاردن امتداد للجماعة الام في مصر التي اسسها حسن البنا^(٤) عام ١٩٢٨^(١)، بعد

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر، ص ٦٤-٦٥.

(٢) جماعة الاخوان المسلمين: حركه اسلاميه معاصره اسسها عبد اللطيف ابو قورة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٥م بمباركه من الامير عبد الله بن الحسين ، و حصلت على ترخيص من مجلس الوزراء في ٩ كانون الثاني ١٩٤٦ فتحت لها عدت فروع من المدن الأردنية. فضلا عن المركز العام في عمان ، وتعد امتدادا لجماعه الاخوان المسلمين في مصر ،اصدرت مجموعه من الصحف والمجلات مثل الكفاح الاسلامي والصفاء والمنار والراي الإسلامية، وشاركت الجماعة في الحياه العامة في جميع جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، يتكون الهيكل التنظيمي من عده هيئات ابرزها مجلس الشورى والمراقب العام والمكتب التنفيذي للجماعة ،وتومن بالبتغير الهادي القائم على الاقناع وتدرج في الاصلاح على العكس من مثيلاتها في الدول العربية.ينظر: ناظم حسن على، التحولات السياسية الداخلية في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٨٤- ٢٠٠٣ ، أطروحة دكتوراه غيرمنشوره ،كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعه الموصل ، ٢٠١٨، ص ٤١.

(٣) ابراهيم غرابية، من الدعوة الى السياسة الاخوان المسلمين في الاردن تاريخهم وافكارهم، ص ٩٢.

(٤) حسن البنا: هو حسن بن عبد الرحمن البنا الساعاتي ولد في تشرين الاول ١٩٠٦ في بلدة المحمودية بمحافظة البحيرة، التحق بمدرسة المعلمين الاولى بدمنهور عام ١٩٢٠،انظم الى جمعية الاخلاق الادبية ، في عام ١٩٢٣ التحق بدار العلوم بالقاهرة وعين مدرساً بمدينة الاسماعيلة في ايلول ١٩٢٧، أسس مع مجموعة من الاشخاص النواة الاولى لجماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨، اغتيل في ١٢ شباط ١٩٤٩. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي

اعتراف الحكومة الاردنية بها لاقت الدعوة التي قادتها الحركة رواجاً وتقبلاً لدى العديد من الاردنيين، يقول عبد السلام المجالي قائلاً " وقد كنت احضر دعوات ومحاضرات للجماعة في الاردن" وكان رئيسها محمد عبدالرحمن خليفة وهو زميلي على مقعد الدراسة في مدرسة السلط الثانوية وكان من ابرز اعضائها عبداللطيف ابوقورة^(٢)، في البداية عملت الجماعة على الساحة الاردنية كجمعية خيرية على الرغم من امتلاكها كل مقومات العمل السياسي لكنها حظيت بتأييد نظام الحكم بعد حظر الاحزاب السياسية في الاردن عام ١٩٥٧^(٣)، أن علاقة جماعة الاخوان مع الحكومات الاردنية المتعاقبة كانت مقترنة بموقف الاخوان من التطورات السياسية والداخلية والخارجية في الاردن ولهذا فقد مرت العلاقة بحالات من الشد والجذب والخصام والوئام ولكن الميزة التي تميزت بها الجماعة في الاردن عن باقي الجماعات أنه لم تصل العلاقة بينهما الى حد الصدام مهما بلغت درجة الخلاف بينهما وعلى الرغم من قيام الحكومات الاردنية بعمليات اغلاق لصحف ومجلات ومقرات للجماعة ويمكن السبب في ذلك الى المؤروث التاريخي والتعاون بينهما ولم تكن العلاقة سلبية ولا ايجابية دائماً إنما لطبيعة الاحداث التي يمر بها الاردن بشكل عام^(٤)، كما نشط حزب ديني اخر هو حزب التحرير يقوده الشيخ تقي الدين النبهاني^(٥)، الذي انبثق من جماعة الاخوان المسلمين من فلسطين

واخرون، المصدر السابق، بيروت، ج٢، ص٥٣٢؛ جمعة امين عبد العزيز، ظروف النشأ وشخصية الامام المؤسس، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٣٢.

(١) جمال البناء، من وثائق الاخوان المسلمين المجهولة، ج٦، ص١٠٣.

(٢) علي محافظة، الديمقراطية المقيدة حالة الأردن ١٩٩٨-١٩٩٩، مركز الدراسات الوحدة، بيروت، ٢٠٠١، ص٥٠.

(٣) ناظم حسن على، المصدر السابق، ص٤١.

(٤) جمال البناء، من وثائق الاخوان المسلمين المجهولة، ج٦، ص١٠٣.

(٥) تقي الدين النبهاني: ولد النبهاني في قرية اجزم وفي الراجح من الأقوال عام ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤. كان والده الشيخ إبراهيم شيخاً فقيهاً يعمل مدرساً للعلوم الشرعية في وزارة المعارف الفلسطينية، كما كانت والدته على إمام كبير بالأمور الشرعية التي اكتسبها، حفظ الشيخ تقي الدين القرآن صغيراً وعمره ١٣ عاماً. التحق النبهاني بالثانوية الأزهرية عام ١٩٢٨ واجتازها في العام نفسه بتفوق فنال شهادة الغراء، والتحق إثرها بكلية دار العلوم التي كانت آنذاك تتبع الأزهر، وإلى جانب ذلك كان يحضر حلقات علمية في الأزهر الشريف على شيوخ أرشده إليهم جده مثل الشيخ محمد الخضر حسين — حيث كان نظام الدراسة القديم في الأزهر يسمح بذلك. الشهادات التي يحملها الشيخ النبهاني هي: الثانوية الأزهرية، شهادة الغراء من الأزهر، دبلوم في اللغة العربية وآدابها من كلية دار العلوم في القاهرة، إجازة في القضاء من المعهد العالي للقضاء الشرعي التابع للأزهر، الشهادة العالمية في الشريعة من

وكان قبل تأسيس الحزب عضو محكمة الاستئناف العليا في القدس واهم ما يميز ذلك الحزب فكرته بالوحدة الاسلامية ولم يكن البريطانيون راضين عن الحزب إذ سجنوا اتباعه كما تمثل النشاط الحكومي في حزب النهضة برئاسة هاشم خير وكان للحزب جريدة اسمها النهضة برئاسة اسماعيل البليسي وقد نشرت مقالات سعد جمعة^(١)، وبعض الاعيان والوجهاء وقد تميزت هذه الحقبة باقتصار النشاط الوطني على خريجي الجامعة الامريكية في بيروت والسورية في دمشق والتحق عدد منهم بسليمان النابلسي^(٢)، وصدروا مجلة "الميثاق" ومن ابرز هؤلاء الشباب شفيق ارشيدات وعبدالحكيم النمر وعبدالكريم الحمود، وفي اوائل الخمسينات برزت حركة القوميين العرب وضمت في غالبيتها خريجين من جامعة بيروت الامريكية وبرز منهم الدكتور جورج حبش^(٣)، ووديع حداد وكلاهما نزحا الى عمان عام ١٩٤٨ وللحركة مفاهيم وايدولوجيا قومية متطرفة تجمع بين العداة للصهيونية والعداء للشيوعية تحت شعارها المشهور آنذاك "دم حديد، نار"^(٤)، وكان للقوميين العرب جريدة الرأي وتصدر

- الأزهر عام ١٩٣٢ - وهي أعلى شهادة تعطىها جامعة الأزهر لطلابها. ينظر: مجلة الوعي، العددان ٢٣٤ و٢٣٥: بزوغ نور من المسجد الأقصى، انطلاقة مسيرة حزب التحرير، آب وأيلول ٢٠٠٦، السنة العشرون.
- (١) سعد جمعه: سياسي اردني ولد عام ١٩١٦ درس في جامعه دمشق عمل دبلوماسياً وادارياً لمدة طويلة من الزمن وعين سفير الاردن في الولايات المتحدة الأمريكية للمدة (١٩٦٢ - ١٩٦٥) ثم رئيس الوزراء وزير الدفاع الى عام ١٩٦٧. ينظر: مصطفى ناجح محمد، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٢) سليمان النابلسي (١٩١٠ - ١٩٧٦): سياسي اردني اكمل دراسته الاولى على يد الكتاتيب تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وإلمام بالأمر الحسابة، اكمل دراسته الثانوية عام ١٩٢٦، ودرسته الجامعية في جامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٣٢ بعد تخرجه عمل موظفا في الصرف الزراعي ثم مديراً له عام ١٩٤٦، واسس الحزب العربي الاردني عام ١٩٤٦، وعين وزيراً للمالية والاقتصاد في حكومة سمير الرفاعي الثانية حتى ٢٧ كانون الاول ١٩٤٧، وعين سفيراً للأردن في لندن عام ١٩٥٠، وعين رئيساً للحكومة التي فرضها التحالف الوطني في مجلس النواب للمدة ١٩٥٦-١٩٥٧ وزيراً للخارجية حتى اقاله الملك حسين عام ١٩٥٧. ينظر عبد الوهاب الكيالي وآخرون المصدر السابق، ج٣، ص ٢٣٤؛ سليمان النابلسي، قراءة في سيرته وتجربته وقائع الندوة، المركز الاردني للمعلومات، ص ص ١٩-٢٢-٢٦-٢٨-٣٢.
- (٣) جورج حبش (١٩٢٥ - ٢٠٠٨): ولد في مدينة اللد الفلسطينية مناضل فلسطيني زعيم حركة القوميين العرب تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٥١، متخصص في طب الاطفال، كما اصدر جريدة الراي الأردنية عمان ١٩٦٨، كان يهاجم نظام الملك حسين، ومؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ويلقب من قبل رفاقه بالحكيم. ينظر: مصطفى ناجح محمد، المصدر السابق، ص ٥٩؛ جورج حبش، الثوريون لا يموتون ابداً وحاوره جورج مالبرينو، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٩، ص ١٩-٢١؛ فؤاد مطر حكيم الثورة، جورج حبش ونضاله واحد، دار النهار للنشر، بيروت ٢٠٠٨، ص ٣٩-٤٠.
- (٤) علي محافظة، الديمقراطية المقيدة حالة الأردن ١٩٩٨-١٩٩٩، ص ٥٠.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

في عمان ثم اخذت تصدر في دمشق وكان عبدالحميد سراج رئيس الشعبة الثانية في المخابرات السورية على صلة وثيقة بالحركة^(١).

تعرف عبد السلام المجالي على العديد من الطلبة العرب اثناء دراسته الطب في جامعة دمشق ومنهم العراقيون فيذكر في لقاء تلفزيوني له مع حميد عبد الله قائلاً: "الذي من الاصدقاء العراقيين الكثير ومنهم محمد بن محسن ابوطبيخ وهو ابن السيد محسن أبو طبيخ عزت مصطفى عبد الجبار نصيف وقد كنت ازور بغداد كثيراً واتحدث باللهجة العراقية"^(٢).

(١) مقابلة مع عبدالسلام المجالي، جريدة الدستور، ١٤٩٤٤، ٢٢ شباط ٢٠٠٩.

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٢٠.

المبحث الرابع: رحلته الدراسية الى سورية وموارد ثقافته الشخصية:

أولاً: وفاة والده وهو في دمشق.

كان عبد السلام المجالي شديد المحبة والاحترام لوالده عندما يتذكر سنوات طفولته عيشة صعبة وبرد قارص ومساحات السنايل في الحصاد وبيوت الشعر وعادات البداوة ولفرط تعلقه بالبادية أو البداوة بنى بيته في الياروت على شكل بيت شعر^(١) عندما أنهى دراسته في مدرسة السلط الثانوية رجحت لديه فكرة الوظيفة على إكمال الدراسة وبالفعل فقد عمل موظفاً (كاتباً مالياً) في مديرية الخزينة بالكرك واصبح مسؤولاً عن عمل والده وبقية الجباة غير ان حدوث خلاف مع والده بسبب زميل له كان السبب المباشر في قراره ترك الوظيفة والسفر إلى دمشق لإكمال حلمه بدراسة الطب في جامعتها^(٢)، بعد ذلك ذهب إلى دمشق لإكمال الدراسة أذ درس الطب البشري والتحق به أخوه عبد الوهاب بمعهد الحقوق في الجامعة السورية وعندما كانا في العام الرابع فجع الإخوان بوفاة والدهم وذلك في ١٥ شباط ١٩٤٦ عن عمر ناهز ٦٣ عاماً وبرحيل والده فقد أعز الناس وأقربهم إلى قلبه لأن والده رحمه الله كان عطوفاً رحيماً^(٣).

كان وفاة والده لحظة حاسمه في حياة عبد السلام المجالي إذ كان لا يزال طالباً في جامعة دمشق ليكتشف مرارة الحياة ويتحمل المسؤولية في سن مبكرة^(٤)، زار عبد السلام المجالي دمشق نهاية العام ١٩٤٨ ثم سأله أستاذه بشير العظمة: "أين كنت غائباً الفترة الماضية فيجب كنت في القدس مع الجيش العربي ويتدخل أحد الطلبة فينعت المجالي بالقول أنت خائن مع جيش عبدالله بن الحسين فيرد عليه المجالي رداً صارماً لكن ذلك الطالب وشى بعبد السلام^(٥)، زورا لدى الأجهزة الأمنية السورية فيمنع من دخول سورية بتهمة الخيانة لأنه قاتل مع جيش عبدالله الأول في القدس كما أخبره السوريون ثم يصر على العودة إليها على الرغم من وجود اسمه على قوائم منع الدخول لكنه يعود لإنجاز رسالة الدكتوراه فيها ويدخلها صدفة ويشهد انقلاب حسني الزعيم ١٩٤٩ ويتدخل له

(١) خالد أبو الخير، المصدر السابق؛ <https://www.ammonnews.net> في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) محمد العناقرة، من الرعييل الاول؛ <https://www.addustour.com> في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٤) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٥٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٦٦.

أصدقائه^(١)، بسب رد عبدالسلام المجالي على احد زملائه الذي نعته بالخائن لانه قاتل مع جيش عبدالله بن الحسين بالقدس الان زميله اشى عليه لدى الاجهزة الامنية السورية والتي وضعت على لوائح المنع من الدخول الى سوريا وتدخل منهم بشير العظمة أستاذة في الجامعة والعقيد محمد الرفاعي رئيس المحكمة العسكرية عند أديب الشيشكلي الذي كان آنذاك مدير الأمن العام لرفع المنع عنه لإكمال امتحان الطب^(٢).

ثانياً: تطوعه في الجيش العربي

عندما كان عبدالسلام المجالي في السنة الاخيرة لدراسة الطب حدثت الحرب العربية - الصهيونية في ١٥ أيار ١٩٤٨ فتحمس الطلاب العرب ومنهم الأردنيون للانضمام إلى جيش الإنقاذ العربي بقيادة فوزي القاوقجي^(٣)، فتقدم الكثير من الطلبة للتطوع وقبلوا جميعاً الا عبد السلام المجالي لم يقبل^(٤) أكد خلال مقابلة مع حميد عبدالله لا يعرف السبب رفضه مما اضطره للتطوع بالجيش العربي الاردني بقيادة الملك عبدالله بن الحسين^(٥)، بعدها ذهب الى بيروت وهناك التقى السفير الأردني فرحان شبيلات واخبره برغبته للتطوع فاخبره السفير أن يتطوع في الجيش العربي الأردني بصفة طبيب عسكري فيقول ذهبت من بيروت إلى دمشق ثم الى عمان لألتحق بالجيش العربي الأردني تحت قيادة علي الحيارى حينما دخلت الجيش عام ١٩٤٨ لاموني لماذا انخرطت بالجيش فراتبه ضعيف وكان الوقت وقت حرب والحياة صعبة والأطباء في الاردن نادرون فكان جوابي

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص٦٧.

(٢) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص٧.

(٣) فوزي القاوقجي: ولد عام (١٨٩٠-١٩٧٧) في طرابلس، وخدم في الجيش العثماني، وشارك في ثورة ١٩٢٥ في حماة، وحكمت عليه السلطات الفرنسية بالإعدام بعد فشل الثورة وغادر الى العراق والتحق بالكلية العسكرية العراقية، ومؤيداً لثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين، وبعد توقيع المعاهدة العراقية - الفرنسية عام ١٩٣٦ اصدرت قرار بالعمو عن جميع السياسيين والعسكريين وكان من ضمنهم عاد الى سوريا، وفي عام ١٩٤٧ عين قائداً لجيش الانقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية لتحرير فلسطين، وشارك في حرب تحرير فلسطين عام ١٩٤٨، وكان له دور في العديد من الانقلابات في سوريا حتى اعتزاله السياسة والمغادرة الى بيروت بقي فيها حتى وفاته عام ١٩٧٧. ينظر: فراس البيطار، ج١، المصدر السابق، ص٨٦١-٨٦٢.

(٤) وائل الجرايشة، جريدة الدستور الاردنية، ١٩٥٧٣، لقاء مع عبد السلام المجالي؛ <https://www.addustour.com/> في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٥) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩. <https://www.youtube.com/watchv.>

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

ولم أتجاوز الـ (٢٣) عاماً حينها إذا لم أخدم أنا وغيري فمن سيخدم وكيف تكون إدارة الخدمات الطبية في الجيش^(١).

وأضاف وكنت مدركاً أن العمل سيكون في كتيبة تضم على الأقل ٢٠ ضابطاً أردنياً كان أعلى مستوى تعليمي لأي منهم هو المرحلة الإعدادية ولما كان من الطبيعي أن التقى معهم في فترات الإفطار والغداء والعشاء فسأقدم لهم فكرة أو كلمة أو كلمتين وبذلك يكون المجموع في العام ما يزيد عن ٢٠٠٠ كلمة أو فكرة وأملّي أن الغالبية منهم سيستفيد من ذلك الحوار والمعرفة وأنا اعتقد أن ذلك كان واجبي فليس من مهمتي فقط أن أعطي الأبر والاسبيرين فقط لأن الوطن علمني وأدبني وأوصلني إلى ذلك فعلي أن أعيد ذلك للناس بقدر ما يمكن وذلك هو واجبي المقدس^(٢).

كان الأطباء السوريون واللبنانيون ورئيسهم الانكليزي هم من يقدمون الخدمات الطبية في الجيش الاردني ثم تطوع عبد السلام المجالي في ٧ تموز ١٩٤٨ بوصفه أول طبيب اردني يعمل في الجيش إذ يتحدث عن تلك المدة في لقاء تلفزيوني مع حميد عبدالله قائلاً " كنا متحمسين جداً والعاطفة تتحكم أكثر من العقل" وان الجيوش العربية كانت حوالي ٦٠ الف جندي اعلامياً أما في الحقيقية فقد وجدت العدد مغايراً^(٣) ، ففي الجيش العربي وضعت في الكتيبة الخامسة وعمرها بالجيش شهرين الى ثلاثة أشهر والكتيبة عددها ٤٠٠ جندياً والجيش لم يكن تعداده يزيد عن الفين فقط لذلك لم ينجح الجيش العربي في تحرير فلسطين وخضعت الدول العربية للهزيمة ويحمل عبد السلام المجالي اعلام الحكومات العربية بتضليل الجمهور العربي وأنه هو المسؤول عن الهزيمة^(٤).

في عام ١٩٥٣ عبد السلام المجالي كأول طبيب اردني يعمل في الجيش العربي الاردني وخلال عمله شغل العديد من المناصب في الجيش للمدة ١٩٥٣ - ١٩٥٦ كطبيب اختصاص في الجيش بالأنف والاذن والحنجرة في المستشفى الرئيسي للجيش الاردني وقائداً للمستشفى العسكري

(١) وائل الجرايشة ، جريدة الدستور الاردنية، ١٩٥٧٣، لقاء مع السد عبد السلام المجالي؛

<https://www.addustour.com> في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٢) وائل الجرايشة ،المصدر السابق.

(٣) لقاء تلفزيوني على قناة الفلوجة مع حميد عبدالله في برنامج شهادات خاصة مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء

الأردن الأسبق- الجزء الاول. <https://www.youtube.com/watchtv> في ٢٨ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٤) المصدر نفسه.

ومديراً للخدمات الطبية الملكية الاردنية^(١)، وقد عمل المجالي في الجيش بوصفه طبيباً بعدها ذهب الى لندن عام ١٩٥٠ للحصول على شهادة الدكتوراه وعاد مرة أخرى لوطنه ليصبح مديراً للخدمات الطبية^(٢).

ثالثاً: رحلته الى لندن

وافقت الحكومة الاردنية في كانون الثاني من عام ١٩٥٠ على بعثة عبد السلام المجالي إلى لندن على حساب الجيش فكان أول طبيب عسكري أردني يبتعث للتخصص في الأنف والأذن حطت الطائرة في مطار لندن صباح يوم ٢٣ كانون الثاني عام ١٩٥٠ واستقبله في المطار الملحق العسكري في السفارة الأردنية الرائد كمال الحمود وقد التقى بلندن بصديقين هما فخري شرايحه وهو اختصاصي أسنان وأحمد أبو قورة اختصاصي أشعة^(٣) يعود الرجل الصلب الذي يبدو طوداً شامخاً مقللاً كثيراً من صورته المهيبه ويقول صحيح أن الناس يروني بطلاً لكنهم لا يعلمون أنني فكرت بالانتحار مرتين في حياتي المرة الأولى حدثت في لندن عندما بدأت بالإعداد لتخصصي الطبي وشعرت أن الفشل سيكون حليفي^(٤).

في لندن عام ١٩٥٢ أجرى أول عملية استئصال للوزتين والتقى للمرة الأولى بالرجل الذي سيندبه للمهمات الكبار في حياته وهو الأمير آنذاك ولاحقاً الملك الحسين بن طلال^(٥) شَدني إليه أدبه

(١) جواد العناني ، عبدالسلام المجالي ، مسيرة عطاءات في كلمات.

(٢) الحسين بن طلال ، المصدر السابق، ص١٨٧

(٣) محمد العنقارة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً،

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com/>

(٤) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص٩٤.

(٥) الحسين بن طلال(١٩٥٣-١٩٩٩): ولد في عمان بدأ حياته التعليمية في روضة مدرسة الجريني الابتدائية في

عمان ، ثم نقل الى مدرسة اهلية مدرسة المطران ، ثم انتقل الى كلية فكتوريا بالاسكندرية لاكمال دراسته الثانوية ،

في ٢٠ تموز ١٩٥١ حادثة مقتل جده الملك عبدالله ، أكمل دراسته الجامعية في كلية هاور البريطانية ، ويجد

التكلم ثلاث لغات ، انضم الى ١٩ أيلول ١٩٥٢ بالاكاديمية العسكرية البريطانية في سانت هيرست ، عين ملكا في

٢ أيار ١٩٥٣ ، ساهم بمشاركة الاردن بجميع الحروب العربية مع الكيان الصهيوني ، شارك في مؤتمرات السلام

العربية الاسرائيلية ، وقع اتفاقية وادي عربه مع الكيان الصهيوني عام ١٩٩٤ ، اصيب بمرض السرطان ادت الى

وفاته . ينظر: هجاء حسين الشمايلة ، الحسين بن طلال ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٥٣-١٩٩٩، وزارة

الثقافة ، عمان ، ٢٠٢١ ، ص ١٣.

الجم وحديثه العذب ونظرته الثاقبة^(١).

في لندن واجه مشكلة أساسية في دراسته وهي مشكلة اللغة فهو لم يكن مجيداً للغة الانكليزية ولكنه واجه هذه المشكلة بعقلانية فقد عمد إلى شراء عدد من كتب الطب واعتكف في غرفته حوالي ستة أسابيع مصمماً على حفظ هذه الكتب والتمكن من اللغة الانكليزية ومما يجدر ذكره أن عبد السلام نال شهادة التخصص عام ١٩٥٢ وعمل بمستشفى ليستر قبل عودته إلى أرض الوطن^(٢)، وفي مطلع عام ١٩٥٣ وعندما توج الملك الحسين بن طلال ملكاً على المملكة الأردنية الهاشمية حدثه فوزي الملقى^(٣) أن جلالة الملك الحسين يرغب في أن يكون عبد السلام المجالي طبيبه الخاص^(٤)، فكان جوابه أن حياته وروحه لجلالة الملك ورغبته لا ترد بل هي إكرام وتشريف ولكن لا بد من متابعة دراسته وتخصصه حتى يكون قادراً على العطاء في العمل الطبي^(٥).

وفي احدى مستشفيات لندن تعرف على الممرضة جون ماري التي صارت شريكة حياته فأبدلت عن طيب خاطر رحلة كانت رتبها مع صديقاتها الى النمسا بسفر الى الكرك فكان اول مجالي يجلب زوجة بريطانية الى اسرة المجالي تلك الزوجة التي بسبب منعها من تلقي العلاج في

(١) المصدر نفسه، ص ٦.

(٢) محمد العناقرة، من الرعيل الاول: عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>، في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

(٣) فوزي الملقى (١٩٠٩ - ١٩٦٢): ولد في مدينه اربد بدا حياته الدراسية عام ١٩١٦ في اربد واكمل دراسته الابتدائية والاعدادية فيها والجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٣٢، عين معلماً في مدرسة الكرك وشكل عصابة الشباب الاردني عام ١٩٣٢، حصل على منحة واكمل دراسة الطب البيطري ١٩٣٩-١٩٤٢، ١٩٤٣ عين رئيساً لدائرة الطب البيطري للأردن، عين مستشاراً للرئيس الوزراء عام ١٩٤٤ توفيق ابو الهدى، وعين وزيراً للمواصلات والخارجية والدفاع عام ١٩٤٨، وسفيراً للأردن في بريطانيا عام ١٩٥٣ ورئيساً للوزراء ١٩٥٣-١٩٥٤، ومندوباً للأردن في الامم المتحدة عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٦٢. ينظر: ثروت سليمان المشاقبة، فوزي الملقى حيته ونشاطه السياسي في الاردن ١٩٠٩-١٩٦٢، ط١، المكتبة الاردنية الهاشمية، عمان، ٢٠٢١، ص ٢٤.

(٤) الحسين بن طلال، المصدر السابق، ص ١٨٧

(٥) محمد العناقرة، من الرعيل الاول: عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>، في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

الفصل الأول: الجذور الاجتماعية والثقافية لعبد السلام المجالي

مستشفى ماركا العسكري الأردنية عام ١٩٧١ ويعزى له انشاء الكليات الطبية وهو اول وزير يعين الفتيات الأردنيات في مهنة التمريض^(١).

(١) وائل الجرايشة، جريدة الدستور الاردنية ، لقاء مع عبد السلام المجالي <https://www.addustour.com> في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٢.

الفصل الثاني

المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

المبحث الأول: استيزاره في زمن الملك حسين:

أولاً: وزير الصحة عام ١٩٦٩.

حصل عبد السلام المجالي على شهادة البكالوريوس في الطب عام ١٩٤٩ ثم الدبلوم العالي في تخصص الانف والاذن والحنجرة في عام ١٩٥٢^(١).

مارس عبد السلام المجالي مهام وزير الصحة متسلحاً بشهادته العلمية آنفة الذكر وخبراته العلمية، إذ كان قد اصبح طبيب امتياز^(٢)، الخدمات الطبية الملكية للعامين ١٩٤٨-١٩٤٩ كما كان طبيباً عاماً في الجيش العربي ١٩٤٩-١٩٥٠ وأصبح مساعداً سريراً في المستشفى الملكي الوطني للأنف والاذن والحنجرة في العاصمة البريطانية لندن في عامي ١٩٥١-١٩٥٢، نال زمالة الكلية الامريكية للجراحين عام ١٩٦٠^(٣).

كما مارس اختصاص الأنف والأذن والحنجرة في الجيش العربي للمدة بين ١٩٥٣-١٩٥٦ ومستشاراً للأنف والأذن والحنجرة والخدمات الطبية الملكية للأعوام ١٩٥٦ الى العام ١٩٥٩^(٤).

يعد عبد السلام المجالي أول طبيب مسلم من الكرك كان صاحب حظ وفير في حياته كما اشار على ذلك بقوله فالجرأة والحظ، مشفوعتين بخبراتي التي بدأت بالتراكم يرصفان طريق حياتي بمحطات ناجحة وموفقة هو أنني أول طبيب أردني يدخل الجيش ويقول أنا أول مجالي يتزوج إنكليزية، وأول عسكري يتخصص في الأنف والأذن والحنجرة وأول مجالي يدخل بنات المجالي مهنة التمريض في الجيش وأول منشىء لنظام التأمين الصحي^(٥) لأسر الجيش العربي^(٦).

(١) محمد البرغثي، الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني الأسبق: هذا هو الدرس الأهم الذي تعلمته ،مدار الساعة ، ٢٠ كانون الاول ٢٠٢٠.

(٢) وائل الجرايشة ، المصدر السابق، <https://www.addustour.com>.

(٣) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول؛ <https://www.youtube.com/watchtv>.

(٤) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ٧.

(٥) عبدالسلام المجالي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٦) المصدر نفسه، ص ١١.

كلف الملك الحسين بن طلال بهجت التلهوني^(١) بتأليف وزارته الخامسة في ١٢ اب ١٩٦٩ والتي اصبح فيها عبد السلام المجالي وزيراً للصحة^(٢).

اعلن وزير الصحة عبد السلام المجالي بأن الحكومة لديها النية والتوجه نحو اعادة دراسة قانون التأمين الصحي وان الدراسة عليا ستجرى في اقرب وقت لدراسة احوال موظفي وزارة الصحة خلال هذه المدة كما اعرب عن امله بتزويد المستشفيات والمراكز الصحية بأحدث الاجهزة الطبية والاطباء الكفاء في جميع الاختصاصات وعن موضوع المستشفيات اكد عبد السلام المجالي قائلاً " ان هذا الموضوع يحتاج تكاتف إذ ان مسألة جمع المستشفيات في مكان واحد ليس بالأمر السهل"^(٣).

اجرى عبد السلام المجالي وزير الصحة اتصالات مع وزارة الصحة في الجمهورية العربية المتحدة من اجل استطاب عدد من الاطباء والجراحين للعمل في مستشفيات الاردن^(٤).

اعلن عبد السلام المجالي في اب ١٩٦٩ عن وضع خطة لأرسال عدد من الاطباء الاردنيين الى الخارج للدراسة في الاختصاصات المختلفة حسب حاجة الاردن لهم، وعلى هذا الاساس شكلت لجنة خاصة في مستشفى الاشرافية في عمان للأشراف على تدريب وتأهيل الكوادر الطبية الاردنية وكذلك التعاون مع منظمة الصحة العالمية من اجل تزويد الوزارة بكافة احتياجاتها من الكوادر الطبية النادرة في الاردن^(٥).

(١) بهجت التلهوني: ولد عام ١٩١٣ في مدينة معان جنوب العاصمة عمان تلقى تعليمه في كتاتيب معان وفي عام ١٩٢٩ حصل على شهادة الابتدائية وفي عام ١٩٣٢ أنهى دراسته الثانوية في مدرسة السلط، ونال شهادة الحقوق من الجامعة السورية عام ١٩٣٦ مارس المحاماة للمدة (١٩٣٦ - ١٩٣٩) وعين مدعي عام في إربد عام ١٩٤٠، وفي عام ١٩٤٢ عين بمنصب قاضي الصلح في مدينة السلط، وفي عام ١٩٤٤ رئيساً لمحكمة بداية الكرك، وفي عام ١٩٥٣ بدأ عمله السياسي وعين وزيراً للداخلية ، وفي عام ١٩٥٤ عين رئيساً للديوان الملكي ، توفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٤ ينظر: غازي فناط بخيت العطنه، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الاردنية (١٩٥٤-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٣، ص ٨.

(٢) جريدة الدفاع، ١٠٢٦١، ١٣ اب ١٩٦٩.

(٣) جريدة الدفاع، ١٠٢٦٩، ٢١ اب ١٩٦٩.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) جريدة الدفاع، ١٠٢٧٣، ٢٥ اب ١٩٦٩.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

كما اجتمع عبد السلام المجالي في اب ١٩٦٩ مع وفد من منظمة الصحة العالمية من اجل انشاء كلية الطب في الجامعة الاردنية، واكد الوزير عبد السلام المجالي ان زيارة هذا الوفد تأتي استكمالاً لاتصالات اجرتها الجامعة الاردنية في تموز ١٩٦٩ التي اكدت الحاجة الماسة لإنشاء هذه الكلية لسد النقص الحاصل في عدد الاطباء في الاردن^(١).

وافق عبد السلام المجالي على تعيين عدد من الاطباء في الاردن واكد انه قدم طلب لمجلس الوزراء لزيادة ميزانية الوزارة لتعيين عدد من الاطباء والممرضين والممرضات في مستشفيات الاردن^(٢)، وسافر عبد السلام المجالي الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات اللجنة الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية في القاهرة كما اجري محادثات مع المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة لاستقدام عدد من الاطباء للعمل في الاردن^(٣).

ثانياً: وزير للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠.

اصدر الملك حسين امراً ملكياً بتكليف بهجت التلهوني بتشكيل وزارة جديدة في ١٩ نيسان ١٩٧٠^(٤)، ترأس عبد السلام المجالي اجتماعاً لمدراء الصحة في الوزارة لوضع خطة لتحسين الواقع الصحي وتقديم افضل الخدمات للمواطنين، واد وجود قلة في عدد المراكز الصحية في القرى والمدن والهدف منها لتخفيف الضغط على المراكز الرئيسية مع تقديم افضل واحسن الخدمات للمواطنين مع تعيين عدد من الاطباء والممرضين في هذه المراكز الصحية الجديدة^(٥)، وكذلك عقد عبد السلام المجالي اجتماعاً مع عدد من المدراء في الوزارة وبحث في هذا الاجتماع موضوع تدريب الممرضات المساعدات ووضع الاسس اللازمة لتدريب الطلبة والطالبات في شؤون التمريض ودراسة امكانية ادخال مناهج تربوية في المراحل الثانوية تخصص التمريض لتدريسها^(٦)، انتخب عبد السلام المجالي نائباً لرئيس منظمة الصحة العالمية في الاجتماع الذي عقد في مدينة جنيف السويسرية بدورتها الثالثة

(١) جريدة الدفاع، ١٠٢٧٤، ٢٦ اب ١٩٦٩.

(٢) جريدة الدفاع، ١٠٢٨٢، ٣ ايلول ١٩٦٩.

(٣) جريدة الدفاع، ١٠٣١١، ٢ تشرين الاول ١٩٦٩.

(٤) سليمان موسى، تاريخ الاردن في القرن العشرين ١٩٥٨_١٩٩٥، ج٢، مكتبة المحتسب، عمان، ١٩٩٦، ص ٦٤٩.

(٥) جريدة الدستور، ١٠٩٥، ٢٨ نيسان ١٩٧٠.

(٦) جريدة الدستور، ١٠٩٦، ٢٩ نيسان ١٩٧٠.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

والعشرين^(١)، قرر وزير الصحة عبد السلام المجالي تكريم عدد من الاطباء لجهودهم التي بذلوها في خدمة المواطنين والبلاد^(٢)، أبرز بصمات الدكتور والوزير عبد السلام المجالي أنه وعى المجتمع الأردني المحافظ بقداصة مهنة التمريض إذ كانت زوجته جون ماري (John Marie) الإنكليزية الأصل أول ممرضة في ديار المجالي ذوي الاصول القبلية المحافظة جداً ، بل تطوعت اخته ومن بعدها أبنته في ذلك المجال الصحي المهم^(٣) ، ذلك الطريق الذي عبده المجالي بجرأته المعتادة ، ليشهد خطوات العشرات من الفتيات الأردنيات فيما بعد وحظين بلقب ملائكة الرحمة^(٤).

ثالثاً: وزير للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء عام ١٩٧٠.

عهد الملك حسين الى وصفي النل بتأليف الوزارة في ٢٨ تشرين الاول ١٩٧٠ واصبح عبد السلام المجالي وزيراً للصحة ووزير دولة لشؤون رئاسة مجلس الوزراء^(٥)، وزار عبد السلام المجالي مستشفى مدينة السلط واطلع على الواقع الخدمي والصحي الذي يقدمه الاطباء للمواطنين^(٦)، قدمت الحكومة الإيرانية دعوه الى وزير الصحة عبد السلام المجالي لزيارة طهران ونقل الدعوة السفير الايراني لدى عمان وحدد ١٠ كانون الاول ١٩٧٠ موعداً للزيارة^(٧)، وصرح عبد السلام المجالي بانه قبل الدعوة لحضور مؤتمر التعليم الطبي لمنطقة شرق البحر المتوسط الذي يعقد تحت اشراف منظمة الصحة العالمية في طهران^(٨)، عقد المجلس الطبي في الاردن اجتماعاً برئاسة وزير الصحة عبد السلام المجالي وناقش الوضع الصحي، واتخذ قرارات واجرت تعديلاً على التأمين الصحي والتي تقضي بدفع الوزارة النفقات للعلاج في الخارج^(٩)، فقرر وزير الصحة عبد السلام المجالي تنظيم عمل الموظفين في المؤسسات الصحية خلال فصل الشتاء على ان يكون دوام الموظفين الذين يتقاضون علاوة شهرية نسبتها ٢٥ بالمئه من الساعة الثامنة صباحاً الى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر

(١) جريدة الدفاع، ١٠٥١٧، ٨ ايار ١٩٧٠؛ جريدة الدستور ، ١١٠٥، ٨ ايار ١٩٧٠.

(٢) جريدة الدفاع، ١٠٥٤٣، ٥ حزيران ١٩٧٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢.

(٤) عصام محمدالسعدي، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٥) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٦٥٢.

(٦) جريدة الدفاع، ١٠٦٤٤، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٠.

(٧) جريدة الدفاع، ١٠٦٤٨، ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠.

(٨) جريدة الدفاع، ١٠٦٥٠، ١٨ تشرين الثاني، ١٩٧٠.

(٩) جريدة الدفاع، ١١٢٠، ٢٤ تشرين الثاني، ١٩٧٠.

اما بقية الموظفين الذين لا يتقاضون علاوة تقرر ان ينظم عملهم من قبل رؤسائهم في المؤسسات الصحية على ان لا يقل عملهم عن ٣٦ ساعة في الاسبوع^(١).

رابعا: وزير للتربية والتعليم ووزير دولة لشؤون رئاسة الوزراء ١٩٧٦.

شهد عبد السلام المجالي الظروف الصعبة كان يعانيتها الاردنيون في الدراسة الاولى او الدراسة الجامعية ويعتز بدوره في إنشاء الجامعة الأردنية ورئاسته لهذه المؤسسة العلمية العريقة إذ ينظر الى هذه الجامعة المتميزة نظرة احترام كبير فمنها تخرج المئات الذين ساهموا في بناء الدولة الأردنية المعاصرة^(٢)، وعن قصة إنشائها أشار قائلاً في آب عام ١٩٦١ دعاني مكتب القائد العام للجيش لأكون مترجماً لحابس باشا المجالي لدى استقباله النائب البريطاني فلتشر^(٣) لأن المترجم أميل جميعان كان في إجازة سألني النائب البريطاني أثناء اللقاء أن أستوضح من حابس باشا ماذا تطلب القوات المسلحة الأردنية من دعم من بريطانيا فسألت حابس باشا فقال لي قل للنائب إن المعدات العسكرية من طائرات ودبابات وغيرها^(٤)، تصبح بعد مدة غير قابلة للاستعمال الحديد يبلى لكن العلم باق لا يبلى وبريطانيا متميزة في العلم ونحن في الأردن لا يوجد لدينا جامعة فإذا رغبوا في مساعدتنا فإننا نريد إنشاء جامعة ولقد أعجب النائب البريطاني من ذلك الطالب قائد عسكري يُفضل العلم على المعدات العسكرية وأضاف عبد السلام المجالي^(٥)، "وبعد شهرين من مغادرة النائب البريطاني عمان قدم وفد من الجامعات البريطانية لندن أكسفورد كامبرج ونزل في ضيافة القوات المسلحة وقد

(١) جريدة الدستور، ١٢٣٩، ٦ كانون الاول، ١٩٧٠.

(٢) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٣) النائب البريطاني فلتشر: ولد (٢٦ اذار ١٩٥٢) كان سياسياً بريطانياً، انتُخب نائباً في البرلمان البريطاني عن دائرة ساوثايند الغربية، درس الاقتصاد في جامعة بورنماوث، ثم عمل في مهن قصيرة كمدرس في مدرسة ابتدائية، ومستشاراً للتوظيف، انتُخب مستشاراً محافظاً عن ريدبريدج عام ١٩٨٢، وعضواً في البرلمان عن باسيلدون عام ١٩٨٣، وعين في منصب السكرتير البرلماني الخاص لميخائيل بورتيو لمدة اثني عشر عاماً كان أكثر بروزاً كعضو نواب، حيث خدم في العديد من اللجان المختارة ورعى العديد من التشريعات، بما في ذلك قانون الحماية ضد الربط القاسي (١٩٨٨) وقانون الحفاظ على الطاقة والمنازل الدافئة عام (٢٠٠٠). ينظر: لقاء مع قناة سكاي نيوز، ١٥ أكتوبر ٢٠٢١.

(٤) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ٩٨.

(٥) محمد البرغثي، المصدر السابق.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

كنتُ أحد مستقبلي الوفد الذي قام أعضاؤه بدراسة وافية وقدموا تقريراً أوصوا فيه بإنشاء جامعة نواتها كلية معلمين^(١).

لقد تسلم عبد السلام أكثر من منصب وزاري فلقد أصبح وزير للصحة والتربية وزير الدولة مما يشير إلى ان ملك الحسين أمن بحنكة عبد السلام إنجازات عظيمة وعديدة منها تأسيس الخدمات الطبية وتطوير قطاع الصحة والتربية والتعليم والتي يكون فيها.

(١) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ٩٨.

المبحث الثاني: المحطات البارزة في حياة عبد السلام المجالي.

أولاً: رأي عبدالسلام المجالي بالأسرة الحاكمة الأردنية.

ذكر عبد السلام المجالي إنه رغم صعوبة المراحل التي مرت بها المملكة الاردنية الهاشمية والتحديات التي واجهتها والمؤامرات التي جابهتها إلا أن جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال استطاع أن يجعل الاردن بلداً آمناً وأن يجعل منه بلداً ذا مكانة قيمة وعريقة^(١)، وأكد المجالي في محاضراته الموسومة نصف قرن مع الحسين والتي ألقاها بدعوة من مركز الملك الحسين للدراسات الأردنية والدولية التابع لمركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية في مركز الحسين الثقافي^(٢)، موضعاً أن الراحل جعل للأردن حقاً مكانة مرموقة على الخريطة السياسية للعالم وحظي باحترام قادة وشعوب العالم في حياته وعند وفاة الملك حسين بن طلال في ٧ شباط ١٩٩٩ إذ تجلّى ذلك في التظاهرة الدولية لقادة وزعماء العالم الصديق والخصم والعدو الذين جاءوا من كل حذب وصبوب ليكونوا في شرف وداعه وهو يغادر دار الفناء إلى دار البقاء في ما وصفه بأكبر جنازة رسمية في التاريخ^(٣).

وأكد أن الراحل كان قائداً بارزاً ليس على الصعيد العربي والمحلي بل على الصعيد الدولي وأنه ظاهرة متفردة في القرن العشرين فما حظي به من حب شعبه له واحترام العالم قادة وشعوباً لم يحظ به أحد غيره^(٤). عاش سنوات طويلة بالقرب من الملك الحسين بن طلال علاقته معه كانت علاقة متميزة تحدث خلال لقاء صحفي عن الملك الحسين قائلاً أحملُ لذلك الرجل الكثير من التقدير والاحترام عرفته عن قرب حق المعرفة رجلاً قادراً على أن يمتلك القلوب والعقول تحدث الدكتور المجالي عن صفات الملك الحسين قائلاً الملك يتمتع بصفة لا نجدها لدى الكثير من الناس هي صفة الاستماع^(٥) ، وكأني به كان يرى ويتكلم ويسمع من أذنيه فإذا تكلم فهو ينطق بقليل من الكلمات المعبرة والمركزة تخرج من فمه هادئة وقوية في وقت واحد فيشعر سامعها أنها الجواب النهائي منذ أن

(١) الدكتور محمد العناقرة، من الرعييل الاول؛ <https://www.addustour.com> في ٤ شباط ٢٠٢٢.

(٢) محمد البرغثي، المصدر السابق.

(٣) وائل الجرايشة، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com> في ٤ شباط ٢٠٢٢.

(٤) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>.

(٥) محمد البرغثي، المصدر السابق.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

عرفته وهو بعد في مقتبل العمر لم أراه غاضباً سوى مرتين أو ثلاث مرات لكنه لم يكن يفقد وقاره أو صبره أو مكانة الموقع الذي يشغله كنتُ أسمعُه عندما يستقبل ضيفاً يبادره بالقول ياسيدي كيف ترى ذلك الأمر ومارأيك فيه عندئذ يشعر الضيف بأنه أصبح تحت مظلة الملك وبذلك تزول رهبة اللقاء وحواجز البروتوكول ويجرى الحوار في اجواء صدق ومحبة ومصارحة^(١).

ثانياً: دور عبد السلام المجالي في رئاسة مفاوضات السلام عام ١٩٩٣.

قرر الملك حسين بن طلال تشكيل وفداً اردنياً الى مؤتمر السلام في مدريد واختير عبد السلام المجالي رئيساً للوفد المشترك الاردني- الفلسطيني وقد جاء هذا التكليف بناءً على مسيرته المعطاء في كل المجالات في رساله وجهها له الملك حسين بن طلال في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩١^(٢)، وافق على ترأس الوفد وبعث برسالة الى الملك حسين بن طلال قائلاً انني وان امتثل لأمر جلالتمك برئاسة الجانب الاردني- الفلسطيني الى مؤتمر السلام وأكد لجلالتمك بأنني وزملائي في الوفد سنكون الجند الاوفياء لقائدنا ووطننا مدركين ابعاد المهمة الوطنية الجليله التي يقتضيها تحدي السلام والاهداف التي نرجوها من المؤتمر باحقاق الحق وحماية امن الاردن ومستقبله والوفاء للامة والانتصار لفلسطين ولشعبها الشقيق وايصالهم الى حقوقهم المشروعة وذلك بتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة^(٣).

حدد الملك حسين بن طلال ملامح مشاركة الاردن في المؤتمر.

اولاً- حماية المصالح الاردنية العليا والدفاع عن امنه ومستقبله.

ثانياً- التزام الاردن القومي والوطني واصراره على تحقيق الشرعية الدولية من اجل سلام عادل وشامل.

ثالثاً - التأكيد على مصداقية الاردن في عملية السلام.

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٣١.

(٢) صلحي الشحاتيت وجواد عناني، عبد السلام المجالي مسيرة عطاء في كلمات، د.ن، د.م، ٢٠١٨، ص ٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٣.

رابعاً_ تامين انسحاب الكيان الصهيوني من الاراضي الفلسطينية وضمان عروبة القدس الشريف واعتبارها جزءاً لا يتجزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة في عام ١٩٦٧.

خامساً_ تقرير حق مصير الشعب الفلسطيني على كامل ترابه وحل قضية اللاجئين^(١).

غادر الوفد الاردني برئاسة عبد السلام المجالي الى مدريد للمشاركة في مفاوضات السلام استناداً لقراري مجلس الامن ٢٤٢ في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والقرار ٣٣٨ في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣ الهادف التي تحقيق مبدأ الارض مقابل السلام^(٢).

عقد الوفد الاردني برئاسة عبد السلام المجالي في ٣ تشرين الثاني ١٩٩١ مع رئيس وفد الكيان الصهيوني الياكيم روبنشتاين اجتماعاً، لكن هذا الاجتماع فشل بسبب مطالب الوفد الصهيوني المتشددة والمتضمنه اعتبار الجهة الشرقية لنهر الأردن تابعة للكيان الصهيوني والاستمرار في بناء المستوطنات في الضفة الغربية^(٣).

بدأت جولته من المحادثات بين الوفد المشترك الاردني_الفلسطيني برئاسة عبد السلام المجالي ووفد الكيان الصهيوني وخلال هذه الجولة من المحادثات طالب رئيس وفد الكيان الصهيوني الياكيم روبنشتاين ان تنقل المحادثات الى منطقة الشرق الاوسط وحدد مكان الانعقاد في ايلات او العقبة او رأس الناقوره لكن رُفض الطلب من قبل الوفد المشترك واعتبر ان مدريد افضل مكان لعقد المحادثات وخلال الجلسة الاولى والثانية من المحادثات لم يتوصل الطرفان الى نتائج حول مكان وزمان عقد المحادثات الثانية صرح عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني قائلاً" ان المحادثات كانت جيدة ومشجعه على الرغم من عدم التوصل الى اتفاق بشأن مكان وزمان عقد المفاوضات"^(٤).

بعد انتهاء الجلستين من المحادثات اصدر رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي بياناً قال فيه اننا واضحين وصريحين ولن نبخل أي جهد من اجل الوصول الى السلام العادل وبعد عقد

(١) هيجاء حسين الشمايلة، المصدر السابق، ص ٣٣٤.

(٢) جريدة الدستور، ٨٦٨٧، ٢٨ تشرين الاول ١٩٩١.

(٣) عبد الله احمد حسن، معاهده وادي عربه جذور وافاق، مجلة مدارات تاريخية، جامعة فلادلفيا الاردن، ٢٠٢٠، ص ١٠٣.

(٤) جريدة الرأي، ٧٧٦٣، ٤ تشرين الثاني ١٩٩١؛ جريدة الدستور ٨٦٩٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٩١.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

المؤتمر اجتمع رئيس الوفد المشترك عبد السلام المجالي مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر واطلع الوزير على سير المفاوضات مع الكيان الصهيوني و اشار الوزير الى التقدم الايجابي والعملية في المفاوضات^(١).

يتبين لنا ما تقدم ان المفاوضات في هذه المرحلة الهدف منها جمع كل الاطراف وتقديم كل طرف لوجهه نظره حول المفاوضات، وكذلك مطالبهم الرئيسية وانتهت هذه المفاوضات دون التوصل الى حلول بسبب تعنت موقف الكيان الصهيوني في مطالبه.

جرت المرحلة الثانية من المفاوضات في مبنى وزارة الخارجية الامريكية في ٣ تشرين الثاني ١٩٩١ وصرح عبد السلام المجالي رئيس الوفد المشترك قائلاً ان الوفد الاردني لديه تصور كامل بشأن جدول المفاوضات وان كل طرف من الاطراف لديه جدول خاص به يطرح ما لديه ليتم التفاوض بشأنه وان الوفد الاردني لن يفاوض عن الفلسطينيين وسيقدم الدعم الممكن لهم^(٢).

عُقدت اجتماعات اخرى بين الوفد المشترك برئاسة عبد السلام المجالي مع وفد الكيان الصهيوني في مبنى وزارة الخارجية الامريكية ولكن لم يتوصل الطرفان الى نتيجة تذكر بسبب تعنت موقف رئيس وفد الكيان الصهيوني اليكاييم روبنشتاين والذي رفض الاعتراف بالوفد الفلسطيني^(٣).

بدأ اجتماع اخر يوم الاثنين ١٣ كانون الثاني ١٩٩٢^(٤) وعقد الوفدان المشاركان اجتماعات جانبية قبل استئناف المفاوضات وصرح رئيس الوفد المشترك عبد السلام المجالي انه تم تسوية بعض الخلافات التي تعرقل بدأ المفاوضات، وطلب الوفد المشترك من الكيان الصهيوني الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة الا ان هذا المسار من المفاوضات فشل^(٥).

ذكر عبد السلام المجالي انه الرغم من احراز بعض التقدم الا ان هناك خلافات جوهرية بسبب اصرار الكيان الصهيوني على نقل المفاوضات الى الشرق الاوسط وهذا يعني عدم رغبة

(١) جريدة الدستور ٨٦٩٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٩١.

(٢) جريدة الدستور، ٨٧٣٠، ١٠ كانون الاول ١٩٩١؛ جريدة الرأي، ٧٧٩٧، ١٠ كانون الاول ١٩٩١.

(٣) جريدة الدستور، ٨٧٣١، ١١، كانون الثاني ١٩٩١.

(٤) جريدة الدستور، ٨٧٦٣، ١٢ كانون الثاني ١٩٩٢.

(٥) جريدة الرأي، ٧٨٣٤، ١٤ كانون الثاني، ١٩٩٢.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

الكيان الصهيوني للسلام لأنه سيؤدي الى انتهاء عملية السلام لأنه سيسهم في تسريب المعلومات الخاصة بعملية التفاوض^(١).

بدأت الجولة الثالثة من المفاوضات في العاصمة الروسية موسكو في ٢٨ كانون الثاني ١٩٩٢ بين الوفد المشترك والكيان الصهيوني^(٢)، لكن هذه المفاوضات اصدمت بقيام الكيان الصهيوني بوضع العراقيل امام الوفد المشترك برفضها مشاركة الوفد الفلسطيني بالمفاوضات، وحضر لهذا المؤتمر اربعين دولة من دول العالم ورفض الكيان الصهيوني دخول الصحفيين لقاعة الاجتماعات، ولم تصل هذه المفاوضات الى حل، وانتهت هذه الجولة في موسكو دون اتفاق^(٣).

قدم عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني مقترحاً الى الكيان الصهيوني ونص ان تكون المفاوضات تحت المظلة الاردنية وان تسير المفاوضات في مسارين، المسار الاردني يناقش فيه القضايا المتعلقة بالاردن والمسار الفلسطيني يناقش فيه القضايا المتعلقة بالجانب الفلسطيني^(٤).

بدأت الجولة الرابعة في ٢٤ شباط ١٩٩٢ من المفاوضات الثنائية في واشنطن بين الاردن والكيان الصهيوني في واشنطن، وقدم الاردن مقترحاً ينص على ايقاف المنح الامريكية للكيان الصهيوني لمدة خمس سنوات ، وان الوفد الاردني اعد جدول لاعمال المفاوضات والذي يتضمن تطبيق قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و ٣٣٨، وعرض الكيان الصهيوني بنوده الخاصة لبنود السلام في المنطقة^(٥)، بعد مرور يومين من بدأ جلسات الجولة الرابعة للمفاوضات فخلال الاجتماعات التي عقدت على المسار الاردني وضع الاردن ضمن جدول اعماله تطبيق القراريين الدوليين وتحديد موقف الكيان الصهيوني من قضية الانسحاب من الاراضي المحتلة، وأشار رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي "اتينا الى المفاوضات من اجل تطبيق القراريين الدوليين وتشكيل لجنة لتفسير القرار ٢٤٢"^(٦)، وكان الهدف من تفسير القرار الدولي لان بناء المستوطنات لا يخص المسار الفلسطيني فقط وانما يخص

(١) جريدة الرأي ، ٧٨٣٥، كانون الثاني ١٩٩٢.

(٢) جريدة الرأي، ٧٨٤٩، ٢٩ كانون الثاني ١٩٩٢.

(٣) جريدة الدستور، ٨٧٨١، ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٢.

(٤) جريدة الرأي، ٧٨٠١، ١٢ كانون الاول ١٩٩١.

(٥) جريدة الرأي، ٧٨٧٥، ٢٤ شباط ١٩٩٢.

(٦) جريدة الرأي، ٧٨٧٧، ٢٧ شباط ١٩٩٢.

المسار الاردني كذلك لان بناء المستوطنات الصهيونية يؤدي الى الاستيلاء على اكبر قدر من المياه الاردني، وان الاردن يريد من هذا الاجراء تثبيت عملية السلام والمسار الذي تسيير عليه العملية السلمية، وواضح رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي ان الاستراتيجية للكيان الصهيوني قائمة اساساً على الحرب لا السلام واننا بحاجة الى ارضيه للسلام وهذه الارضية لا يمكن تحقيقها لا من خلال الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة ووقف بناء المستوطنات على الاراضي التي يجرى التفاوض عليها ولا بد من اظهار النية لدى الكيان الصهيوني الموافقة على الانسحاب والامتنال للقانون الدولي^(١).

بعد عقد جلسة من لمفاوضات الثنائية بين الوفد الاردني برئاسة عبد السلام المجالي والوفد الصهيوني برئاسة الياكيم ورينشتاين في ٢٨ شباط ١٩٩٢، وذكر عبد السلام المجالي ان المفاوضات كانت محدده بمفاوضات غير رسمية بين الخبراء وذكر انه لم يتم الاتفاق على جدول اعمال واحد خلال الجولات السابقة، فلا بد الانتقال الى العمل الجدي لنقل المفاوضات من الكلام الى العمل الجوهري^(٢)، وبعد نهاية الجولة الرابعة من المفاوضات ذكر عبد السلام المجالي ان الجانب الصهيوني يريد ترك القضايا العالقة والجهرية والانتقال الى الحديث عن التطبيع مع الاردن وان الكيان الصهيوني يريد السلام مع الاردن كما هو يريد بدون الاعتراف بالحقوق الاردنية والعربية ولا يعترف بشي اسمه الاراضي المحتلة بل يذكرها اراضي متنازع عليها بين الطرفين^(٣).

جرت المفاوضات للجولة الخامسة في ٢٧ نيسان ١٩٩٢ في واشنطن بعد دعوة قدمها وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر الى الدول العربية المعنيه بالسلام^(٤)، كانت جولة المفاوضات قد اختتمت في ٢٨ نيسان ١٩٩٢ وصرح عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني بعد نهاية الجلسة "لقد اجتمعنا لبحث موضوع جدول الاعمال المقترحة ونحاول وضع جدول اعمال واحد مشترك لكلا الطرفين، وناقشنا موضوع مياه نهر الاردن واليرموك والطاقة والبيئة"^(٥).

(١) جريدة الرأي، ٧٨٧٧، ٢٧ شباط ١٩٩٢.

(٢) جريدة الرأي، ٧٨٧٩، ٢٩ شباط ١٩٩٢.

(٣) جريدة الرأي، ٧٨٨٣، ٣ اذار ١٩٩٢.

(٤) جريدة الدستور، ٨٨٦٧، ٢٨ نيسان ١٩٩٢.

(٥) جريدة الدستور، ٨٨٦٨، ٢٩ نيسان ١٩٩٢.

بدأت الجولة السادسة من المفاوضات في واشنطن بتاريخ ٢٤ اب ١٩٩٢ وأشار رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي ان الامور التي سيركز عليها في المفاوضات هي تطبيق قراري مجلس الامن الدولي الذي ينص على وقف بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة وانه تغيير في الموقف الاردني بهذا الشأن^(١)، اعرب رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي عن اسفه للجفوة الكبيرة بين الطرفين لا تزال واسعة وتحتاج الى وقت وان ماجرى خلال المفاوضات هدفه تقريب وجهات النظر بين الطرفين ونوقش موضوع الاستيطان والاراضي المحتلة وفقاً لقرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢، وتعتبر الاردن موضوع الاستيطان موضوع اساسي لها أي كما استولى المستوطنون على اراضي تؤدي الى طرد اهلها الى الضفة الشرقية من نهر الاردن وهذا يؤثر على موارد الاردن كما انه نفي موافقة الكيان الصهيوني على اعطاء الاردن حصه من مياه نهر الاردن واليرموك^(٢).

التقى رئيس الوفد الاردني عبد السلام المجالي مع وزير الخارجية الامريكي جيمس بيكر، وأشار انه قدم خلال الاجتماع ايجاز للامريكيين ماجرى خلال المفاوضات خلال هذه المدة كما استمع الى وجهه النظر الامريكية حول سير المفاوضات^(٣)، وصلت مفاوضات السلم الاردنية الصهيونية الى طريق مسدود فلم يحدث تغير في الموقف الصهيوني فيما يخص جدول الاعمال بين الطرفين، وان المفاوضات ستكون طويلة وممله في بعض الاحيان وليس بالامكان الحديث عن تقدم كبير في المفاوضات، وتم خلال المفاوضات مناقشة موضوع اسلحة الدمار الشامل والحد من التسلح ومشكلة المياه والحدود^(٤).

اعلن عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني بدأ الجولة السابعة من المفاوضات في واشنطن، وتم طرح اراء وافكار جديدة بصيغة مختلفة يمكن تبادلها واعتبارها مقبولة لدى الطرفين وازداد قائلًا لكننا نرى ان الموضوع يجب ان ينظر الية بصورة اجمالية وليس بحرفية^(٥)، وبعد هذه الجولة من المفاوضات توصل الطرفان الى اتفاق مبدئي على جدول اعمال المفاوضات بينهما ونص الاتفاق على:

- (١) جريدة الرأي، ٨٠٥١، ٢٥ اب ١٩٩٢.
- (٢) جريدة الرأي، ٨، ٨٠٥٩، ٢ ايلول ١٩٩٢.
- (٣) جريدة الرأي، ٨٦٦١، ٤ ايلول ١٩٩٢.
- (٤) جريدة الرأي، ٨٠٧٦، ١٩ ايلول ١٩٩٢.
- (٥) جريدة الرأي، ٨١١٥، ٢٨ تشرين الاول ١٩٩٢.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

اولاً_ الهدف: تحقيق سلام عادل وشامل بين الطرفين وفقاً لمقررات مؤتمر مدريد.

ثانياً_ الامن: الابتعاد عن الاعمال العدوانية لأي طرف من الاطراف لانها تؤثر بشكل سلبي على سير المفاوضات والتهديدات التي تمس الامن القومي الناتجة عن اعمال عدائية.

ثالثاً_ المياه: ضمان حصص عادلة من المياه للطرفين والبحث عن مصادر في حالة نقص المياه في المستقبل.

رابعاً_ التوصل الى حل عادل لمشكلة اللاجئين والمشردين.

خامساً_ الحدود القضايا الاقليمية والاتفاق على الحدود الاردنية الصهيونية على ان يحترم الطرفين الحدود الدولية.

سادساً_ التعاون الثنائي بين البلدين في جميع المجالات.

من لمقرر ان تكون البنود اعلاه ضمن بنود اتفاقية سلام بينهما بعد التوصل الى حلول مرضية للطرفين^(١).

صرح عبد السلام المجالي رئيس الوفد الاردني انه تم الاتفاق على معظم النقاط الواردة في جدول الاعمال بين الوفدين و اشار الى ان المفاوضات ستستأنف في ٩ كانون الاول ١٩٩٢ لبحث معظم القضايا المعروضة على جدول اعمال المفاوضات^(٢).

خلال الجولة الثامنة من المفاوضات لم يطرأ أي تغيير جديد واكد عبد السلام المجالي ان الوفد ينتظر رد الكيان الصهيوني على المقترحات التي تقدم بها الوفد، و اشار الى ان الكيان الصهيوني يضع العراقيل ويصر على وضع جدول الاعمال دون تعديل، واكد ان الوفد المشترك لن يجري ان محادثات دون التوصل على اتفاق صيغة جدول الاعمال^(٣).

(١) جريدة الرأي، ٨١١٦، ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٩.

(٢) جريدة الرأي، ٨١١٨، ٣١ تشرين الاول ١٩٩٢.

(٣) جريدة الرأي، ٨١٥٨، ١٠ كانون الاول ١٩٩٢.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

استمرت في الأردن التحضيرات الداخلية لتفصيل حكومة تقبل بالمعاهدة، فعين الملك الحسين بن طلال رئيس الوفد المفاوض عبد السلام المجالي رئيساً للحكومة في ٣٠ ايار ١٩٩٣ ، يقول المجالي عن الحكومة التي ستوقع على هذه المعاهدة فيما بعد بدأنا الاتصال تلفونياً بالأسماء المقترحة وأخذت أشرح لكل من المرشحين الخطوط العريضة للوزارة التي سأتشرف برئاستها وكنت أسأل المرشح إذا كان موافقاً أو لا على مشاركتي في الحكومة، ثم أضعه في جو برنامجها"^(١)، وعقد رئيس الوزراء عبد السلام المجالي اجتماعاً مع رئيس الوفد الاردني المفاوض فايز الطراونه^(٢) في مبنى وزارة الخارجية الاردنية وعدد من الوزراء وتم بحث القضايا التي نوقشت في الجولات السابقة خصوصاً ما جاء في اعلان واشنطن والذي يتعلق باستعادة الاراضي والمياه^(٣)

مع ذلك لم يستمر ذلك التأخير طويلاً إذ أدى توقيع اتفاق غزة - أريحا يوم ٤ ايار ١٩٩٤ بين اسحق رابين^(٤)، رئيس وزراء الكيان الصهيوني و ياسر عرفات^(٥) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى

(١) فايز الطراونه، المصدر السابق، ص ٢٢٤.

(٢) فايز الطراونه: ولد فايز الطراونه عام ١٩٤٩ واكمل دراسته الابتدائية والثانوية في عمان وحصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من الجامعة الاردنية عام ١٩٧١، والماجستير من جامعة جنوب كاليفورنيا في لوس انجلوس عام ١٩٧٤ والدكتوراه من نفس الجامعة عام ١٩٨٠، تقلد عدة مناصب منها مساعد رئيس التكاليف الملكية عام ١٩٧٠-١٩٨٠، واحد اعضاء الوفد الاردني لمفاوضات السلام عام ١٩٩١ ثم رئيساً للوفد ١٩٩٣، وعين سفيراً للاردن في واشنطن ١٩٩٣-١٩٩٧، ووزيراً للخارجية عام ١٩٩٧، ورئيساً للديوان الملكي عام ١٩٩٨، ورئيساً للوزراء عام ١٩٩٨-١٩٩٩ توفي عام ٢٠١٠. ينظر: ناظم حسن علي ، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٣) جريدة الدستور، ٩٦٨٢، ٧ اب ١٩٩٤.

(٤) اسحق رابين: ولد عام (١٩٢٢ - ١٩٩٠) هاجر الى فلسطين مع الوكالة اليهودية وقام بعده عمليات عسكريه ارهابيه في البداية ، وبدا حياته السياسية مع منظمه الهاغانا الصهيونية ثم انتقل الى البالماخ ، كان مدرب موساد ساهم في الاحتلال القدس الغربية، ثم عين ضابط لعمليات جيش الكيان الصهيوني على الجبهة المصرية، وخاض حرب عام ١٩٦٧ ، قتل عام ١٩٩٠ ، من قبل شاب يهودي متطرف امام جمهور كبير في احتفال عام في مدينه القدس. ينظر: عيسات نجاه، المصدر السابق، ص ٦٥

(٥) ياسر عرفات(١٩٢٩-٢٠٠٤): ولد عام في القاهرة وينتمي الى عائلة الحسيني ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩٤٨ فيها ، عين سكرتيراً خاصاً لعبد القادر الحسيني فقاتل مع الفصائل الفلسطينية عام ١٩٤٧-١٩٤٨ ، بعد النكبة عام ١٩٦٧ غادر القدس الى غزة ثم الى القاهرة، فاكمل دراسته وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة في جامعة الملك فواد (القاهرة الان) عام ١٩٥١، وفي عام ١٩٦٩ عين رئيساً للمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقع اتفاق اوسلو للسلام عام ١٩٩٣، وعاد الى غزة عام ١٩٩٤ ، منح جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤ ، انتخب رئيساً

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

دفع الأردن نحو الإسراع في وادي عربة^(١)، كان الخوف من تقدّم ياسر عرفات واحتمالية تأثيره على المصالح الأردنية عاملاً في ذلك الإسراع وبات الملك يعلم أن امتداد إرادة ياسر عرفات إلى كل الضفة الغربية وربما إلى القدس الشرقية أيضاً مسألة وقت ليس إلا وبالتالي فهو الحسين لن يجلس جانباً ويُراقب ياسر عرفات يضع يده على مصالحه في القدس أو يتخذ مواقف حيال اللاجئين^(٢).

حثّ الملك حسين رئيس الوزراء عبد السلام المجالي على الإسراع بالابتعاد عن مأزق الضغوطات وبالفعل قبل حلول منتصف الليل من ذلك اليوم كانت الحكومة جاهزة ليعرضها عبد السلام المجالي على الملك يقول المجالي بأنه حرص على اختيار أسماءٍ تمثل مختلف المناطق والزعامات والعشائر ومن ثم جرى التحشيد من خلال الصحافة الرسمية لتكون الاتفاقية^(٣).

كما لو أنّها مررت بقرارٍ شعبي ولتكون الاتفاقية شرعية عرضت على مجلس النواب لكن مع كثير من التجاوزات بالتوازي مع ذلك استمرت المفاوضات الأردنية الصهيونية طوال شهري آب وأيلول ١٩٩٤ كما استمرت لقاءات الملك الحسين بن طلال و اسحاق رابين في العقبة وعمان لحسم بعض المسائل العالقة في ١٢ تشرين الأول عام ١٩٩٤ طلب من اللجنتين الرباعيتين الأردنية والصهيونية الاجتماع في العقبة بدءاً من اليوم التالي^(٤)، وأن لا تخرجا من الاجتماعات إلا بمعاهدة السلام، وفي يوم ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٩٤ اتصل عبد السلام المجالي رئيس الوزراء بجلالة الملك الحسين بن طلال لأبيلغه الانتهاء من وضع المعاهدة باستثناء نقطة رئيسية وبحاجة لقرار سياسي تتعلق بمنطقة الغمر والباقورة وبعدها انتقل الوفدان الأردني والصهيوني إلى قصر الهاشمية من الليلة نفسها لحل

للسلطة الفلسطينية عام ١٩٩٦ توفي عام ٢٠٠٤. ينظر: فراس البيطار، ج١، المصدر السابق، ص١١٠٩-١١١٠؛ عيسات نجاه، المصدر السابق، ص٢٦.

(١) ندير طه ياسين وعمر ضياء الدين ذنون، معاهدة السلام الاردنية _ الاسرائيلية في مجلس النواب الاردني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، ٢٠١٨، ٣، ص ٢٦٢.

(٢) محمد بدير، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٣) شمعون بريز، الشرق الاوسط الجديد، ط١، ترجمة، محمد حلمي الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، عمان، ص٥٠.

(٤) زهير المحميد، المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني وسياسة التهويد وأرض الواقع، د.ط، مكتب الدراسات الإستراتيجية، د.م، ٢٠٠٥، ص ٢٠.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

الإشكالية^(١)، وطلب الملك الحسين بن طلال من اسحق رابين رئيس الوزراء الصهيوني الالتحاق بهم، وانتهى العمل عند الساعة السابعة صباحاً من صباح اليوم التالي وتم التوقيع على الأحرف الأولى من الاتفاقية بين رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي مع رئيس الوزراء الصهيوني اسحق رابين واتفق أخيراً على توقيع الاتفاقية يوم ٢٦ تشرين الأول عام ١٩٩٤^(٢).

تم التوقيع على معاهدة السلام التاريخية في ٢٦ تشرين الاول عام ١٩٩٤ خلال حفل أقيم في وادي عربة في الأردن شمال إيلات وبالقرب من الحدود الصهيونية الأردنية وقع رئيسا الوزراء إسحق رابين وعبد السلام المجالي المعاهدة فيما ظهر الرئيس عيزر وايزمان^(٣)، والملك حسين بمصافحة تاريخية وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون^(٤) ووزير الخارجية وارن كريستوفر حاضرين خلال التوقيع. وأرسلت آلاف البالونات إلى السماء في ختام الحفل^(٥).

كان على الحكومة الأردنية وفقاً للدستور صياغة مشروع قانون لمعاهدة السلام ومن ثم عرضه على مجلس النواب الذي بدوره يرفض أو يوافق على القانون بالتصويت حاول الملك التدخل في سير عملية

(١) سليمان موسى ومنيب الماضي، المصدر السابق، ص ١٣٣.

(٢) فايز الطراونة، المصدر السابق، ص ٢٢٩.

(٣) عيزر وايزمان : مواليد ١٩٢٤م في مدينة حيفا، تجند في سلاح الجو البريطاني عام ١٩٤٢م، والتحق مدرسة الطيران في روديسيا وفي عام ١٩٥١م، التحق مدرسة القيادة والأركان التابعة لسلاح الجو البريطاني، وعين لدى عودته من بريطانيا عام ١٩٥٣م، قائداً لجناح طائرات ميبور المقاتلة، وفي عام 1966م رئيساً لشعبة الأركان العامة حتى عام ١٩٦٩م، ينتمي إلى حزب حريوت، لكنه انسحب وانضم لحزب العمل فشكل منصب وزير المواصلات في الحكومة العمالية من (١٩٦٩ - ١٩٧٠) وفي حكومة الليكود عين وزيراً للدفاع من عام (١٩٧٧-١٩٨٠) تدرج في مناصب عديدة منها عسكرية قائد سلاح الجو، مساعد رئيس الأركان، رئيس شعبة الأركان العامة، ويحمل رتبة جنرال متقاعد. ينظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في عيون الصراع العربي - الاسرائيلي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٤٢.

(٤) بيل كلنتون : ولد في ١٩ اب ١٩٤٦ في مدينة اركنساس ، الرئيس الثاني والاربعون للولايات المتحدة الامريكية ، اكمل دراسته الجامعية في جامعة اكمل دراسته في كلية العلوم السياسية في جامعة جورج تاون في اركنساس ، عمل في عام ١٩٥٧ مدرسا كلية الحقوق في جامعة اركنساس ، عين حاكما لولايات اركنساس عام ١٩٦٧، في عام ١٩٦٧ قاده الحملة الانتخابية للمرشح الجمهوري جورج ماكغفرن عن الحزب الديمقراطي ، انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية للمدة ١٩٩٢-٢٠٠٠ ، عقد معاهدة التجارة الحرة مع المكسيك ، وفي عهده وقعت اتفاقية وادي عربة عام ١٩٩٤ بين الارن والكيان الصهيوني. ينظر: اودو زاوتر، روساء الولايات المتحدة منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ط١، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦ ص ٢٩٨-٢٩٩.

(٥) يزيد الصايغ: الأردن وفلسطين، د.ط، مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ٢٠٠٠، ص ٨.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

مناقشة المعاهدة في مجلس النواب خلافاً لصلاحياته وهو ما كشفه رئيس البرلمان الأردني حينها سعد هایل السرور^(١) الذي قال له الملك يومها أريد المعاهدة الليلية^(٢).

فضلاً عن ذلك حاول الملك التدخّل في سير عملية مناقشة المعاهدة في مجلس النواب خلافاً لصلاحياته يكشف رئيس البرلمان الأردني سعد هایل السرور تفاصيل أيام مناقشة المجلس على المعاهدة ناداني الملك حسين وقال لي كيف الوضع في المجلس فقلت والله إن شاء الله سيدي الأمور كلها جيدة إخوانا وزملائنا متفهمين للوضع من رغب الحضور حضر ومن رأى أن عنده موقف سياسي يعبر عنه مش رح يكون موجود^(٣).

حسب المعمول به في الأردن يمرّ تشريع القوانين بمراحل عديدة يُحال مشروع القانون من الحكومة إلى مجلس النواب، ليناقشه الأخير ومن ثم يصوّت عليه بالموافقة أو الرفض ثم يُحال إلى مجلس الأعيان ويعدّها يوقّع الملك عليه^(٤).

افاد سعد هایل السرور إنّه ردّ على طلب الملك تسليم القانون الليلية بالقول المعاهدة تُعامل كما يُعامل أي قانون وفي التشريعات لدينا آلية تأتي مسودة القانون من الحكومة تعرض على المجلس إذا قبل المجلس بحثها تُحال إلى لجنة من اللجان، تُناقش في اللجان ثم يعود تقرير اللجنة بعد فترة إلى المجلس ثم يوزع جدول الأعمال بفترة زمنية قال الملك لرئيس البرلمان يعني قديش بدها قلت سيدي بدها أسبوعين داخل البرلمان استشعر النواب خلال الجلسات المخصّصة^(٥)، لمناقشة مشروع قانون تصديق معاهدة السلام في ٣٠ تشرين الأول عام ١٩٩٤ أنّ هناك استعجالاً ونقصاً في المواد المعروضة عليهم ومن بينها الملاحق طالب بعض النواب بتزويدهم بملاحق المعاهدة التي تحتوي على نظام الباقورة والغمر قائلين إنها تستدعي أن تُعرض عرضاً لائقاً أو معترضين على عرض

(١) سعد هایل السرور: ولد عام ١٩٤٧ درس في مدينه المفرق وعمان، حصل على بكالوريوس هندسه مدنيه من جامعه الرياض ١٩٧٠، عمل في امانه العاصمة السعودية، وساهم مع عدد من الشركات حتى عام ١٩٨١ و عضوا في المجلس الوطني الاستشاري وعضوا في مجلس النواب الحادي عشر ثم رئيس مجلس النواب الثاني عشر وعضو مجلس الاعيان للمده ٢٠٠١-٢٠٠٣. ينظر: ناظم حسن علي، المصدر السابق، ص ١٤٥.

(٢) محمد حسنين هيكل. حديث المبادرة 1977-1997، ط٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص ١٢.

(٣) عبدالسلام المجالي، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٥) محضر جلسة مجلس النواب يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٩٤.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

نصوص بالإنكليزية تختلف عن العربية أو مفيدتين بنقص في المعروض عليهم يقول أحدهم ما يُسمّى بالذيول لا أعرف ما هو لم نتسلّمه حتى ننظر فيه^(١).

أُحيل قانون المعاهدة إلى لجنة مختصة^(٢) مكوّنة من عدد محدود من أعضاء مجلس النواب والتي اطلعت على الملاحق وناقشت اللجنة بحضور الحكومة وخبراء مياه ومهندسين وأعضاء في فريق المفاوضات مع الكيان الصهيوني واستطاعت الحكومة وبعض المفاوضين إقناع اللجنة بمشروع قانون المعاهدة مع ذلك وفيما يتعلّق بالباقورة أوصت لجنة النواب الحكومة باتخاذ كلّ الإجراءات الممكنة من أجل استملاك الأرض وإنهاء الترتيبات الاستثمارية المتاحة للأفراد الصهاينة فيها أو السعي وبالسّعة الفائقة لتفعيل البند رقم (٥) من الملحق (١) والذي ينصّ على إقامة مشروع مشترك في المنطقة^(٣).

وافقت الحكومة على مقترح اللجنة النيابية المختصة بشأن الباقرورة ومع ذلك فإنّه لم يُطبق بمعنى لم يتم العمل على استملاك الأرض واستعادتها ولا شكّ أنه كانت هناك بدائل أخرى لم يؤخذ بها بسبب الاستعجال وباعتراف أحد أفراد طاقم المفاوضات حينها عون الخصاونة أمام المجلس لا يوجد في المفاوضات الثنائية صيغة تحكيم وحّتّى لو وُجدت فإنّ ذلك كان سيأخذ وقتاً طويلاً كما حدث في اتفاقية طابا وحّتّى لو كانت نتائج التحكيم لصالحنا وهو أمرٌ كان مُتوقّعاً إلاّ أنّه لا يوجد آلية لتنفيذ التحكيم^(٤).

هكذا جرى الاتفاق بين الأردنّ والكيان الصهيوني على معاهدة السلام وذهبت الباقرورة في التفاصيل الصغيرة التي كان يُمكن أن يكون لها مصيرٌ آخرٌ لو تثبّت طاقم المفاوضات من حقيقة

(١) موشيه زاك، المصدر السابق، ص ١٠.

(٢) مداخلات النواب محمد داودية ويسام البطوش في جلسة النواب يوم ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٤ المخصصة في جزءٍ منها لمناقشة مشروع قانون المعاهدة.

(٣) محضر اجتماع جلسة مجلس النواب يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٩٤ التي جرى فيها مناقشة مشروع قانون معاهدة السلام؛ <https://metras.com/> في ١٧/شباط/٢٠٢٢.

(٤) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردنّ الأسبق - الجزء الثاني؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبدالسلام المجالي

وجود أملاك الكيان الصهيونية بالفعل الحجّة المعلنة التي وضعت فيها الباقورة في نظام خاصٍ بالمعاهدة^(١).

واستطاعت الحكومة وبعض المفاوضين إقناع اللجنة بمشروع قانون المعاهدة ووافق المجلس على الاتفاقية في ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٤^(٢)، وكان التصويت ٥٥ صوتاً مقابل ٢٣ صوتاً^(٣)، بتوقيع هذه المعاهدة أصبحت الأردن ثاني دولة عربية بعد مصر وثالث جهة عربية بعد مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية تطبع علاقاتها مع الكيان الصهيوني^(٤).

اعلن في تموز عام ١٩٩٤ رئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي عن نهاية عصر الحروب وقال شمعون بيريز^(٥) رداً على ذلك أن الوقت قد حان من أجل السلام ألتقى اسحاق رابين والملك حسين رسمياً في البيت الأبيض بناء على دعوة من بيل كلينتون^(٦).

استقبل الرأي العام للكيان الصهيوني هذه المعاهدة بشكل إيجابي ورحبت بها مصر بينما تجاهلتها سورية أظهر حزب الله^(٧) عدم موافقته فشن هجوماً بقذائف المورتر والصواريخ على

(١) معركة السلام، المعاهدة الأردنية - الإسرائيلية، وثائقها وأبعادها الاستراتيجية، منشورات دائرة المطبوعات، والنشر، عمان، العدد ٢٠، تشرين الثاني ١٩٩٤ .

(٢) الجريدة الرسمية، ٤، ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٤ .

(٣) سليمان موسى ومنيب الماضي، المصدر السابق، ص ١٣٣ .

(٤) موشيه زاك: الحسين والسلام في العلاقات الأردنية، الصهيونية، د.ط، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر للدراسات والابحاث، عمان، ٢٠٠٥، ص ٧ .

(٥) شمعون بيريز: ولد عام ١٩٢٣ في روسيا البيضاء اكتسب شهره كبيبره بعد عقد اتفقيه اوسلو مع ياسر عرفات ويعتبر مهندس البرنامج النووي الصهيوني قام بعملية عسكرية حيث قصف المدن اطلق على العملية عليه عناقيد الغضب ولقب بالسيد الخاسر لأنه لم ينجح في الانتخابات البرلمانية. توفي عام ٢٠١٦. ينظر: عيسات نجاه، المصدر السابق، ص ٦٦ .

(٦) ناصر محمود طهبوب: السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام، د.ط، مكتبة القبس، عمان، ١٩٩٤، ص ١٣ .

(٧) حزب الله : جماعه اسلاميه مسلحه و حزب سياسي مقره لبنان تأسس عام ١٩٨٢ برئاسة محمد حسين فضل الله بعد الاحتلال الكيان الصهيوني لجنوب لبنان ، في وساهم في العديد من العمليات القتالية ضد الاحتلال الصهيوني والتي ادت في النهاية الى انسحابه من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> في ١٥ شباط ٢٠٢٢ .

المستوطنات الصهيونية في شمال الجليل بعد ذلك الاتفاق أصبحت الحدود الصهيونية الأردنية مفتوحة لمرور السياح والبضائع والعمال بين البلدين^(١).

• الغمر والباقورة

يبدو ان الرواية التي كَرَّرها رئيس الوزراء الأردنيّ حينها عبد السّلام المجالي عام ١٩٢٥ أكثر من مرّة عن سبب وضع أرض الباقورة في نظام خاصٍ ومؤقتٍ في معاهدة السلام^(٢)، وفق ذلك الادعاء ذكر عبد السلام المجالي الذي وقّع على المعاهدة بصفته رئيس الوزراء نحن احترمنا الملكيّة الخاصّة من أجل منافع إخواننا الفلسطينيين في أراضيهم في الكيان الصهيوني هل يستطيع الأردني الفلسطيني إلي إلو أرض يستطيع أن يذهب ويأخذ ثمنها عشرات الفلسطينيين الذين استفادوا من هذه النقطة وأخذوا ثمن أراضيهم^(٣).

ذكر عبد السلام المجالي ايضا ردّاً على سؤال فيما إذا كان اطلع أو تثبّت بالفعل من وجود الباقورة ضمن ملكيّات خاصّة للصهاينة لم تُعرض علينا أي وثيقة وإنما يمثل الدولة الأردنيّة أعلمتنا بالحقيقة أن فيها ملكية خاصة، لكن الوثائق ما جابولنا إياها أنا ما بدي أشكّ بحكومتي وأقول هاتي أعطينا الوثيقة^(٤).

ومما يذكر في ذات السياق، فإنّ الأردن عندما باع عام ١٩٩٤ روتنبرغ^(٥) أرضاً من الباقورة لإنشاء محطة توليد كهرباء اشترطت عليه في عقد البيع بأن تعود ملكيّة هذه الأرض للأردنّ في حال

(1) Lukacs, Yehuda) "Israel, Jordan, and the Peace Process" Syracuse University Press '11 2020.

(2) Curtis R Ryan, Jordan first: Jordan, s inter-arab relations and foreign policy under king Abdullah 11. Arab Studies Quarterly, 2004, vol. 26, issue 3. p46. 2. Curtis R.

(٣) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص ١١٢.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠.

(٥) روتنبرغ: هو المهندس اليهودي الروسي بنحاس روتنبرغ، حصل على الدرجة الجامعية الأولى في الهندسة الكهربائية، وقد نذر نفسه لخدمة أمته اليهودية منذ التحق بالحركة الصهيونية، ومن أجل تحقيق أهداف الحركة في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين، انتقل إلى فلسطين عام ١٩١٩م، واشترك في ترسيم حدود فلسطين الأمر الذي اتاح له الاطلاع على مصادر مياه نهر الأردن. وتقدير مدى أهميتها في توليد الطاقة الكهربائية. ينظر: عبد الرحمن احمد سالم ، حسن خالد ابو الهدى دراسته في تاريخ الاردن السياسي (١٩٢٣-١٩٣١) رساله ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانيه، جامعه ال البيت، الاردن، ٢٠١١، ص ٩٤.

انتقال ملكية هذه الأراضي من روتنبرغ لأي جهة كانت^(١).

• مصير قرارات مفاوضات وادي عربة.

على الرغم من الاملاءات و الضغوط الامريكية التي مارستها لجعل المملكة الاردنية بوابة التطبيع لبلدان الخليج العربي و رغبة حكومتي الاردن و الكيان الصهيوني في التطبيع فان الشعب الاردني افشل ذلك التطبيع بوقفه ضد المعاهدة و المطالبة بإلغائها و ضد فتح سفارة صهيونية على الاراضي الاردنية والمطالبة بإغلاقها و هكذا فشلت الحكومة الاردنية في فرض ثقافة التطبيع علي الشعب الاردني بالرغم من قيام المؤسسات الحكومية بمحاولات عديدة مثل تغيير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مواد المعاهدة^(٢)، لم يلتزم الكيان الصهيوني ببعض نصوص معاهدة السلام ومازالت تهدد أمن و استقرار المملكة الاردنية الهاشمية فالكيان الصهيوني لم يتوقف عن ارتكاب جرائم جنائية علي أراضي المملكة الأردنية الهاشمية^(٣)، و الدليل على ذلك محاولتها لاغتيال المواطن الاردني خالد مشعل في ٢٥ ايلول عام ١٩٩٧^(٤)، يعد انتهاكا للمادة رقم ٤ من المعاهدة و التي تتضمن الامتناع عن التهديد بالقوة و الاسلحة التقليدية و غير التقليدية او من اي نوع ضد بعضهما^(٥).

(١) هاني الحوراني، مسارات العلاقة الأردنية - الإسرائيلية ١٩٩٤-٢٠٠٤، مجلة قضايا المجتمع المدني، ٢٠٠٧، ص ١٦.

(٢) عدنان السيد حسين، المعاهدة الاردنية الاسرائيلية في مضمونها وابعادها، مركز الدراسات الاستراتيجية ، مجلة شؤون الاوسط، ٤٨، عام ١٩٩٦، ص ٧١.

(٣) وزارة الاعلام الأردنية: معركة السلام، المعاهدة الأردنية الإسرائيلية، وثائقها وأبعادها، ج٢، منشورات دائرة المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٩٤.

(٤) خالد مشعل: ولد في ٢٨ ايار ١٩٥٦ في بلدة سلواد بقضاء رام الله ، وهو سياسي فلسطيني، حاصل على شهادة البكالوريوس في الفيزياء من جامعة الكويت ، انضم الى حركة الاخوان المسلمين عام ١٩٧١ وشكل كتلة سميت (كتلة الحق الاسلامية) واحد مؤسسي حركه المقاومة الإسلامية حماس شغل منصب رئيس المكتب السياسي للحركة للمدة ١٩٩٦ - ٢٠١٧ وفي ٢٥ ايلول ١٩٩٧ تعرض لمحاولة اغتيال فاشله بالسلم في الاردن ، و اعتقل عام ١٩٩٩ في الاردن وسفر الى الدوحة مع بعض القيادات الفلسطينية. وفي ٢٣ اذار ٢٠٠٣ اختير رئيس حركة حماس بعد احمد ياسين الذي اغتالته الكيان الصهيوني. ينظر: يحيى الصانع، حركة حماس النشأة والتطور، ط١، الراية للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠، ص ٣٣٩-٣٤٠.

(٥) وزارة الاعلام الأردنية: معركة السلام، مؤتمر صحفي لولي العهد الأردني الأمير الحسن بن طلال في ١ تشرين الاول ١٩٩٤، عقب اختتام قمة الدار البيضاء الاقتصادية.

وفضلاً عن عدم التزام الكيان الصهيوني ببنود المعاهدة التي تتعلق بإدارة المياه المذكورة وعدم لإيفاء بالتزاماتها المائية نحو الاردن فحصلت الاردن على المياه من بحيرة طبري ابدلاً من حصتها من نهر اليرموك و كانت مياه بحيرة طبريا ملوثة وفي الوقت نفسه ألزم الكيان الصهيوني الاردن بعدم اتخاذ أي إجراء يؤثر في تقليل انتاج الابار التي اعطتها الاتفاقية للكيان الصهيوني حقها في استثمار المياه الاردنية الجوفية وحملت الاردن مسؤولية تشغيل و صيانة الابار و وصول الاشخاص و المعدات الى هذه الابار بدون معوقات^(١)

اما بالنسبة للنصوص الاقتصادية فقد التزم بها الطرفان فالمعاهدة أولت الجانب الاقتصادي أهمية كبرى لان الكيان الصهيوني علق على الجانب الاقتصادي آمالاً واسعة في غزو اقتصاديات المنطقة بحكم قوته الاقتصادية وتتمثل هذه الآمال في أهداف مشروع الشرق الاوسط الجديد الذي روج له شمعون بيريز في تصوره لمكاسب السلام وبالفعل في عام ١٩٩٥ تم التوقيع علي اتفاقية التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين^(٢)، وبعد التوقيع على الاتفاق وضعت اسس التعاون بين البلدين في كافة المجالات وازالت جميع الحواجز التي تعيق عملية التعاون^(٣).

من خلال يتبين لنا من دراسته شخصية عبد السلام يتضح انه كان انسان سمحاً متصالح مع محطات حياته الكثيفة بالإنجاز مثقف وقائد عسكري فذ ورجل بناء وإدارة، وفي لقيم المعرفة والعدالة أذ شهد حروب الأردن كلها وسلام الأردن الصعب حضر في النكسة والكرامة وحضر في وادي عربة من دون أن يتردد لحظة ما دامت المهمة وطنية إذ كانت له مواقف مشرفه فيها جميعاً وأثبت انه الرجل المناسب بالمكان مناسب.

(١) إبراهيم أبو جابر، تحولات مهمة في الخارطة الاجتماعية الإسرائيلية، قضايا شرق أوسطية ، دراسات علمية محكمة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 1999، ص١٢.

(٢) موشيه زاك: المصدر السابق، ص ٣٠.

(٣) باسل محمد عبد الراشد، معاهدة السلام الاردنية لعام ١٩٩٤ ، دراسة في دوافعها و مضامينها السياسية والاقتصادية، رسالة ماجستير غيرمنشورة ، جامعة الشرق الاوسط، كلية الآداب والعلوم ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٨، ص٧٢.

ثالثاً: عبد السلام المجالي رئيساً للوزراء للمدة ١٩٩٣_١٩٩٥.

بعد استقالة وزارة زيد بن شاكر في ٢٩ ايار ١٩٩٣ كلف الملك الحسين بن طلال عبد السلام المجالي بتأليف الوزارة وضمت سبعة وعشرين وزيراً، واستمرت حتى ٧ كانون الثاني ١٩٩٥^(١)، ورئيساً للوزراء للمدة ١٩ اذار ١٩٩٧_٢٠ اب ١٩٩٨^(٢).

سياسته الخارجية:

زار الاردن وفداً امريكياً برئاسة هاري جنستون عضو مجلس النواب الامريكي وناقش مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي مجمل تطورات الاوضاع في الشرق الاوسط وعملية السلام، واكد له رئيس الوزراء الاردني تاكيد الاردن على تطبيق القرارين الدوليين واعادة جميع الحقوق الشرعية لاصحابها^(٣)، التقى رئيس الوزراء عبد السلام المجالي في عمان مع بوخيم هيرستو رئيس البرلمان الالمانى وخلال اللقاء استعرض الجانبان اوضاع المنطقة والعلاقات الاردنية الالمانية والعمل على تطويرها ورفع مستوى التعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والتجارية، واكد رئيس الوزراء انه يمكن للمجموعة الاوروبية ان تبذل جهودها من اجل تخفيف معاناة الفلسطينيين وتحسين اوضاعهم^(٤).

استقبل عبد السلام المجالي رئيس الوزراء في عمان رئيس المفوضية الاوروبية لمنطقة البحر المتوسط مانويل شالين، وتم خلال اللقاء بحث التعاون القائم بين الاردن والمجموعة الاوروبية واشاد رئيس المجموعة الاوروبية بالعلاقات المتينة التي تربط المجموعة مع الاردن وبالادور الاردني في سبيل تحقيق السلام والامن والاستقرار في المنطقة^(٥).

(١) سليمان الموسى، المصدر السابق، ص ٦٧١.

(٢) كلف الملك الحسين بن طلال عبد السلام الجالي بتأليف حكومة جديدة في ١٩ اذار ١٩٩٧ خلفاً لحكومة عبد الكريم الكباريتي، وضمت ٢٥ وزيراً، وذكر عبد السلام المجالي ان هذه الحكومة الجديدة ستولى مسؤولية الاعداد للانتخابات القادمة ومعالجة الاوضاع الاقتصادية والاصلاح الاداري ومعالجة الاختلالات في كل مؤسسات الدولة. ينظر: جريدة الدستور، ١٩، ١٠٦٢٣، ١٩ اذار ١٩٩٧.

(٣) جريدة الدستور، ٩٢٦١، ٦ حزيران ١٩٩٣.

(٤) جريدة الدستور، ٩٢٩٠، ٥ تموز ١٩٩٣.

(٥) جريدة الدستور، ٩٢٩١، ٦ تموز ١٩٩٣.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

زار الاردن المبعوث الروسي لمنطقة الشرق الاوسط فكتور بوسفاليوك واجتمع مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وناقش معه العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تطويرها، ومسيرة عملية السلام^(١).

صرح عبد السلام المجالي رئيس الوزراء ان علاقة الاردن جيدة مع الدول العربية وخاصة دول الخليج والعراق وان جميع الخلافات يمكن ان تحل بالتفاهم، والاردن يقف مع الشعب العراقي ومع وحدة العراق ومع الحرية والديمقراطية ولا نسمح لانفسنا بالتدخل في شؤون العراق الداخلية ويعتبر العراق عمق الاردن الاستراتيجي^(٢).

زار وفد من الولايات المتحدة الاميركية في ٩ ايلول ١٩٩٣ الاردن والتقى مع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وناقش معه الاثار السلبية على الاقتصاد الاردني بسبب عمليات تفتيش السفن الداخلة الى ميناء العقبة، كما قدم له جميع المعوقات التي تواجه الاقتصاد الاردني، كما وعد رئيس الوفد الاميركي بدراسة كافة الصعوبات التي يواجهها الاردن والعمل على ايجاد افضل الحلول لمساعدة الاردن على تحسين اوضاعه الاقتصادية^٣.

استقبل رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي رئيس مجلس النواب الباكستاني يوسف رضا جيلاني، وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية والموضوعات الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك^(٤).

سياسته الداخلية:

اجتمع رئيس الوزراء عبد السلام المجالي مع رئيس مجلس النواب الاردني عبد اللطيف عريبات لتهنئة بمناسبة تكليفة رئيساً للوزراء، وبحث معه دعم مسيرة البناء واشاعة اجواء الحرية والديمقراطية لتحقيق الاهداف التي كلفت الحكومة بانجازها^(٥)، التقى رئيس الوزراء عبد السلام المجالي

(١) جريدة الدستور، ٩٣١٧، ١ اب ١٩٩٣.

(٢) جريدة الرأي، ٨٣٩٠، ٥ اب ١٩٩٣.

(٣) جريدة الدستور، ٩٣٥٧، ١٠ ايلول ١٩٩٣.

(٤) جريدة الدستور، ٩٧٣٨، ٢ تشرين الاول ١٩٩٤.

(٥) جريدة الدستور، ٩٢٦٣، ٨ حزيران ١٩٩٣.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

مع وزير المياه والري بسام قايش ، وطلب عبد السلام المجالي ضرورة اعداد دراسة وتقديم تقرير حول الوضع المائي في الاردن، وكذلك تقديم مجموعة من الارشادات للمواطنين عبر وسائل الاعلام حتى تكون عنصر مهم من اجل المحافظة على الوضع المائي و لرفع القدرة المائية وتحسين مستوى الخدمات^(١)، وافق مجلس الوزراء برئاسة عبد السلام المجالي على مقترحات لجنة تشجيع الاستثمار وانشاء عدد من المشاريع الاقتصادية وكما انه اقر اعفاء جميع هذه المشاريع من الضرائب^(٢).

حضر عبد السلام المجالي اجتماعاً في مبنى وزارة الخارجية الاذنية مع طلال الحسن وزير الدولة للشؤون الخارجية ومدير عام الوزارة وعد من المدراء العاملين في الوزارة استعرض فيها سياسة الاردن الخارجية والداخلية، ودعا رئيس الوزراء الى الاسراع في افتتاح المعهد الدبلوماسي الاردني^(٣)،

اجتمع رئيس الوزراء مع لجنة تطوير وزارة العدل واستعرض مع رئيس اللجنة ماتم مناقشته في الاجتماعات السابقة، واكد على ضرورة فتح عدد من المحاكم في مختلف المناطق لتخفيف الضغط عن القصر العدلي، كما وجه ارسال عدد من لقضاة الى خارج البلاد للاطلاع على تجارب الدول المتقدمة في المجال القضائي^(٤)، قرر مجلس الوزراء الاردني برئاسة عبد السلام المجالي نقل بعض صلاحياته الى الوزارت تحقيقاً لمبدأ لامركزية تخفيف الابعاء عنه، واصدر مجلس الوزراء جدولاً بتشكيلات الوظائف الحكومية في مختلف الوزارات ودوائر الدولة لعام ١٩٩٤، وان الوزارة وضعت اللمسات الاخيرة على نظام التشكيلات الحكومية، وان هذا الجدول يتضمن استحداث اكثر من ٢٧٠٠ وظيفة حكومية، كما ان لجنة اخرى اعدت دراسة حول اوضاع العاملين المقطوعة رواتبهم بهدف تأمين اوضاعهم^(٥)، اسهمت للجان التي شكلها رئيس الوزراء عبد السلام المجالي عملها لاعادة النظر بنظام الخدمة المدنية ونظام العلاوات وأسس انتقاء وتعيين الموظفين^(٦).

(١) جريدة الدستور، ٩٢٨٦، ١ تموز ١٩٩٣.

(٢) جريدة الدستور، ٩٢٨٨، ٣ تموز ١٩٩٣.

(٣) جريدة الرأي، ٨٣٩١، ٦ اب ١٩٩٣.

(٤) جريدة الدستور، ٩٣٣٥، ٩ اب ١٩٩٣.

(٥) جريدة الرأي، ٨٥٩٣، ٢٤ شباط ١٩٩٤.

(٦) جريدة الراي، ٨٦٠٠، ٣ آذار ١٩٩٤.

الفصل الثاني: المهام الوزارية لعبد السلام المجالي

التقى رئيس الوزراء عبد السلام المجالي مع اعضاء اللجنة المالية في مجلس النواب وتركز النقاش حول النقاط الرئيسية المتعلقة بالأمور الاقتصادية والمالية للحكومة و بحث مشروع الموازنة العامة وايضاً من ابرز الموضوعات التي تم بحثها الاجتماع الاصلاح الاداري و تحسين اوضاع الموظفين^(١) ، استقبل رئيس الوزراء عبد السلام المجالي ويسلي أيجان سفير الولايات المتحدة الامريكية في عمان وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية وزيادة التعاون بين البلدين بما يخدم مصلحتهما^(٢)، قدم عبد السلام المجالي مقترحات حول عمليات تفتيش السفن القادمة الى ميناء العقبة على ان يكون تفتيشها في الميناء وليس في عرض البحر، واكد ان الاردن ملتزم بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي وانه لا يستورد أي شي يخالف هذه القرارات، وطلب ان يقوم المفتشون في الميناء بتقديم تقاريرهم الى الامم المتحدة^(٣).

استقبل عبد السلام المجالي عدد من رؤساء الاحزاب والمنظمات المحلية في الاردن، وقدمو مذكرة تضمنت موقفهم من مفاوضات السلام، واكد عبد السلام المجالي انه من الطبيعي ان تكون هناك اختلاف في وجهات النظر وخاصة في القضايا التي تكون على مستوى عالٍ من الاهمية وان الاردن يريد السلام العادل والشامل وتطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨^(٤).

بحث رئيس الوزراء عبد السلام المجالي مع عدد من رجال الاعمال الاردنيين المواضيع الاقتصادية والتجارية والصناعية، واعداد دراسة للاستفادة من مزايا معاهدة السلام^(٥)، زار عبد السلام المجالي عدد من المدارس تزامناً مع احتفالات اليوم العالمي للمعلم، والتقى مع عدد من المعلمين واكد تفهمه للأوضاع العامة للمعلمين وجهود الحكومة الرامية الى تحسين اوضاعهم من اجل رفع مستوى العملية التربوية، وكان هذا الاجتماع ضمن لقاءات رئيس الوزراء مع اللجان التعليمية^(٦)

(١) جريدة الراي، ٨٦٠٦، ٩ آذار ١٩٩٤.

(٢) جريدة الراي، ٨٦١٨، ٢٣ آذار ١٩٩٤.

(٣) جريدة الراي، ٨٦٢٦، ٣١ آذار ١٩٩٤.

(٤) جريدة الدستور، ٩٦٨٣، ٨ اب ١٩٩٤.

(٥) جريدة الدستور، ٩٧٣٢، ٧ ايلول ١٩٩٤.

(٦) جريدة الدستور، ٩٧٤٢، ٦ تشرين الاول ١٩٩٤.

الفصل الثالث

حياة عبدالسلام المجالي الجامعية

١٩٧١ - ١٩٩٢

المبحث الأول: الانتقال من العمل الدبلوماسي إلى الجامعة الأردنية:

انتقلَ عبد السلام المجالي من السفارة الأردنية في القاهرة في بداية شهر تموز عام ١٩٧١ إلى مقر وزارة الخارجية في عمان وقد كان قرار النقل مفاجئاً له ولأسرته، فقد نقل من السفارة الأردنية في باريس في مطلع شباط عام ١٩٧١ ولم يمض على وجوده في القاهرة سوى خمسة أشهر وواضح موقفه ولم يجد مبرراً منطقياً لإعادته إلى عمان^(١).

نظّم أموره الشخصية في القاهرة إذ نقل أثاث منزله الذي اشتراه قبل أشهر قليلة إلى عمان عن طريق شركة نقل أردنية وسافر بسيارته من القاهرة إلى الإسكندرية ومعه جميع أفراد أسرته، بانتظار نقله مع السيارة إلى بيروت عن طريق باخرة مصرية وصلت الباخرة إلى ميناء بيروت أول الليل وبعد خروج السيارة من الميناء تم نقل الأسرة إليها وتوجه نحو دمشق التي وصلوا إليها بعد ساعة ونصف الساعة ونزلوا في فندق سمير أميس وفي صباح اليوم التالي توجهنا إلى الأردن^(٢).

أشارَ عبد السلام المجالي وصلت إلى كفر جايز مساء ١٦ تموز عام ١٩٧١ وقضيت فيها بضعة أيام ثم ذهبت إلى عمان وبعد أسبوعين وجدنا شقة مناسبة في العبدلي في منزل أحمد الجراد وكان جارنا القاضي المعروف علي مسمار و فايز سحيمات واللواء مطيع حماد وصل الأثاث الذي شحنته من القاهرة إلى عمان سليماً ووضعته في الشقة الجديدة التي احتوت على صالون وصالة طعام وفراندا حولتها إلى مكتب صغير لي وغرفتي نوم ، واحدة لنا والأخرى لباسل وسيرين ومطبخ وحمام كانت الأجرة السنوية للشقة ٣٦٠ ديناراً كنت أستدينها سنوياً من بنك الأردن في جبل الحسين الذي فتحت حساباً جارياً فيه^(٣).

قضى عبد السلام المجالي شهري آب وأيلول في وزارة الخارجية بعمان وعمل في الدائرة السياسية مساعداً لمديرها السفير كمال الحمود وهو دبلوماسي عريق في غاية اللطف والتهذيب

(١) محمد العناقرة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة

الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣ <https://www.addustour.com> في /٢٥/شباط/٢٠٢٢.

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص40.

(٣) وكالة زاد الأردن، عبدالسلام المجالي : حاولت الانتحار في لندن .. وخُطفت وأنا وزير في عمان من قبل

العدائين كذلك في بيروت مع ابنائي؛ <http://www.jordanzad.com> في /٢٥/شباط/٢٠٢٢.

والجدية والدقة في العمل وقد استمتعت كثيراً بالعمل معه غير أن وضعي المالي^(١)، أخذ يقلقني كثيراً قررت أن أبحث عن عمل في الجامعة الأردنية بعد أن عادلته شهادة الدكتوراه التي حصلت عليها من جامعة السوربون يقول عبد السلام المجالي أنه وفي يوم من أيام الخميس كان ابن أخيه عزمي في زيارة في المكتب فطلب منه أن يوصل رسالة منه موجهة إلى عميد كلية الآداب في الجامعة الأردنية يطلب فيها تدريس بعض المواد في قسم التاريخ وقام عزمي بما طلبه منه وبعد أيام اتصلت به الأنسة حياة الأسمر سكرتيرة العميد مسؤولة العلاقات من كلية الآداب وقالت له إن محمود السمرة عميد كلية الآداب يرغب في مقابلته واتفق معها على موعد في اليوم التالي فأعلمه كمال الحمود بذلك وغادر الوزارة لساعة من الزمن، وقابل محمود السمرة الذي كان لطيفاً جداً معه وشجعه على العمل في الجامعة بتفرغ كامل وأعلم أن راتبي سيكون ١٢٠ ديناراً فتحمس للفكرة وقدم طلباً رسمياً لذلك مع صور عن شهادته الجامعية^(٢).

وصف عبد السلام المجالي "إن الراتب الجديد في الجامعة أكثر من ضعفي راتبه في وزارة الخارجية بعمان" ثم إن التعليم الجامعي أفضل في رأيه من العمل في السفارات الأردنية تحت رحمة مزاجية أشخاص قلما يقدرون الكفاءة والإبداع والأمانة والجد والاجتهاد ولذا قرر أن يقابل وزير الخارجية يطلب منه الموافقة على استقالته من العمل في الوزارة تمهيداً لتعيينه في الجامعة قابل الوزير عبد الله صلاح الذي أبدى دهشته من قراره وقال له : أنت موظف مجد ولك مستقبل جيد وعليك الانتظار بضع سنين وستصبح بعدها سفيراً أعرب للوزير عن شكره لثقتة به وشرح له وضعه المالي^(٣)، لقد تولدت قناعة لديّ بأن مستقبلي ليس في وزارة الخارجية وإنما في الجامعة الأردنية عندها قال له سوف أوافق على إعارتك لمدة عامين إلى الجامعة حتى أعطيك فرصة للتفكير وتقرير ما تريد بعد تجربة هاتين السنتين فإما أن تعود إلى وزارة الخارجية أو تستمر في الجامعة الأردنية

(١) محمد العناقرة، من الرعيل الاول:عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة

الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص١٣.

(٣) جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٢٠١١/١١/٠٤؛ [/https://ammannet.net](https://ammannet.net)

شكره على موقفه الكريم ذلك وقدم طلباً للإعارة حسب رغبته وصدر القرار بإعارته في آخر جلسة لمجلس الوزراء يرأسها وصفي النل قبل اغتياله في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٩٧١ في القاهرة^(١).

علم عبد السلام المجالي أن قسم التاريخ لا يضم إلا أردنياً واحداً هو رئيسه عبد الكريم غرايبة ونصح بزيارته وتقديم نفسه إليه كان عبد السلام المجالي قد تتلمذ على يد عبد الكريم غرايبة عندما كان الأخير تدريسياً في جامعة دمشق وهو يعرف عبد السلام المجالي جيداً ويعرف أي كنت الأول في دفعته^(٢)، خلال سنوات تدريسه في قسم التاريخ فرح عبد السلام المجالي لهذا الخبر واخذ رقم هاتف منزل استاذة عبد الكريم غرايبة وعنوان منزله في الشيمساني زواره في منزله ويقول عبدالسلام المجالي قابلني بجفاء وعصبية لم أتوقعها منه فهو أستاذي وأمتٌ إليه بصلة نسب فأم والدي من عشيرة الغرايبة وفوق ذلك كله أنا أول أردني بعده في القسم وقد عين في أثناء ذلك عبد السلام المجالي رئيساً للجامعة الأردنية خلفاً لعبد الكريم خليفة في ٨ اب عام ١٩٧١ لضبط أمور الجامعة في عهد ما بعد الهيمنة الفدائية الفلسطينية على البلاد^(٣)، ويقول علي محافظة ذهبتُ إلى عبدالسلام المجالي لتنهئته بالمنصب الجديد وقد سبق لي أن عرفته في زيارة قام بها لألمانيا الغربية عام ١٩٦٤ عندما كان مديراً للخدمات الطبية في الجيش الأردني وأعلمني عبد السلام المجالي أن غرايبة جاء إليه حاملاً الجريدة التي نشرت قرار مجلس الوزراء الأردني بإعارتي إلى الجامعة الأردنية وقال له كنت تقول لنا يا باشا قبل يومين إن الجامعة مستقلة ولن تتدخل الحكومة بشؤونها فذلك قرار بتعيين علي محافظة^(٤)، في الجامعة من قبل مجلس الوزراء قبل أن يتخذ مجلس القسم ولا مجلس الكلية ولا مجلس العمداء قراراً بتعيينه أوضحت للرئيس المجالي المسألة بينت له أن ذلك القرار خاص بعلمي في الوزارة

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العُمُر؛ من بيت الشَّعر إلى سدة الحكم، ص 40.

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص 67.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٤) علي محافظة: من مواليد قرية كفر جازير ولد عام ١٩٣٨، اكمل درسته الجامعية في جامعه دمشق تخرج منها عام ١٩٥٩ حصل على دبلوم عام ١٩٦٠ من نفس الجامعة، والدكتوراه في التاريخ العربي المعاصر من جامعه السوربون في باريس عام ١٩٧١، وعمل في السلك الدبلوماسي للفترة من عام ١٩٦٢ - ١٩٧١، وعمل في الجامعة الأردنية ١٩٧١ - ١٩٨١ في قسم التاريخ، ساهم في تأسيس جامعه موته عام ١٩٨١ - ١٩٨٩ رئيس جامعه اليرموك من عام ١٩٨٩ - ١٩٩٣. ينظر: علي محافظه، ابحاث واره في تاريخ الاردن الحديث، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٩٢.

ولا يلزم الجامعة بشيء فقال لي أعرف ذلك ، ولكن الدكتور غرايبة يلعب بالماء العكر ولا أعرف سبباً لموقفه المعادي منك^(١).

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص ٩٠.

المبحث الثاني: المتاعب في الجامعة الأردنية ١٩٧١ - ١٩٧٣.

أقبل عبد السلام المجالي على العمل في الجامعة الأردنية بهمة ونشاط واشترطه عبد السلام المجالي في قوله لقد قدمت شهاداتي مصدقة حسب الأصول ليصدر قرار بتعييني محاضراً متفرغاً برتبة حسب قانون الجامعة ونظام أعضاء هيئة التدريس فيها وواجه رئيس قسم التاريخ ومجلس القسم مشكلة معادلة شهادتي دكتوراه الحلقة الثالثة في التاريخ هل تعادل بالدكتوراه البريطانية والأمريكية أم أنها أقل منها وسأل رئيس القسم المستشار الثقافي في السفارة الفرنسية ، فأجابته المذكور بأن هذه الشهادة تؤهل حاملها للتعيين في الجامعات الفرنسية برتبة أستاذ مساعد Maitre - Assistant غير أنه لا يرقى إلى رتبة الأستاذية إلا بعد تقييم أعماله العلمية وأبحاثه خلال مدة تدريسه أذ يمنح بها دكتوراه الدولة ويرقى إلى لقب الأستاذ مساعد^(١).

وهي أعلى الرتب الجامعية بفرنسا وطلب رئيس القسم كتاباً رسمياً من المستشار الثقافي يؤكد هذه المعلومات فقام المستشار بتزويده بما طلب وسأل رئيس القسم الأساتذة السوريين الذين يدرسون في قسم التاريخ كانت قد مرّت عليهم حالة مماثلة وطلب رئيس القسم وثائق من فرنسا للتأكد من صحة المعادلة واستغرق ذلك عاماً كاملاً وكنت اضطر في نهاية كل شهر أن أذهب إلى حسن النابلسي الأمين العام للجامعة لإصدار كتاب بدفع راتبي باعتبار تعييني في الجامعة تعييناً مؤقتاً ورفع أمر تعييني بعد ذلك عام ١٩٧١ إلى مجلس كلية الآداب ومنه إلى لجنة التعيين والترقية التي اتخذت قراراً في بداية العام التالي عام ١٩٧٢ بتعييني محاضراً متفرغاً ب لقب مدرس على أن لا يتم ترقيتي إلى لقب الأستاذية إلا بعد حصولي على شهادة دكتوراه الدولة^(٢).

وأما على صعيد التدريس فقد كلف رئيس القسم عبد الكريم غرابيه بتدريس مواد ليست من تخصصي تاريخ العرب الحديث والمعاصر، وإنما درست في العام الأول تاريخ صدر الإسلام وتاريخ السلاجقة ونشأة الدولة العثمانية وقد أزعجه ذلك التكليف ، ومع ذلك أقبل على المراجع الخاصة بهذه المواد أدرسها وأحضر لطلبتي منها ولا شك أن القصد من ذلك دفعي إلى رفض هذه المهنة والعودة إلى وزارة الخارجية غير أنني قبلت التحدي وهيأت نفسي لذلك وفي العام التالي تغيرت الخطط الدراسية

(١) أحمد يوسف التل، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٦٧.

في الجامعة وتغير نظام التدريس من النظام السنوي إلى النظام الفصلي القائم على مبدأ الساعات المعتمدة^(١)، وهو نظام أمريكي تحمس له عبد السلام المجالي وكان وراءه صبحي القاسم وعدنان بدران وخريجو الجامعات الأمريكية من أساتذة الجامعة الأردنية وقد حضرت عدة لقاءات بين رئيس الجامعة وأعضاء هيئتها التدريسية عرض خلالها نظام الساعات المعتمدة وكنت من المحبذين للتغيير والمؤيدين للنظام الجديد لما فيه من فوائد وكان معظم الأساتذة الذين درسوا على النظام السنوي لا يحبذون التغيير ويفضلون الإبقاء عليه وخاض رئيس الجامعة معركة حامية لإدخال النظام الجديد^(٢).

وتعثرت الجامعة خلال السنوات الخمس الأولى في تطبيق ذلك النظام على مستوى التسجيل وإعداد الخطط الدراسية والامتحانات الشهرية والنهائية وضبط الخطط الدراسية للطلبة وحل المشكلات التي وقع فيها الطلبة نتيجة الأخطاء في دراستهم لمواد لا صلة لها بخططهم الدراسية وتغير الخطط الدراسية بصورة مستمرة كل عام بل وكل فصل وفي نهاية المرحلة عاماً ثالثاً استطاع عبد السلام المجالي تمديد مدة إعارته من وزارة الخارجية للجامعة الأردنية عام ثالثة وفي بداية العام الثالث من عمله في الجامعة أي عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ تقدم أمين عبد الله محمود بطلب للتعيين في قسم التاريخ وهو يحمل شهادة الدكتوراه في تاريخ العرب المعاصر من جامعة جورج تاون في واشنطن العاصمة ورفض رئيس القسم عبدالكريم غرايبه طلبه بعد أن أطلع على أطروحة للدكتوراه التي تتناول تاريخ الأردن المعاصر بإعتبار وجود عضو هيئة تدريس في القسم في التخصص نفسه ومورست على رئيس الجامعة وعلى رئيس القسم ضغوط من أجل تعيين أمين عبدالله محمود من الديوان الملكي عندها رأى رئيس القسم أن أعين مع أمين عبدالله محمود برتبة مدرس اعتباراً من ١ تشرين الأول عام ١٩٧٣ وبذلك تخلصت من تعييني محاضراً متفرغاً وأصبحت عضو هيئة تدريس (تحت التجربة) لمدة عام ومنذئذ أخذت أدرس مواد تخصصي (تاريخ العرب الحديث والمعاصر)^(٣)، كان نظام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية ينص على حق عضو هيئة التدريس في التقدم إلى الترقية لرتبة أعلى بعد مضي خمس سنوات على خدمته في الرتبة الأكاديمية . ولذا حرصت على نشر بحوث في المجالات العلمية والمحكمة ونشر كتاب بعنوان " الإتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨ - ١٩١٤ " بدعم من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية عام ١٩٧٥ وبعد أن مضى

(١) محمد عبد القادر خريسات ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٢) الزركلي، عامان في عمان، المصدر السابق، ص ٤١ .

(٣) عبد السلام المجالي ، المصدر السابق ، ص 42.

على تعييني في الجامعة خمس سنوات تقدمت بأبحاثي والكتاب المذكور للترقية وبعد مرور بضعة أشهر جاءت النتائج لتقويم أبحاثي ورفقت إلى رتبة أستاذ مشارك عام ١٩٧٦^(١).

• التفرغ العلمي في باريس.

عام ١٩٧٧ مضى على تعيين عبد السلام المجالي في الجامعة ست سنوات وتم ترقيته إلى رتبة أستاذ مشارك وثبت في الخدمة الجامعية وأصبح من حقه الحصول على إجازة للتفرغ العلمي فقدم بطلب للحصول على الإجازة المذكورة وقضائها في باريس لإعداد بحث بعنوان "مشروع الهلال الخصيب ومواقف الدول الكبرى منه" وكان ذلك البحث هو عنوان أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه دولة في الآداب والعلوم الإنسانية تحت إشراف جان - بابتيست ديروزيل Jean - Baptiste Duroselle أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة باريس الأولى - السوربون بانتيون Université Sorbonne - Panthéon ، de Paris^(٢).

وأشار قائلاً عبد السلام المجالي "كان من المفروض أن تبدأ إجازتي للتفرغ العلمي في ١٦ ايلول ١٩٧٨ وتنتهي في ١٥ ايلول ١٩٧٩ ولذا أعددت نفسي وسعيت إلى تأجير منزلي في فترة غيابي فأجرته إلى الجامعة الأردنية لإسكان عبد الحميد البرلسي نائب رئيس الجامعة للشؤون العلمية بألف وخمس مائة دينار سنوياً نظراً لحاجتي الماسة إلى المال فراتبني الذي أتقاضاه من الجامعة (٣٠٠) دينار شهرياً لا يكفي للإنفاق عليّ وعلى أسرتي في باريس^(٣)، ولذلك تقدمت بطلب إلى المستشار الثقافي الفرنسي بعمان للحصول على منحة دراسية من الحكومة الفرنسية فوافقت الحكومة الفرنسية على تقديم منحة دراسية لي مقدارها (٤٠٠٠) فرنك فرنسي شهرياً ولتسعة أشهر كما تقدمت بطلب لدعم بحثي ذلك من مؤسسة ألكسندرفون همبولدت Alexander vo Humboldt الألمانية في بون فوافقت على تقديم منحة شهرية لي مقدارها (٢٢٠٠) مارك ألماني ابتداءً من ١ نيسان ١٩٧٩ وانتهاءً ب ٣٠ ايلول ١٩٧٩ وبهاتين المنحتين مع راتبتي من الجامعة الأردنية أصبح بإمكانني

(١) خالد أبو الخير، عبد السلام المجالي: الرئيس الذي لم يجرّد بعد خروجه، موقع عمون؛ <https://www.ammonnews.net>

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ١٨١.

(٣) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

أن أعيش وأسرتي في باريس حياة كريمة^(١)، وكنت قد اتصلت بـ خالد عبيدات الدبلوماسي الأردني في السفارة الأردنية بباريس أطلب منه أن يبحث لي عن شقة بأجرة معقولة تحتوي على غرفتي نوم وصالة وصالون فأعلمني بأنه سيغادر باريس وسيحتفظ لي بشقته بعد إقناع أصحابها بذلك^(٢).

وهكذا وفق في تدبير أموره وغادر عمان إلى باريس في تشرين الأول عام ١٩٧٨ واتجهنا إلى الشقة مباشرة ومع زوجتي وباسل وسيرين وقيس حال وصولي إلى باريس بحثت عن مدرسة للأولاد فوجدت مدرسة قريبة من لا تبعد عنه أكثر من مئة وخمسين متراً وقد سجلت الأطفال في مدرسة قرب منزلنا^(٣).

وعينت مديرة المدرسة معلمة لتعليم باسل وسيرين الفرنسية واللحاق بزملائهما في المدرسة ولحسن حظهما أنهما درسا الفرنسية في المدرسة الوطنية الأرثوذكسية بعمان أثناء دراستهما أما قيس فقد سجل في الصف الأول الابتدائي وتعلم الفرنسية وأتقنها بلهجة باريسية أكثر مني ومن أخيه وأخته كان الأطفال يذهبون إلى المدرسة في الثامنة صباحاً ويعودون في السادسة مساءً ويقضون النهار كله في المدرسة إذ يتناولون الطعام في الكفيتيريا الخاصة بالمدرسة ويمارسون النشاطات الرياضية وغيرها داخل المدرسة وكان يوم الأربعاء من كل أسبوع مخصصاً للنشاطات غير المنهجية إذ يمارس التلاميذ التزلج على الجليد أو زيارة المواقع السياحية والأثرية^(٤)، ويعطل التلاميذ يومي السبت والأحد أحب الأطفال مدرستهم كثيراً وكانوا يعودون إلى البيت بعد السادسة مساءً استطاع باسل وسيرين اللحاق بزملائهم في المدرسة بعد مرور شهرين فقط على تعلمهما الفرنسية وكنا نزور المدرسة ونطلع على نشاط أولادنا بمعدل مرة أو أكثر شهر وتلقيت دعوة من جامعة دمشق للمشاركة في مؤتمر تاريخ بلاد الشام الثاني الذي عقد في كانون الأول عام ١٩٧٨ وقبلت الدعوة وأعددت بحثاً للمؤتمر وفي الموعد المحدد غادرت باريس بطائرة الخطوط الجوية السورية وسعدت في دمشق بالتعرف على مجموعة من أساتذة التاريخ في الجامعة اللبنانية من خريجي فرنسا وجيه كوثراني ومسعود ضاهر ومحمد المخزومي

(٣) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٥٦.

(٢) محمد العنقارة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع

جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٣) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧.

ورباح رباح واستمتعنا خلال وجودنا بدمشق بحلقات النقاش واكتشفنا التقارب الشديد في أفكارنا وفي تحليلنا للأحداث التاريخية والمواقف السياسية^(١).

وفي أثناء إنعقاد المؤتمر حدثت ثورة إيران بقيادة الخميني عام ١٩٧٩^(٢)، وأثارت إهتمام المشاركين وسألوني أسئلة كثيرة عن نتائج الثورة كما كان السادات قد وقع اتفاقية كامب ديفيد^(٣) ومعاهدة السلام مع الكيان الصهيوني عام ١٩٧٩ وأصرت صحيفة محلية هي صحيفة الغرب على أخذ رأيي وسألني مراسل الصحيفة إن كان لدي مانع من أخذ الحديث معي بحضور الدكتور أرنست بلوش Ernst Bloch وهو يهودي فرنسي ، فلم أمانع ونشرت الحديث الذي أجري معنا وكنا متفقين على أن معاهدة السلام مع مصر لن تنهي الصراع العربي- الصهيوني لأن جوهر ذلك الصراع القضية الفلسطينية وهي القضية التي لم تحل بعد أما بالنسبة إلى عبد السلام المجالي فقد اتفق مع ديروزيل على إطلاع على الوثائق المحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية والخاصة بالفترة الزمنية الممتدة من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٤٥ بعضها في ملفات وبعضها الآخر في صناديق صغيرة من الكرتون وبعد أن اطلعت على الوثائق المطلوبة انتقلت إلى المكتبة الوطنية أذ توجد الوثائق المنشورة والمذكرات الشخصية والمؤلفات وكان بحثه الذي قدمه في المؤتمر بعنوان فرنسا والحركة القومية العربية من 1919 - ١٩٥٠^(٤).

ويقول عبد السلام المجالي "وبعدها ذهبت إلى بون أذ اطلعت على ملفات وزارة الخارجية الألمانية ودرستها وصورتها على الميكروفيلم وكذلك فعلت بوثائق وزارة الخارجية الفرنسية وترددت على بون مراراً خلال ربيع ١٩٧٩ وبعد أن انتهيت من جمع المادة العلمية لكتابة الأطروحة بدأت بالكتابة وكنت كلما أنهيت فصلاً أعرضه على ديروزيل فييدي ملاحظاته ويعيده إليّ فاجري عليه

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٣٨ .

(٢) الخميني (١٩٠٢ - ١٩٨٩): زعيم ديني وسياسي إيراني عاش لفته (١٩٧٥-١٩٧٩) في المنفى في باريس تزامم الثورة الإيرانية التي اندلعت ضد حكم الشاه محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩ التي ادت الى الإطاحة بحكم الشاه وتسلمه السلطة في نفس العام. ينظر: منير العليكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٧٩.

(٣) اتفاقية كامب ديفيد: كامب ديفيد تعد أول وثيقة لإنهاء الصراع رسمياً بين دولة عربية والكيان الصهيوني إذ تم توقيع الاتفاقية من قبل أنور السادات الرئيس المصري ومناحيم بيغن رئيس الوزراء الصهيوني والرئيس الأمريكي جيمي كارتر في ١٧ أيلول عام ١٩٧٨. ينظر: نجلاء احمد عساف، المصدر السابق، ص ١٨٧.

(٤) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص ٧٤.

التعديل المطلوب وهكذا ما إن أرفق شهر حزيران ١٩٧٩ حتى انتهيت من إعداد أطروحة بصورتها النهائية وطبعتها على ست نسخ وقدمتها إلى مشرفي الذي أكد لي أن المناقشة ستكون في بداية عام ١٩٨٠^(١)، قررت أن أغادر باريس إلى بون وقضاء أشهر الصيف فيها ومواصلة اطلاعي على الوثائق والمصادر الألمانية للأبحاث القادمة اللازمة لترقيتي إلى رتبة الأستاذية وكنت قد جمعت بعض المال واشترت سيارة مرسيدس ٢٠٠ مستعملة موديل عام ١٩٧٥ من ألمانيا بواسطة صديقي برجس قافيش المقيم في بون وأرسلت السيارة إلى كراج شركة مرسيدس لفحصها وإصلاح كل خلل فيها وكلفتني هذه العملية حوالي مئة ديناراً أردني وبذلك بلغ ثمن السيارة حوالي ست مئة دينار أردني ونقلنا أمتعتنا بالسيارة من باريس إلى بون ونزلنا أول الأمر في فندق في ميلم لمواطن أردني وأمام الفندق حديقة واسعة كانت ملعباً لأطفالنا وكنت أذهب كل يوم إلى الأرشيف الدبلوماسي في وزارة الخارجية الألمانية وأعود بعد الثانية ظهراً وأبقى مع الأسرة ونخرج في نزهات ثم انتقلنا إلى منزل لصديقة سالم أبو السميد ، أحد موظفي السفارة الأردنية ببون واسمها رناته^(٢).

وأقمنا فيه ثلاثة أسابيع وانتقلنا بعده إلى منزل صديقه ثانياً لسالم أقمنا فيه ثلاثة أسابيع أخرى وكان بجانب المعرض الزراعي ببون إذ كنا نستمتع برؤية الراين والحدائق الموجودة في المعرض وانتقلنا في آخر شهر من إقامتنا إلى منزل صديقي المستشرق الألماني شتيفان فيلد Stefan Wild الذي أسكننا شهراً في منزله المؤلف من ثلاثة طوابق وله جنيته صغيرة^(٣).

العودة إلى الأردن.

قال عبد السلام المجالي " اشترينا من بون ملابس وأشياء أخرى وعزمنا على العودة براً وبالسيارة إلى عمان وقد اشترت قفصاً للسيارة لوضع الحقائب فيه وجمعنا إحدى عشرة حقيبة ووضعناها في السيارة وتوجهنا إلى عمان وقد نزلنا أول يوم من سفرنا في مدينة ميونيخ وبقينا فيها يوماً وليلة تجولنا فيها وزرنا المتاحف وحديقة الحيوانات وغادرناها في صباح اليوم الثاني إلى يوغوسلافيا مروراً بالنمسا فوصلنا إلى مدينة زغرب قبل مغيب الشمس بساعة وبقينا فيها ليلة واحدة

(١) محمد البرغثي ، المصدر السابق.

(٢) وائل الجرايشة ، المصدر السابق، <https://www.addustour.com>

(٣) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩ الجزء الاول؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

وكان الأطفال متحمسين للذهاب إلى بلغراد لزيارة مهدي الكرنز جارنا في عمان الذي كان مستشاراً ثقافياً في السفارة الأردنية في العاصمة اليوغوسلافية ووصلنا إلى بلغراد ونزلنا في فندق في قلب بلغراد واتصلت بمهدي هاتفياً فرحب بنا ودعانا لتناول العشاء في منزله وسر الأطفال برؤية أولاد مهدي وبنته وتناولنا في بلغراد لمدة يومين ثم غادرنا إلى صوفيا فوصلنا إليها مع المغيب ووجدنا غرفتين في فندق قديم بعد أن تعذر علينا وجود غرفتين في فندق حديث وقضينا تلك الليلة غير المريحة وقررنا السفر إلى اسطنبول وقضاء يومين فيها وصلنا إلى العاصمة التركية بعد الظهر ونزلنا في فندق شيراتون وأخذنا غرفتين مطلتين على البسفور وخرجنا نتجول في شوارع اسطنبول حتى إذا تعبنا دلفنا إلى مطعم وتناولنا عشاءً لذيذاً^(١).

صباح اليوم التالي تجولنا في المدينة فزرنا قصر بجزه واستمتعنا بمحتوياته وزرنا جامع أيا صوفيا وغيره من معالم اسطنبول الرائعة وأسواقها المثيرة وغادرنا إلى أنقرة التي وصلنا إليها بعد الظهر بقليل ودلنا أحد ضباط الشرطة على منتزه في وسط العاصمة التركية تناولنا فيه طعام الغداء واستمتع الأطفال باللعب فيه، بعد أن دلنا على فندق جيد وضعنا فيه أمتعتنا قبل أن نتجه إلى المنتزه وعدنا إلى الفندق بعد أن تعب الأطفال من المشي والتجول في أسواق أنقرة وفي اليوم التالي انطلقنا من أنقرة إلى الإسكندرونة فوصلنا إليها قبيل المغيب^(٢)، ونزلنا في فندق فخم لأحد العرب وتناولنا طعاماً شهيماً تلك الليلة ونام الأطفال مبكراً ، وفي صباح اليوم التالي تجولنا في المدينة وغادرنا بعد الظهر إلى اللاذقية وفي الطريق إتقينا صدفة بالصديق محمود أبو طالب ووالدته وتناولنا طعام الغداء سوياً في كسب السورية تحت أشجارها الباسقة في مطعم حديث وقرر الأطفال أن نستمر في السير إلى دمشق فوصلنا إليها بعد المغيب بقليل ونزلنا في فندق أمية الجديد^(٣).

فوجئ صباح اليوم التالي بصديقه المحامي ياسر عمرو^(٤) خارجاً من الغرفة المجاورة فأخذني إلى غرفة في الطابق نفسه أذ وجدت محمود المعاينة يعقوب زيادين وخالد حمشاي

(١) محمد البرغثي، المصدر السابق.

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق ، ص ١٢.

(٣) عصام محمد السعدي، المصدر السابق، ص ٣٤.

(٤) ياسر عمرو (١٩٣٠ - ٢٠٢٠) :ولد في دورا في الخليل ، سياسي وقانوني فلسطيني ، التحق بكلية النهضة في جامعه دمشق ، وعمل مدرسا بين عامين ١٩٥١ - ١٩٨٥ حصل على درجة الليسانس في الحقوق في جامعه دمشق ، ومن المناصب التي تولها ١٩٦٢ نائباً في البرلمان الاردني ، وعضو في نقابه المحامين الأردنيين عام

وأعلموني أنهم مدعوون إلى إحتفالات لحزب البعث الحاكم في دمشق وأصروا على أن أرافقهم إلى الإحتفال فاعتذرت لأني غير مدعو ولكنهم أصروا فرافقتهم إلى مكان الإحتفال في مدرج جامعة دمشق وما إن بدأ الإحتفال حتى غادرت دون أن أعلمهم وعدت إلى أسرتي التي ترغب في التجول في شوارع دمشق وشراء بعض الأشياء وقضينا ذلك النهار في دمشق وفي صباح اليوم التالي غادرنا دمشق إلى عمان فوصلنا إلى المنزل بعد الظهر وهكذا أصبح لدينا لأول مرة سيارتين في الدار البيجو ٤٠٤ والمرسيدس ٢٠٠ وأصبح بإمكانني الذهاب إلى الجامعة بسيارتي بينما تأخذ فوزية الأولاد إلى المدرسة وتقضي حاجات المنزل بسيارتها^(١).

• مناقشة أطروحة دكتوراه الدولة.

عمل عبد السلام المجالي في الجامعة وشرع بتأليف كتاب " العلاقات الألمانية - الفلسطينية وما ان أنتهى منه قدمه لعمادة البحث العلمي فحصل على دعم مقداره (٨٠٠) دينار دفع منها (٥٠٠) دينار أردني للمؤسسة العربية للدراسات والنشر لنشره فصدر عام ١٩٨١، وذكر عبد السلام المجالي انه في اواخر عام ١٩٧٩ وصلتني رسالة من مشرفي ديروزيل يبلغني فيها أنه تقرر مناقشة أطروحة دكتوراه الدولة يوم ٢ شباط ١٩٨٠ وأن اللجنة مؤلفة من أستاذ في القانون الدولي رئيساً والأستاذ الدكتور جاك توبي " Jacque Thobie من جامعة رين الثانية Uni. de Rennes II والأستاذ الدكتور دومنيك شفالبيه Dominique Chevalier من جامعة باريس الرابعة والأستاذة الدكتورة هيلين دانكوس Helene Carrere d'Encausse والأستاذ ديروزيل المشرف وقد سررت بتحديد موعد المناقشة أثناء العطلة بين الفصل الأول والثاني من العام الدراسي، وسافرت إلى باريس برفقه الصديقين شبيب أبو جابر و عادل الحياي ونزلنا معاً في فندق قريب من جامعة السوربون الأولى في الحي اللاتيني^(٢).

١٩٦٧ ، وفي عام ١٩٦٨ ابعده السلطات الكيان الصهيوني الى الاردن ، وفي عام ١٩٦٩ انتخب عضوا في اتحاد المحامين العرب ، في عام ١٩٩٤ عين وزيراً للتربية التعليم العالي في حكومة ياسر عرفات. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(١) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، <https://www.youtube.com/watchtv>؛

(٢) محمد البرغثي، المصدر السابق.

وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم ٢ شباط عام ١٩٨٠ دخلت قاعة المناقشة وقدمني مشرفي ديروزيل للجنة وطلب مني عرضاً موجزاً لما توصلت إليه من نتائج في بحثي قدمت الموجز ثم بدأ أعضاء اللجنة الفاحصة بإبداء ملاحظاتهم وأسئلتهم حتى إذا ما انتهى الواحد منهم قمت بعرض وجهة نظري والإجابة عن الأسئلة التي سألتها ولما انتهيت من المناقشة بعد حوالي ساعتين من الزمن غادرت اللجنة القاعة وعادت بعد ربع ساعة كانت دهنراً بالنسبة إلي ووقف أعضاؤها فوقف من في المدرج وقرأ الرئيس النتيجة وهي منحي درجة دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية بدرجة مشرف جداً^(١).

• رئاسة قسم التاريخ وترقيتي إلى مرتبة الأستاذية.

في العام الدراسي ١٩٨٠ - ١٩٨١، طلب عميد كلية الآداب فهمي جدعان أن أتولى رئاسة قسم التاريخ واعتذرت في البداية لرغبتني في التفرغ التام لإتمام أبحاثي اللازمة للترقية إلى لقب أستاذ التي يحين موعدها عام ١٩٨١^(٢)، وبعد إلحاح قبلت ما عرض عليّ وقضيت ذلك العام في الإدارة والبحث التاريخي حتى استكملت شروط التقدم لرتبة الأستاذية وتقدمت في ربيع ١٩٨١ بطلبي للترقية مع الأبحاث العلمية المطلوبة^(٣).

ورفعت الأبحاث مع الطلب من مجلس القسم إلى مجلس الكلية بالموافقة ومن ثم رفعت إلى لجنة التعيين والترقية التي يرأسها رئيس الجامعة وتضم نواب الرئيس الأربعة محمود السمرة وعبد الكريم غرابيه ورشيد الدقر وعميد البحث العلمي عدنان أفرام^(٤)، وهي اللجنة التي تنظر في شروط الترقية ومدى استيفاء المتقدم لها وتقرر إرسال النتائج العلمي للمتقدم إلى لجنة فاحصة تختارها وقد اختارت لجنة التعيين والترقية الفاحصين وأرسلت النتائج العلمي إليهم بعد شهر من إجتماع اللجنة وجاء تقريران إيجابيان من فاحصين إثنين، كما علمت فيما بعد أستاذاً كفيفاً وأخطأت في عنوانه وبعد

(١) محمد العنقارة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨ ؛ موقع

جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٢) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٩.

مرور أربعة أشهر أرسلت نسخة من إنتاجي العلمي إليه على عنوانه الصحيح وجاء تقريره بعد ثلاثة أشهر وكان إيجابياً^(١).

عندما استلم عبد السلام المجالي رئاسة الجامعة الاردنية ١٩٨٠ جعلها صرحاً علمياً مميزاً من حيث افتتاح كليات جديدة أبرزها الطب وتغيير نظام الدراسة. وكان رئيساً مميزاً بسبب تدخله المباشر في تفاصيل العمل وسعيه لتقويم عمل الجامعة، وإلى رفع مساهمتها كجهة بحثية في دعم مؤسسات الدولة بالخبرات اللازمة لتطوير عملها مما جعل الباب أمامه مفتوحاً ليكون مرشحاً لرئاسة الجامعات إذ ترأس أيضاً جامعه موته واليرموك.

(١) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق ، ص٧.

المبحث الثالث: رئاسة جامعة مؤتة ١٩٨١.

نشأت فكرة جامعة مؤتة عند الملك حسين عام ١٩٨٠ إذ كان العاهل الأردني في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية في صيف ذلك العام واتصل به رئيس جامعة سيتادل العسكرية The Citadel في مدينة شارلستون Charleston في ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina يدعو كضيف شرف على خريجي ذلك العام من الطلبة العسكريين قبل الملك الحسين بن طلال الدعوة وألقى خطاب التخرج على طلبتها وأقام ليلة في بيت الضيافة الخاص بالجامعة وشد انتباهه مستوى الطلبة العسكريين فيها من الناحيتين العسكرية والعلمية وقام رئيس الجامعة بإطلاع الملك حسن بن طلال على نظامها وبرامجها وهي جامعة عسكرية خاصة فيها تخصصات علمية عديدة بمستوى درجة البكالوريوس وقد أنشئت عام ١٨٤٣ واستمرت في القيام برسالتها وغالباً ما يتم التعاقد مع خريجها قبل تخرجهم للعمل في الشركات الأمريكية لما يتحلون به من انضباط ودقة في العمل والتزام شديد بالواجب ، وقدرة على الإبداع وقد يفضل بعض خريجها بالإلتحاق بالقوات المسلحة الأمريكية^(١).

عاد الملك الحسين بن طلال إلى عمان متحمساً لإنشاء جامعة عسكرية في الأردن على غرار جامعة سيتادل وكان رئيس الوزراء آنذاك الشريف عبد الحميد شرف^(٢)، الذي استجاب لرغبة الملك وألف لجنة ملكية للإشراف على إنشاء الجامعة برئاسة أحمد عبدالكريم اللوزي رئيس الديوان الملكي آنذاك وعضوية خليل السالم^(٣)، وعلي السحيمات ورئيس هيئة الأركان للقوات المسلحة الأردنية الفريق

(١) الماضي وموسى، تاريخ الأردن، ص ١٣٣

(٢) الشريف عبدالحميد شرف: ولد في بغداد عام ١٩٣٩، ينحدر من الاسرة الهاشمية، غادرت عائلته الى عمان ودخل مدرسة المطران في عمان واكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٦ واكمل دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في بيروت، حاصل على الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٦٢، عين مديراً عاماً في وزارة الخارجية الاردنية، ومديراً للاذاعة والتلفزيون ١٩٦٣، مساعد لرئيس الديوان الملكي، وزيراً للاعلام في وزارة وصفي النل الثانية، سفيراً للاردن في الولايات المتحدة الامريكية، مندوب الاردن في الامم المتحدة ١٩٧٢، عين رئيساً للديوان الملكي ١٣ تموز ١٩٧٦، رئيساً للوزراء ١٩ كانون الاول ١٩٧٩، توفي في ٣ تموز ١٩٨٠. للمزيد ينظر: الوثائق الاردنية ١٩٨٠، نشرة خاصة عن حياة الشريف عبد الحميد شرف رئيس الوزراء في المملكة الاردنية الهاشمية، دار المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٨٣ ص ١٥.

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

عبد الهادي المجالي^(١)، ومساعد مدير الأمن العام اللواء محمد علي الأمين ورئيس الجامعة الأردنية عبد السلام المجالي ورئيس جامعة اليرموك عدنان بدران^(٢)، ووزير التربية والتعليم، في ١٦ نيسان ١٩٨١ وصدر في اليوم نفسه قانون الجامعة الذي صدر كقانون مؤقت رقم ١١ عن مجلس الوزراء بسبب تعطيل الحياة النيابية في الأردن منذ عام ١٩٧١ وتعذر إجراء انتخابات نيابية لوقوع الضفة الغربية من الأردن تحت الاحتلال الصهيوني منذ حزيران ١٩٦٧^(٣).

• الإعداد لإنشاء جامعة مؤتة.

كانت كلية العلوم قد بدأت ببرنامج للبكالوريوس في القانون والعلوم منذ عام ١٩٨١ وتولت عمادتها وهي في العبدلي مقابل مديرية الأمن العام وكان ضباط الأمن العام يشرفون على الطلبة الذين يختارون من الطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة من قبل لجنة يرأسها مساعد مدير الأمن وتضم ضابطين كبيرين من ضباط الأمن العام بالإضافة إلى عميد الكلية وكان يختار كل عام حوالي ستين طالباً ممن تتوافر فيهم الشروط الجسدية من حملة شهادة الدراسة الثانوية العامة الأردنية وكانت هذه هي القاعدة العامة في انتقاء المرشحين لكلية العلوم الشرطية حتى العام الدراسي ١٩٨٤

(١) عبد الهادي عطا الله المجالي (١٩٣٤ - ٢٠٢١) سياسي أردني ووزير سابق ولد في مدينة الكرك ، كان رئيس مجلس النواب الأردني لتسع دورات برلمانية، وشكل حزب العهد الأردني عام ١٩٨٨م ثم تلاه الحزب الوطني الدستوري ثم حزب التيار الوطني الأردني والذي انضم إليه (٥٥) نائباً شغل منصب وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة عبد الكريم الكباريتي وكان عضواً في مجلس الأعيان لثلاث دورات. كما كان رئيساً لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة عام ١٩٧٩ م، عين بعدها كسفير للأردن في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٨١) ليعود إلى الأردن ويشغل موقع مدير الأمن العام (١٩٨٥-١٩٨٩ م). ينظر عبد الهادي المجالي ، مجلس الأعيان الأردني نسخة محفوظة ١ اب ٢٠١٧.

(٢) عدنان بدران: ولد عام ١٩٣٥ في مدينة جرش الأردنية ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية والجامعية في عمان، حصل على شهادته الماجستير في جامعه ميتشغان عام ١٩٦٠ في الولايات المتحدة الأمريكية، كما شغل العديد من المناصب داخل الاردن وخارجها ، منها رئيساً لجامعه اليرموك في الاردن ورئيس لجامعة ميتشغان في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٣ و فلاديفيا عام ١٩٩٩ ، وعين وزيراً للتربية والتعليم ورئيساً للوزراء للمدة من (٦ نيسان ٢٠٠٥ - ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٥) ورئيس جامعه البتراء الأردنية رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس

الانسان الاردن حالياً. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

(٣) محمد العنقره، من الرعييل الاول: عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة

الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

١٩٨٥^(١)، ومنذ أن أعلنت اللجنة الملكية لجامعة مؤتة ضم كلية العلوم الشرعية إليها بإرادة ملكية وأصبح مساعد مدير الأمن العام وليس المدير نفسه عضواً في اللجنة الملكية اتخذ مدير الأمن العام موقفاً سلبياً من الكلية ومن الجامعة إذ شعروا أن هذه الكلية قد أخذت من مديرية الأمن ولم يعد للمدير السلطة التي كانت له سابقاً على كلية الشرطة^(٢).

في شباط عام ١٩٨٢ رقيت إلى لقب الأستاذية وكان من المفروض أن تعيد اللجنة الملكية تعييني رئيساً للجامعة الأردنية غير أن اللجنة عينتني نائباً لرئيس الجامعة باعتبار أن جامعة مؤتة لم تنشأ بعد ولم يحدد لها موقع ثابت وكنت ألح على رئيس اللجنة الملكية احمد عبد الكريم اللوزي رئيس الديوان الملكي لإنشاء الجامعة باستمرار فكان يقول لي إن القائد العام للقوات المسلحة الشريف زيد بن شاكر غير متحمس لإنشاء الجامعة وغير مقتنع بفكرتها وبشاركه في ذلك الموقف رئيس هيئة الأركان ومساعدوه في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية^(٣).

وقال أيضاً احمد عبد الكريم اللوزي رئيس الديوان الملكي إن الشخص الوحيد المؤمن بفكرة الجامعة هو الملك الحسين بن طلال وأنه كرئيس للديوان الملكي لا يرغب في الصدام مع قيادة الجيش، كنت حريصاً على إدامة الصلة بيني وبين قيادة الجيش وكنت أزور القائد العام للقوات المسلحة كل شهرين مرة وأحاول خلال هذه الزيارات بيان المكاسب التي تحققت الجامعة العسكرية للقوات المسلحة الأردنية ولنظام الحكم في الأردن ولأمن الأردن واستقراره وتقليص الفجوة بين العسكريين والمدنيين وإتاحة الفرصة للمتقاعدين العسكريين من خريجي الجامعة للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، والحقيقة أن فلسفة جامعة مؤتة ومسوغ وجودها يقومان على مبادئ عديدة منها رفع سوية ضباط القوات المسلحة والأمن العام من الناحيتين العلمية والثقافية لتمكينهم من استيعاب العلوم العسكرية والشرطية الحديثة المعقدة واستيعاب تكنولوجيا الأسلحة^(٤)، الحديثة وكيفية استخدامها بدقة وبصورة سليمة والمساهمة في تطويرها من خلال تدريس الهندسة الميكانيكية والهندسة الكهربائية والهندسة الكيماوية وهندسة الكمبيوتر في الجامعة ومن هذه المبادئ تمكين الضباط المذكورين من فهم

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١١ ؛ <https://ammannet.net> في ٥ اذار ٢٠٢٢.

(٣) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ١٩٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٧٩.

المجتمع الذي يعيشون فيه فهماً علمياً وإدراك دورهم في حمايته والمحافظة عليه والمساهمة في تنميته الاقتصادية والاجتماعية ومنها أيضاً تضييق الهوة القائمة بين المدنيين والعسكريين في المجتمع العربي^(١)، وتصحيح الصورة المشوهة لدى العسكريين عن المدنيين بأنهم غير منضبطين وفاسدون ولا أبايون وميالون للكسل والراحة وصورة المدنيين عن العسكريين بأنهم جهلة لا يعرفون إلا استعمال العنف والقوة وأنهم أداة قهر وقمع واضطهاد بيد الحكام المستبدين والظالمين ففي حرم جامعة مؤتة يلتقي الأساتذة والموظفون والفنيون من المدنيين يومياً مع الطلبة العسكريين والضباط والجنود ويتعاونون جميعاً لضمان حسن سير العمل في الجامعة في ميداني التدريس والتدريب^(٢).

كان لضباط الجيش والأمن العام اعتراضات على قيام الجامعة بهذه الصورة فهم يرون ضرورة الفصل التام بين العسكريين والمدنيين وهكذا تدربوا في الكليات العسكرية والشرطية وهكذا تعودوا على إضفاء الطابع العسكري التام على هذه الكليات وإخضاعها لقيادة عسكرية أو شرطية وكانوا يعربون عن خشيتهم من ضعف الضبط والربط في الجامعة أي غياب الانضباط العسكري لدى الطلبة المرشحين وكان يغيظهم أن معظم أعضاء اللجنة الملكية الخاصة بالجامعة من المدنيين^(٣).

• زيارة عبد السلام المجالي للجامعات العسكرية الأمريكية.

من أجل أن تتكون لديّ عبد السلام المجالي فكرة واضحة عن الجامعة المنوي إنشاؤها قام برئاسة وفد لزيارة الجامعات العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية في شباط عام ١٩٨٢ ضم محمد الحموري عميد كلية الحقوق في الجامعة الأردنية والعميد تيسير نغاعة مدير القضاء العسكري في القيادة العامة للقوات المسلحة والمقدم محمود أبو حمور من مديرية الأمن العام الملحق العسكري الأردني في السفارة الأردنية بواشنطن العقيد عبد القادر سعد ألقنا بطائرة عالية التابعة للخطوط الجوية الملكية الأردنية من عمان إلى نيويورك مباشرة في ٣١ كانون الثاني ١٩٨٢ واستغرقت الرحلة

(١) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع

جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٢) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق ، ص٧.

(٣) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع

جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

خمس عشرة ساعة لم نأخذ من النوم إلا قسطاً قليلاً إلى مطار جون كندي^(١)، في نيويورك حوالي العاشرة ليلاً استقبلنا مدير مكتب شركة عالية في المطار ونقلنا بسيارته إلى فندق في المدينة للراحة على أن يغادروا نيويورك إلى واشنطن ظهر اليوم التالي وواجهتهم صعوبة في النوم بسبب اختلاف التوقيت ثم ظهر اليوم التالي إلى مطار لاغارديا في نيويورك أذ أخذتهم طائرة أمريكية إلى واشنطن ، واستقبلهم العقيد عبد القادر سعد في المطار ، وكان قد حجز لهم في فندق غير أن البرد كان شديداً جداً ، ويقول عبد اسلام المجالي " حتى أننا كنا نجد صعوبة كبيرة في تعريض وجوهنا وآذاننا للهواء الذي يلسع آذاننا كالسكين"^(٢).

وفي واشنطن كان لهم لقاء مع وكالة الاتصالات الدولية في الولايات المتحدة USICA وزارو قسم الزوار الدولي فيها وفي اليوم الثاني من شباط زرنا مكتب شؤون الشرق الأدنى وشرق آسيا في وزارة الخارجية الأمريكية^(٣) ، في الساعة ٩،٣٠ صباحاً ورافقهم في هذه الزيارة روبرت لوبلانك من موظفي الوزارة المذكورة وزارو في اليوم نفسه قسم التدريب والتعليم في وزارة الدفاع في مبنى البنتاجون وهناك استمع الوفد إلى عرض موجز من قبل أحد الضباط عن برامج التعليم في المؤسسات التعليمية العسكرية الأمريكية الرسمية والخاصة وبرنامج Reserve Officers Training Corps Program (ROTC) وزارو بعدها معهد فيرجينيا العسكري في لكسنتون وبعد ذلك المعهد من أقدم المعاهد العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية فقد أسس عام ١٨٣٩ واقتصر على قبول الرجال في فيلق المرشحين حتى آب ١٩٩٧ حينما قبل النساء في الفيلق المذكور لأول مرة في تاريخه^(٤)، ومدة الدراسة في ذلك المعهد أربع سنوات للحصول على درجة البكالوريوس في تخصصات مختلفة في العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم البحتة والعلوم التطبيقية في أربعة عشر تخصصاً هي .:

(١) جون كيندي (١٩١٧-١٩٦٣) : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الخامس والثلاثون ، للمدة (١٩٦١-١٩٦٣) في بروكلني بولاية ماساشوسيتس في الولايات المتحدة الأمريكية، تخرج من جامعه هارفارد عام ١٩٤٠ تطوع عام ١٩٤٣ في الاسطول الامريكي، ومنح وسام الشجاعة في الحرب العالمية الثانية، وعمل مراسلا صحفيا، انتخب عضوا في مجلس النواب عام ١٩٤٦ والشيوخ ١٩٥٢ و ١٩٥٨، ومن اهم الاحداث التي شهدها عهده ازمه الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢. ينظر: اودو زاو تر، المصدر السابق، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٢) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

(٣) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨ . ، مساءً، موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٤) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

١. علم الأحياء
٢. والكيمياء
٣. والهندسة المدنية والبيئية
٤. والإقتصاد
٥. وإدارة الأعمال والهندسة الكهربائية
٦. واللغة الإنكليزية
٧. والتاريخ
٨. والدراسات الدولية
٩. والرياضيات
١٠. والهندسة الميكانيكية واللغات الحديثة
١١. والفيزياء
١٢. وعلم النفس
١٣. ولطالبة المعهد ميثاق شرف يلتزم به الطلبة المرشحون^(١).

وبموجب ذلك الميثاق يخضع الطلبة للتدريب العسكري يومياً ويشرف على كل مجموعة صغيرة منهم طالب من طلبة العام الرابعة فوج الخريجين يتولى تدريبهم عسكرياً ويحق له فرض العقاب على كل منهم مثل الركض السريع حول^(٢)، ميدان التدريب مرات يحددها والقيام برفع جسمه عن الأرض وهو ممدد على بطنه مئات المرات وتأنيبه أثناء الطعام أو حرمانه من الطعام وغير ذلك من العقوبات الواردة في ميثاق الشرف ويهدف التعليم في ذلك المعهد إلى الإلمام التام في تخصص دراسي يختاره الطالب والالتزام بالتعلم مدى الحياة وتكوين القدرة لديه على التفكير الناقد والفعال واكتساب المهارة في إقامة العلاقات الشخصية مع الآخرين وتمكينه من النجاح في تنظيم شؤونه الشخصية وفي ميدان العمل والالتزام بالقيم الأخلاقية ومعايير الكرامة والالتزام بالصحة الجسدية

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٩١.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٢.

المرجوة في المجتمع الأمريكي وللمعهد علاقات أكاديمية مع إحدى عشرة جامعة وأكاديمية أجنبية يتبادل معها الطلبة وأعضاء هيئة التدريس^(١).

وقد انشأ ذلك المعهد في الأصل على غرار معهد البوليتيكنك في باريس الذي حوله نابليون بونابرت إلى معهد عسكري لتطوير القوات المسلحة الفرنسية ويعتبر جميع طلبة معهد فيرجينيا العسكري ضباطاً في فيلق ضباط الاحتياط ولذا فإن فكرة المعهد الأساسية تخريج المواطن - الجندي والفرد القادر على أخذ مكانه في المجتمع المدني ولكنه مستعد دوماً للعودة إلى الحياة العسكرية عندما تقتضي الضرورة ويستدعي الواجب الوطني ، كقائد عسكري ومن أبرز خريجي ذلك المعهد جورج مارشال^(٢)، خريج عام ١٩٠١ الذي أصبح رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الثانية ومهندس النصر على ألمانيا النازية^(٣)، والذي أصبح بعد الحرب وزيراً للدفاع ووزيراً للخارجية الأمريكية مشروع مارشال لإنعاش الاقتصاد الأوروبي ونال جائزة نوبل للسلام وجميع الطلبة المرشحين يعيشون في معسكر المعهد ويأكلون سوية في مطعم خاص بهم ويلبسون بزة عسكرية رمادية تحمل شارات تدل على العام الدراسية للطلاب والكتيبة والسرية والفرقة العسكرية التي ينتمي إليها^(٤).

ويهدف البرنامج المتنوع للمعهد إلى غرس الكرامة والتفاني في الواجب والضبط والربط والاعتماد على النفس وتعزز الحياة العسكرية في المعهد روابط الزمالة بين المرشحين واحترام رأي الآخر وحقوقه^(٥).

(١) محمد العنقري، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨، مساءً، موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٢) جورج مارشال (١٨٨٠ - ١٩٩٩): جنرال و سياسي امريكي اصبح وزيرا للخارجية للمده من عام ١٩٤٧ - ١٩٤٩ وزيرا للدفاع ١١٥٠ - ١٩٥١ هو صاحب برنامج الانعاش الاوروبي و مشروع مارشال و خطه مارشال وبرنامج لتقديم المساعدات الأمريكية للدول الأوروبية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. ينظر: منير العبلكي ، المصدر السابق، ص ٤٠٥.

(٣) عبد السلام المجالي، ذاكرة الايام سيرة ذاتية اربعون عاما في التعليم ١٩٧١-٢٠١١، د.ط ، الاردن ، ٢٠١١، ج٢، ص ٩١.

(٤) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ١٢٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٢٣.

استقبل في مطار شارلوتسفيل القريب من لكسنجتون مدير العلاقات العامة في المعهد العقيد أندرسون ونزلنا في فندق هوليدي إن القريب من المعهد، بعد أن قطعنا المسافة بين شارلوتسفيل ولكسنجتون بالميني باص التابع للمعهد وفي يومي ٣ و٤ شباط إطلعنا خلالهما على نظام المعهد وتناولنا الغداء مرة واحدة مع الطلبة وشاهدنا النظام العسكري الشديد وكيف يعاقب الطلبة وكيف يدرّبون عسكرياً في أوقات فراغهم بالإضافة إلى الساعات المخصصة للتدريب صباحاً ومساءً وتناولنا طعام العشاء على مائدة رئيس المعهد التي حضرها عدد من الأساتذة وأعضاء مجلس الأمناء وزرنا متحف جورج مارشال في المعهد الذي يحتوي على آثار مارشال من ألبسة وأدوات وشهادات وخطب وغير ذلك من الوثائق الخاصة بحياته^(١).

غادرتنا لكسنجتون في ٥ شباط بالسيارة متوجهين إلى مطار للافلح بالطائرة منه إلى شارلوت ومنها بالطائرة إلى مدينة شارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية^(٢)، وصلنا إلى المدينة الساعة ١٤،٥٠ وكان في استقبالنا في المطار مدير العلاقات العامة في جامعة ستادل الكلية العسكرية لكارولينا الجنوبية وهي الكلية التي أثارت إعجاب الملك حسين بن طلال وأراد إنشاء جامعة مؤته على غرارها فوجئنا بوجود عبد السلام المجالي في المدينة إذ جاء إليها لزيارة ابنه شادي الطالب في هذه الكلية ذلك وقد نزلنا في دار الضيافة داخل حرم الكلية في الشقة التي أقام بها الملك حسين عند زيارته لها كما أعلمنا مدير العلاقات العامة في الكلية^(٣).

أنشأت هذه الكلية في ٢٠ كانون الأول عام ١٨٤٢ ككلية جامعية تقبل الطلبة المرشحين للدراسة فيها أربع سنوات يحصلون في نهايتها على درجة البكالوريوس مع التدريب العسكري والإمام بالعلوم العسكرية إلى جانب الاختصاص وتحتوي الكلية على نحو ١٦٠٠ طالب مرشح من الرجال فقط وقد قبلت البنات في عام ١٩٩٦ لأول مرة في تاريخها واستمرت في ذلك منذئذ وتقدم الكلية تسعة عشر برنامجاً أكاديمياً في مستوى البكالوريوس والماجستير وتعد هذه الكلية من أفضل الكليات في المنطقة يخضع طلبة الكلية طوال سنواتهم الدراسية للنظام العسكري ويلبسون بزة عسكرية خاصة بالكلية ويحمل الطلبة عليها شارات تبيين الكتيبة والسرية والفئة التي ينتمون إليها ويعمل خريجوها في

(١) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ٢٢١.

(٢) عبد السلام المجالي، ذاكرة الأيام، ص ١٨٨.

(٣) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ٣٦.

مختلف الشركات والمعاهد والمؤسسات الأمريكية التي تتعاقد معهم قبل تخرجهم ويذهب قسم منهم للعمل في القوات المسلحة الأمريكية ويدير الكلية مدير يحمل لقب Superintendent^(١).

وكان مديرها عند لزيارة لها الميجورجنرال جيمس جريمسلي الابن^(٢) Major – General James A.Grimmsley Jr. أطلعنا خلال إقامتنا لخمسة أيام للمدة (٦-١٠) شباط على نظام الكلية وعلى إدارتها والتخصصات التي تقدمها والتدريب العسكري الذي يخضع له الطلبة المرشحون وكيفية انتقاء الطلبة، والمواد التي يدرسونها وأساليب وطرق التدريس وحضرنا دروساً ومحاضرات فيها وحصلت على جميع الوثائق والكتب والمنشورات المتعلقة بالكلية وكنت أقرأها في أوقات الفراغ وأسأل عن كل نقطة غامضة وأسجل ملاحظاتي في دفترتي فقد قمت بهذه الزيارات بدور الباحث المنقب الذي يصير على معرفة دقائق الأمور وكل واردة وشاردة في ذلك النظام الذي ستنشأ جامعة مؤته على اسمه^(٣).

كان عبد السلام المجالي يأتي لزيارتنا كل ليلة من ليالي إقامتنا في هذه الكلية أذ نتبادل الحديث ونلعب ورق الشدة وهي لعبة مولع بها الباشا^(٤) ولا يحب أن يغلب فيها وهو يحب الطعام الجيد وقد دعانا مرة لتناول السمك في مطعم معروف في شارلستون بتقديم مختلف أنواع السمك وأوباش البحر فقط وقد استمتعنا بأنواع فاخرة من السمك في تلك الليلة اتفقنا مع عبد السلام على أن نلتقي بعد عدة أيام في واشنطن بعد أن نقوم بزيارة الأكاديمية العسكرية الأمريكية في وست بوينت West Point^(٥).

غادرنا شارلستون متوجهين إلى نيويورك في صباح ١١ شباط عام ١٩٨٥ . كان الطقس بارداً جداً والرياح حادة كالسكين بعد أن نزلنا في مطار لاغارديا اتجهنا إلى مكتب لتأجير السيارات من أجل السفر براً وكان الملحق العسكري الأردني قد استأجر لنا سيارة كبيرة وتولى قيادتها لزيارة وست

(١) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩ <https://www.youtube.com/watch?v>

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد السلام المجالي، ذاكرة الايام، المصدر السابق، ص 3٦.

(٤) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، <https://www.youtube.com/watch?v>؛

(٥) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، <https://www.youtube.com/watch?v>؛

بوينت التي تقع على بعد خمسين ميلاً شمال نيويورك وصلنا إلى الأكاديمية العسكرية قبل غروب الشمس بساعة وأنزلونا في فندق تاير Hotel Thayer التابع للأكاديمية كانت الثلوج تغطي الأكاديمية الواقعة مباشرة على الضفة الغربية لنهر هدسون Hudson وقد رأينا النهر تغطيه طبقة سميقة من الجليد ولا يرى الماء من تحت الجليد^(١)، جاءت لاستقبالنا فتاة بالبرزة العسكرية وقدمت لنا نفسها الكابتن روتشي Rochie وقالت أنها ستكون مرافقة للوفد طوال إقامته في الأكاديمية وتبين لنا فيما بعد أنها سيدة عربية مسيحية من الناصرة هاجر والداها إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤٨ على أثر قيام الكيان الصهيوني في فلسطين وأنها تزوجت من أمريكي حملت أسمه ثم انفصلت عنه وانتسبت إلى القوات المسلحة الأمريكية ونقلت إلى الأكاديمية لتعليم اللغة العربية فيها^(٢).

ومن المعروف أن هذه الأكاديمية قد أُنشئت في ١٦ اذار ١٨٠٢، بهدف تخريج ضباط للجيش الأمريكي يتمتعون بالكفاءة العلمية واللياقة الجسدية والقيادة العسكرية^(٣)، والالتزام الخلقي والمسلكي في برنامج مدته أربع سنوات ويتألف البرنامج الأكاديمي من ٣١ مساقاً رئيسياً من العلوم والآداب ثم يختار الطلبة مساقات اختيارية تتيح لهم التعمق في ميدان من الدراسات أو اختيار تخصص رئيسي معين ويحصل الطلبة المرشحون على درجة البكالوريوس بعد استيفاء المتطلبات خلال أربع سنوات وعلى كل طالب مرشح أن يختار في كل فصل دراسي الانتساب إلى ناد رياضي في الأكاديمية وممارسة إحدى الألعاب الرياضية^(٤).

ويتدرب الطلبة خلال السنوات الأربع على المهارات العسكرية الأساسية بما فيها القيادة ، من خلال برنامج عسكري يبدأ مع دخول الطالب إلى الأكاديمية ويصبح مكثفاً في الصيف من العام الأولى ثم يتلوه تدريب الميدان Cadet Field Training في صيف العام الثانية في معسكر بكنر Camp Buckner قرب الأكاديمية^(٥)، وفي صيف السنتين الثالثة والرابعة يقضي المرشحون تدريبهم في وحدات الجيش الأمريكي العاملة المنتشرة في مختلف أنحاء العالم ويرتبط التدريب العسكري بالعلوم

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق ، ص ١١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٣) محمد عبد القادر خريسات ، المصدر السابق ، ، ص ٥٩.

(٤) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢.

(٥) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً،

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

العسكرية التي يتلقاها الطلبة وشعار الأكاديمية هو الواجب والشرف والوطن ويلتزم الطلبة المرشحون بميثاق الشرف The Cadet Honor Code الذي ينص على أن المرشح لا يكذب ولا يخدع ولا يسرق ولا يتسامح مع الذين يفعلون ذلك^(١).

ومن الجدير بالذكر أن الأكاديمية تستقبل سنوياً ١٢٠٠ تلميذ مرشح من الرجال والنساء الذين أكملوا الدراسة الثانوية من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية. وتتراوح أعمارهم بين ١٧ و ٢٣ عام وعلى كل متقدم إلى الأكاديمية أن يحصل على ترشيح من عضو من أعضاء الكونغرس أو من قيادة الجيش^(٢)، ثم يخضع المتقدمون لامتحانات أكاديمية وفحوص لللياقة البدنية والتعرف على قدراتهم القيادية ومن تتوافر فيه شروط القبول يقبل في الأكاديمية وتخرج الأكاديمية سنوياً حوالي ٩٠٠ ضابط من رتبة ملازم ثان حوالي ١٥% منهم من النساء ويؤلف كل فوج حوالي ٢٥% مما يحتاجه الجيش الأمريكي من الضباط الجدد كل عام^(٣).

خرجت هذه الأكاديمية منذ انشائها عشرات الآلاف من الضباط كان من ألمعهم الجنرالات غرانت Grant ولي Lee وبيرشنج Pershing وماك ارثر^(٤) Macc Arthur وأيزنهاور^(٥) Eisenhower

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق، <https://www.addustour.com>

(٢) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق ص ١٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) مارك آرثر (١٨٨٠ - ١٩٦٤): عسكري امريكي برز خلال الحرب العالمية الثانية والحروب الكورية ، ولد في لينل روك بأركنساس في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٩٠٣ تخرج من الأكاديمية العسكرية في ويست بوينت وشارك في الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٤١ قائد القوات الأمريكية في الشرق الأقصى بعد الاحتلال الامريكي اليابان عام ١٩٤٥. اغفيه من منصبه في ١١ نيسان عام ١٩٥١. ينظر: فراس البيطار، ج١، المصدر السابق، ص ٩٤٦-٩٤٧.

(٥) أيزنهاور (١٨٩٠ - ١٩٦٩) : ولد في دينيسون بولاية تكساس في الولايات المتحدة الامريكيه، وهو الرئيس الرابع والثلاثون لها حكم للمدة من (١٩٥٢ - ١٩٦٢) تخرج من أكاديمية ويست بوينت العسكرية عام ١٩١٥ ، وفي عام ١٩٢٦ تخرج من مدرسه القيادة والاركان بمرتبته الشرف ، وبعدها مساعدا لرئيس هيئة الاركان. وفي عام ١٩٤١ ترقيه الى رتبه عميد ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، عين قائد القوات الأمريكية في اوروبا وفي عام ١٩٤٥ قائد العام لحلف شمال الاطلسي، وفي عام ١٩٥٧ اقترح سياسه جديده اطلق عليها مبداء ايزنهاور. ينظر: فراس البيطار، ج١، المصدر السابق ، ص ٤٣٦.

ويرادلي Bradley وياتون Patton ووستمورلاند Westmoreland وحق للمسؤولين عن الأكاديمية أن يقولوا كثير من التاريخ الذي ندرسه صنعه أناس تعلموا هنا (١).

قضينا يوماً كاملاً في الأكاديمية يوم ١٢ شباط ١٩٨٢ اطلعنا خلاله على برامجها العسكرية والأكاديمية والرياضية، وعلى مساكن الطلاب والطالبات المرشحين أذ وجدنا ثلاثة طلاب وثلاث طالبات في كل غرفة والطلاب يسكنون في صف من الغرف مقابل غرف الطالبات لا يفصل بينهما سوى ممر عرضه متران وجمعت الوثائق والمنشورات والكتيبات الخاصة بالأكاديمية وعدنا إلى نيويورك في يوم ١٣ شباط من نفس العام ونزلنا في فندق Doral Inn ولما حان موعد العشاء شعرنا بالجوع وخرجنا باستثناء الملحق العسكري نبحث عن مطعم وفجأة وجدنا أمامنا لافتة بعنوان بيت الستيك اتجهنا نحو المطعم بخطى سريعة بسبب البرد القارس (٢)، دلفنا إلى المطعم فوجدناه مليئاً بالزبائن ولاحظنا أن معظم النساء اللواتي دخلن إليه أثناء جلوسنا على مائدة قريبة من المدخل يلبسن الفرو الثمين طلبنا شرائح من لحم العجل التي يشتهر المطعم بتحضيرها واستمتعنا بالطعام وبالجلسة كنا أربعة ولما جاءت فاتورة الحساب تجاوزت أربعمئة دولار فتعجبنا من ذلك الغلاء الفاحش ولما سأل محمد الحموري عن سبب ذلك الغلاء أجابه النادل إن ذلك مطعم للذوات والأثرياء ونجوم السينما ولا تتسى أن الذي قام بخدمتكم على هذه المائدة ولي عهد رومانيا السابق . ضحكنا كثيراً وعدنا إلى الفندق وأوبنا إلى الفراش (٣).

وعدنا إلى عمان ومعني حمل ثقيل من المنشورات والكتب وفور عودتي شكلت لجنة من محمد الحموري عميد كلية الحقوق في الجامعة الأردنية و ناظم عارف مساعده والسيد صالح عبد العاطي الأمين العام للجامعة الأردنية (٤) ، والعقيد محمود أبو حمور ومني رئيساً وكان جميع أعضاء اللجنة من القانونيين ما عداي والهدف من تشكيل اللجنة وضع الأنظمة والتعليمات للجامعة وبدأنا بنظام

(١) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثاني على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٢) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ٢٨١.

(٣) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٤) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨ . مساءً،

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

أعضاء الهيئة التدريسية وذلك في ضوء زيارتنا للولايات المتحدة واطلاعنا على أنظمة الكليات العسكرية فيها وقد أنجزت هذه اللجنة عدداً من مشاريع الأنظمة التي أقرتها اللجنة الملكية لجامعة مؤتة وطبقت عند الانتقال إلى الموقع الدائم في الكرك عام ١٩٨٤^(١).

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص40.

المبحث الرابع: رئيساً لجامعة اليرموك ١٩٨٩.

قبل صدور قرار نقل عبد السلام المجالي بيومين من جامعة مؤتة إلى جامعة اليرموك رئيساً لها بعد تعيين رئيسها محمد حمدان^(١)، وزيراً للتربية والتعليم كان في زيارة للشريف زيد بن شاكر رئيس الديوان الملكي ورئيس اللجنة الملكية الخاصة بجامعة مؤتة^(٢)، أذ عرضت عليه جدول أعمال الاجتماع للجنة كما كانت العادة قبل كل اجتماع لها^(٣)، ولم يكن على علم بموضوع نقل عبد السلام المجالي فقد ودعته ظهر ذلك اليوم وتوجه إلى إربد لتلبية دعوة كامل العجلوني لتناول الغداء بمناسبة عامة ويقول عبد السلام المجالي ولما التقيت بالشريف بعد يومين أبلغني أنه لم يكن يعرف بموضوع نقلي عند لقائي به ولكنه تلقى مكالمة هاتفية من رئيس الحكومة آنذاك مضر بدران بعد خروجي من مكتبه بنصف ساعة أبلغه فيها أنه اتفق مع جلالة الملك على نقلي إلى اليرموك وتعيين عوض خليفات مكاني رئيساً لجامعة مؤتة وأبدى الشريف أسفه على نقلي لرئيس الحكومة باعتباره قد أقيمت علاقات طيبة مع قيادة القوات المسلحة جعلها تترتاح لوجودي على رأس هذه الجامعة العسكرية التي ترأسها عبد السلام المجالي من ٦ نيسان ١٩٨١ لغاية ٢٤ كانون الاول ١٩٨٩ غير أن رئيس الحكومة قال له لقد انتهى الأمر وصدر القرار بموافقة جلالة الملك^(٤).

بدأت عملي في جامعة اليرموك في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٨٩ وكانت أسرتي ما تزال مقيمة في مؤتة^(٥)، وتكرم خليفات فسمح لأسرتي بالبقاء في منزل رئيس الجامعة شهراً ونيف ريثما تمكنا من نقل بسمة إلى المدرسة النموذجية في الجامعة الأردنية وإقامة باسل في منزل الصديق بادي الطراونة مدير شؤون العاملين في جامعة مؤتة لبقية الفصل الثاني أقيمت في شقة في داخل جامعة اليرموك في الأبنية المخصصة لأعضاء هيئة التدريس وأقام كامل العجلوني رئيس جامعة لعلوم

(١) محمد أحمد حمدان: ولد ١٩٣٤-١١-٠٣ في يافا حاصل ودرجة البكالوريوس في الرياضيات مرتبة الشرف - جامعة القاهرة- جمهورية مصر العربية عام ١٩٥٧، على درجة الدكتوراة في الاحصاء الرياضي - جامعة سيدني - أستراليا، عام ١٩٦٣، عميد كلية العلوم وأستاذ الرياضيات - الجامعة الأردنية الاردن . ينظر: <http://www.senate.jo/ar/content>

(٢) وكالة زاد الأردن، عبدالسلام المجالي : حاولت الانتحار في لندن وخُطفت وأنا وزير في عمان من قبل الفدائيين كذلك في بيروت مع ابنائي؛ <http://www.jordanzad.com/>

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://xqagni.dictionarywindheat>

(٤) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص١٤٢.

(٥) المصدر نفسه ، ص١٥٠.

والتكنولوجيا الأردنية في شقة في المبنى نفسه طوال مدة رئاستي لجامعة اليرموك ٢٤ كانون الاول ١٩٨٩ - ٢٣ كانون الاول ١٩٩٣^(١).

• الإصلاح والتحديث في جامعة اليرموك.

سعى عبد السلام المجالي منذ توليه رئاسة جامعة اليرموك إلى التعرف على أعضاء هيئة التدريس والعاملين فيها معرفة مباشرة ومعالجة المشكلات الإدارية والمالية والأكاديمية التي يشكو منها هؤلاء كما حاول الاتصال المباشر مع طلبة الجامعة وتعرف على مشكلاتهم^(٢).

وكانت من المشكلات التي واجهت عبد السلام المجالي التحقيق في حوادث الاضطرابات التي جرت في الجامعة في أواخر أيام رئيس الجامعة السابق محمد حمدان^(٣)، وقد ألف مجلس النواب الأردني لجنة للتحقيق في هذه الحوادث التي كانت دوافعها جهوية بين الطلبة من أصل أردني وزملائهم من أصل فلسطيني وكان من اللجنة النيابية المحاميان فارس النابلسي وعبد الكريم الدغمي والشيخ عبد الرحيم العكور وعيسى مدانات وكان عميد شؤون الطلبة خالد العمري يخشى أن يمسه سوء من لجنة التحقيق ولذلك سعى إلى العمل خارج الأردن وحصل على عمل في جامعة الكويت ولذا غادر الجامعة بعد أشهر إلى الكويت وعلى كل فقد سهلت عمل اللجنة التي قدمت تقريراً إلى مجلس النواب لم نحصل على نسخة منه^(٤).

واجهت عبد السلام المجالي مشكلة اخرى المتاجر الموجودة داخل الحرم الجامعي كانت الجامعة في بداية تأسيسها قد أجرت بعض مبانيها لتقديم خدمات للطلبة من طعام وشراب وخدمات قرطاسية وغيرها في وقت لم يكن بإمكان الجامعة أن تقدمها بنفسها بسبب أولويات الإنشاء والتأسيس ومع بدء الدراسة في الجامعة وكثرة عدد طلابها، نشأت هذه الخدمات بكثرة حولها خلال خمسة عشر عاماً من عمرها^(٥)، ولم يعد بحاجة لوجود مثل هذه الخدمات داخلها كما أن الجامعة أصبحت بحاجة

(١) أحمد يوسف النتل، المصدر السابق ، ص ٥٥.

(٢) وكالة زاد الأردن، عبد السلام المجالي : حاولت الانتحار في لندن وحُطفت وأنا وزير في عمان من قبل الفدائيين كذلك في بيروت مع ابنائي ؛ <http://www.jordanzad.com>

(٣) النتل أحمد يوسف، المصدر السابق ، ص ٥٥.

(٤) سليمان الماضي ، تاريخ الأردن في القرن العشرين، ص ١١٧.

(٥) محمد عبد القادر خريسات ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

ماسة للمباني التي يشغلها المستأجرون ناهيك عن أن ما تجنيه الجامعة من أجور زهيدة لا قيمة لها والأهم من ذلك كله أن بعض الكفتريات المؤجرة أصبحت مباءة لإفساد الطلبة بتقديم الكحول لهم سراً وربما المخدرات كما علمت من الأجهزة الأمنية في إربد ومن العديد من العاملين في الجامعة ولذلك أُنذرت المستأجرين بضرورة إخلاء المبنى في مدة ستة أشهر لم ينصاعوا للإنذار مما دفعني إلى إتخاذ التدابير اللازمة لإجلائهم وتم ذلك بيسر ورفضت بشدة الوساطات والضغط التي مورست علي لإبقائهم بما في ذلك الشكوى إلى الديوان الملكي^(١)، كانت لقاءاتي بموظفي الجامعة خلال كانون الثاني وشباط عام ١٩٩٠ بادئاً بموظفي الدائرة المالية ثم بموظفي دائرة اللوازم وموظفي العلاقات العامة والمكتب الهندسي وموظفي دائرة القبول والتسجيل والدوائر الإدارية والأخرى في الجامعة^(٢) وبدأت لقاءاتي بأعضاء هيئة التدريس في الجامعة على مستوى الكليات فالتقيت بأعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم في ٢٧ شباط ١٩٩٠ وتوالت لقاءاتي بأعضاء هيئة التدريس في بقية كليات الجامعة الآداب والتربية والفنون الجميلة والاقتصاد والعلوم الإدارية والمعاهد والمراكز الأكاديمية وكلية الحياوي^(٣).

وكان يرافقه في هذه الزيارات مدير المكتب دميثان حلوش الذي كان يسجل الملاحظات التي يبديها الزملاء في كل لقاء كما التقيت بالطلبة للمرة الأولى بحضور عميد شؤون الطلبة خالد العمري في المدرج الكبير الكندي وقبل أن أبدأ الحديث وقف أحد الطلبة وقال نحبي رئيس الجامعة الجديد ونرحب به لا سيما وأنه لم يأت معه من يحمل التوكي ووكي أي الهاتف النقال^(٤)، واستغربت ذلك القول ولم أفهمه فسألت العمري الذي فسر لي العبارة بقوله اعتاد الدكتور محمد حمدان عند لقائه بالطلبة أن يكون معه أحد ضباط المخابرات العامة الذي يحمل ذلك الجهاز ألقبت كلمة في الطلبة بيّنت فيها أن عهداً جديداً من الحرية والديمقراطية قد بدأ في الأردن وأن لا رقابة على الطلبة وسوف يتمتعون بحرية التعبير وتنظيم أنفسهم في اتحاد في جامعة اليرموك وعدت إلى مكنتي وطلبت المدير العام للمخابرات العامة اللواء مصطفى القيسي لتحديد موعد للقاء به فتم اللقاء بيننا في ١٧

(١) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢.

(٢) محمد العنقارة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً،

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٣) وائل الجرايشة، المصدر السابق، <https://www.addustour.com>

(٤) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٩.

أذار ١٩٩٠ وعرضت عليه دور المخابرات في جامعة اليرموك وطلبت منه منع عناصره من دخول الجامعة فاستدعى المسؤول عن الجامعات وأبلغه بضرورة تنفيذ مطلبي فوراً وفي لقائي بالطلبة بعد ذلك أخبرتهم بأنهم لن يروا عناصر المخابرات العامة في الجامعة وإذا رأوا أحدهم فعليهم طرده منها والاتصال بي فوراً لكي نشبعه ضرباً^(١).

وبعد استقالة خالد العمري من عمادة شؤون الطلبة وقع إختياري على إبراهيم زرمس وهو شاب من قسم التربية الرياضية منفتح ومتحمس للعمل ومستقيم في مسلكه وقد ساندته في المهمة التي أوكلت إليه وكان همي الأول القضاء على ظاهرة العصبية الجهوية فقد اعتاد الطلبة الشرق أردنيون المتعصبون على لبس الحطة الحمراء الشماغ مثلما اعتاد الطلبة من أصول فلسطينية على ارتداء الحطة الزرقاء التي جعلها ياسر عرفات شعاراً للفلسطينيين وخلال ستة شهور من العمل المتواصل استطعنا أن نخمد هذه العصبية واختفت الحطات الحمراء والزرقاء من الجامعة^(٢).

ساهم عبد السلام المجالي بشكل واضح في تطوير الحركة الطلابية ورعايتها من خلال العمل على تنظيم طلاب جامعة اليرموك في اتحاد طلابي يقود الطلبة بما يحقق اهداف الحكومة في السيطرة على توجيه الفعاليات الطلابية بما يخدم العملية التربوية والتعليمية ويعزز الروابط الاجتماعية والثقافية بين الطلاب والقيادة الجامعة ويضمن النظام والانضباط ويعزز وحده المجتمع الاردني^(٣).

فقال لهم في كلمه بلى بالإمكان أن نعد لانتخابات اتحاد طلبة اليرموك منذ اليوم وبالفعل تولت عمادة شؤون الطلبة أمر تنظيم الانتخابات على مستوى الكليات وحرصت أن يتم الانتخاب في جو من الحرية والنزاهة والنظام^(٤).

وبالفعل أجرى الانتخابات في موعدها المقرر وتم انتخاب ممثلي الطلبة لاتحاد طلبة جامعة اليرموك في تشرين الثاني عام ١٩٩٢ والتقيت بقيادة الاتحاد وبينت لهم المهمة الموكولة بها اتحادهم

(١) محمد العناقرة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول / ٢٠٠٨ . ٠٢:٠٠

مساءً؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٢) المصدر نفسه.

(٣) عبد السلام المجالي، ذاكرة الأيام ، ص١١٩؛ جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٤ تشرين

الثاني ٢٠١١؛ [/https://ammannet.net](https://ammannet.net)

(٤) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٢٢.

ودورها في النشاطات الإجتماعية والفنية والأدبية والثقافية لطلبة الجامعة والخدمات التي ستقوم بها للطلبة المستجدين والقدامى مثل إرشادهم والبحث عن منازل لهم وتقديم التسهيلات الممكنة لهم واختيار عضو من الاتحاد لتمثيل الطلبة في مجلس الجامعة وشرعت بقاء طلبة الجامعة من مطلع نيسان حتى مطلع أيار عام ١٩٩٠ بدءاً بطلبة كلية الآداب ثم بطلبة كلية التربية والفنون فكلية الحياوي فكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية وكنت التقى بالطلبة الجدد في بداية كل عام دراسي وبحضور عمداء الكليات المعنية وعميد شؤون الطلبة^(١).

حرصت على تطوير الأقسام في كليات الجامعة من خلال البعثات العلمية لتزويدها بالكوادر القديرة وواجهني مشكلتان في ذلك الصدد الأولى تأمين أعضاء هيئة التدريس في كلية الفنون الجميلة^(٢).

وقمت بزيارة إلى القاهرة وبغداد وموسكو واستطعت الحصول على عد محدود من مصر وعلى أعداد وافية من العراق بسبب الحصار الذي فرض عليه بعد تحرير الكويت في ٢٨ شباط عام ١٩٩١ أما روسيا فقد غادرها أساتذة الموسيقى والفنون الجميلة إلى أوروبا الغربية وأمريكا حيث الرواتب العالية ولما اتصلت بمن تبقى منهم طلبوا رواتب خيالية ليس بإمكان الجامعة أن تدفعها وأقدمت على إيفاد اعداد من المبعوثين إلى جامعة الروح القدس في الكسليك جونه في لبنان التي تعد من أرقى الجامعات في الوطن العربي في الموسيقى والمسرح وغيرهما من الفنون الجميلة^(٣)، أما المشكلة الثانية فهي تأمين التدريب العملي لطلبة كلية الحياوي للهندسة التطبيقية صحيح أن المؤسسات الأردنية تستوعب أعداداً منهم لكنها لا تستوعب سوى نصفهم أو النصف الباقي فلا بد من تدريبهم ولذلك قمت بزيارات للقاهرة ودمشق وألمانيا وروسيا الجامعة التكنولوجية ومعهد الاتصالات في سانت بطرسبرغ وبريطانيا واستطعت توزيع الطلبة المتدربين على مؤسسات اتفقنا معها على تدريبهم في مختلف التخصصات الهندسية في كلية الحياوي وكان ذلك إنجازاً مهماً^(٤).

(١) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ١٠٥.

(٢) محمد العنقارة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٣) عبد السلام المجالي ، ذاكرة الأيام ، ص ١١٩.

(٤) جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١١ ؛ <https://ammannet.net>

أنشأ في الجامعة دائرة للتعليم المستمر وخدمة المجتمع وتولى إدارتها أحمد الخطيب من كلية التربية فحقق نجاحاً ملموساً منذ العام الأولى وحقق مكسباً مالياً للجامعة لا بأس به في السنوات التالية^(١).

(١) عبد السلام المجالي ، ذاكرة الأيام ، ص ١١٩ .

الفصل الرابع

**مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية
ومؤلفاته**

المبحث الأول : موقفه من الأحزاب والاحداث الداخلية:

اولا: مشروع القيادة الواعدة.

نوه عبد السلام المجالي إلى أنه ركز خلال مدة توليه رئاسة الجامعة الأردنية على النهوض بالقطاع الشبابي من خلال استحداث برنامج القيادة الواعدة لتهيئة الفرص أمام الشباب من للأطلاع ومعرفة مقومات القيادة الناجحة من خلال محاورتهم نخب وقيادات أردنية وعربية وأجنبية^(١).

وأشار عبد السلام المجالي ان برنامج إعداد القيادات الواعدة قيادة هي مبادرة تهدف إلى تمكين الكفاءات الواعدة من الشباب في الجامعة الاردنية من أجل تحقيق أقصى إمكاناتهم وقدراتهم القيادية^(٢).

وبعد أن يجري اختيار المشاركين في ذلك البرنامج بموجب إجراءات ومعايير دقيقة ومحكمة ينطلق كل منهم في رحلة لتطور كفاءات تمتد على مدى عام واحد وتتضمن مجموعة واسعة من أنماط التعلّم المختلفة قال عبد السلام المجالي ان المشروع يتضمن ملتقيات وندوات تدريبية لطلاب تتطلب مشاركة، وتتمحور حول المهارات القيادية، يقدمها خبراء متميزون وتهدف إلى تحسين قدرات المشارك على تطوير شخصيته القيادية وقيادة الآخرين^(٣).

من خلال جلسات تدريبية توجيهية فردية بإشراف مدرّبين محترفين تهدف إلى دعم عملية تصميم ورسم مسيرة التعلّم للمشارك وقال عبد السلام المجالي ان سبب استحداث المشروع لأنه ليس من السهل على الطلاب أن ينتقل من كونه مجرد موظف إلى مرحلة القيادة أو الإدارة ويستلزم ذلك الانتقال أن تتوفر لدى الطلاب المهارات الكافية التي تؤهله للقيادة^(٤)، ولذلك السبب وجدت برامج تطوير القيادة التي تكمن أهميتها في تأهيل الطلاب للقيادة تقوم الجامعات بوضع هذه البرامج من أجل غرضين الغرض الأول هو تزويد الطلاب بمسار واضح لأداء الأدوار الإدارية الثاني هو مساعدة

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٢٣.

(٢) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٤٠٦.

(٣) عصام محمد السعدي، المصدر السابق، ص ١٦١.

(٤) وائل الجرايشة، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

الطلاب في تطوير مهاراتهم^(١)، وتحتاج الجامعات إلى قادة في جميع المجالات وخصوصاً في قسم المالية والمحاسبة إذ تعتمد عليهما الجامعة لنجاحها ولذلك يعد إنشاء برنامج لتنمية المهارات القيادية لفريق المحاسبة والتمويل لتزويدهم بفرصة لتطوير المهارات التي يحتاجون إليها للارتقاء داخل مؤسستك والنمو في حياتهم المهنية يمكن لهذه البرامج أن تولد فوائد أخرى مثل ارتفاع معنويات الطلبة وزيادة إنتاجية الفريق والإبداع والابتكار يمكن أن يساعد أيضاً موظفيها على الشعور بأنهم أكثر ارتباطاً بالعمل وفهم كيف يضيف لعملهم قيمة^(٢).

• أهمية برنامج القيادة الواعدة.

• وافق ٨٨% من الأشخاص في دراسة معينة على أن الاعتراف لا يقل أهمية أو أكثر من المكافآت المالية لهم شخصياً ذلك يدل على أن وجود قادة يمكنهم تعزيز ثقافة إيجابية سيوفر لهم تأثيراً كبيراً على المدى الطويل للدولة مما يزيد من أهمية تطوير القيادة^(٣).

• القيادة الفعالة في الواقع هي السبب الثاني لرضا الطلاب في العمل وبالتالي للحفاظ على مؤسستك ككل سعيدة ومثمرة، يجب أن توفر لهم قادة مدربين تدريباً جيداً وبالتالي فإن أهمية تطوير القيادة مسؤولة أيضاً عن رضا الطلاب.

• إن وجود قادة فاعلين يمكنهم إشراك الفرق من خلال الإحساس بالهدف والاعتراف قد أثبتوا أنه يصنع الدولة أكثر ربحية إن تحقيق ربح مستقر هو هدف كل الدولة تقريباً لذلك يعزز ذلك من أهمية تطوير القيادة.

• في دراسة حديثة تبين أن تنمية القيادة لها تأثير أكبر على نجاح الدولة من "ثقافة الابتكار الخاصة بالدولة"^(٤).

• تركز الكثير من الجامعات على تطوير القادة من جميع مستويات الدولة التي تم اختيارها كإمكانات عالية في السابق كان هناك تركيز فقط على قادة رفيعي المستوى للغاية من أجل التنمية

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://xqagni.dictionarywindheat>.

(٢) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩.

(٤) أحمد يوسف التل، المصدر السابق ، ص ٤٥.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومولفاته

ومع ذلك، مع أهمية تطوير القيادة في طليعة الأبحاث، ترى العديد من المنظمات القيمة في القيام بذلك^(١).

• إن أكثر القادة فعالية في مناخ الأعمال قادرون على تلبية كل من الكفاءة والاحتياجات البشرية داخل الدولة للحصول على قادة فعالين في مؤسستك يجب أن تركز الموارد البشرية على أهمية تطوير القيادة لخلق قيادة يمكنها التركيز على كل من الكفاءة والاحتياجات الإنسانية^(٢).

وأشار عبد السلام المجالي على بعض الشركاء الاطلاع على برنامج القيادة الواعدة في كل من هارفارد ومركز ديل كارنيجي للتدريب جامعه ستانفورد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجمعية الإدارة الأمريكية لامتلأها كوادر كفوءة ولديها الخبرة في تأهيل ابراهيم خريجي الجامعات الأردنية ومساعدتهم في تطوير قدراتهم القيادية وكفاءتهم الإدارية^(٣).

ثانياً: موقف عبد السلام المجالي من أحداث ايلول عام ١٩٧٠.

اندلعت أحداث ما عرف بـ أيلول الأسود في أيلول عام ١٩٧٠^(٤) بين القوات المسلحة الأردنية ومسلحين فلسطينيين في الأردن ما أسفر عن سقوط آلاف القتلى وتواصل الصراع حتى تموز عام ١٩٧١^(٥).

أن دعم الحركات والمنظمات الفدائية الفلسطينية التي خرجت إلى العلن تتادي بالعمل العسكري والكفاح المسلح في حين كانت الجيوش العربية جميعاً ترزح تحت هول الهزيمة والخسائر

(١) أحمد يوسف التل، المصدر السابق، ص ٥٥.

(٢) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٠.

(٤) أيلول الأسود: منظمه فدائية فلسطينية سريه ظهرت بعد احداث ايلول ١٩٧٠ في الاردن، ومنها اتخذت اسمها برزت بشكل واضح بعد عمليه اغتيال وصفي التل في ٨ تشرين الثاني ١٩٧١ في القاهرة، ومن اشهر عملياتها عمليه ميونخ ١٩٧٢، هي جناح خاص مرتبط بحركة فتح الفلسطينية واعلن الكيان الصهيوني العديد من المعلومات عنها بعد اعتقال عدد من المقاومين واعترفوا عن عملها واسالبيها. ينظر: عبد الوهاب الكيالي واخرون، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤٥.

(5) Sayigh, Yazid, 1997. Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement. 1949 - 1993. Washington, D. C and Oxford Institute for Palestine Studies and Clarendon Press.

الفادحة التي تكبدها في حرب عام ١٩٦٧ ومثل النار في الهشيم سرت أفكار وعناوين المنظمات الفلسطينية التي كانت تركز على استمرار القتال بأي ثمن وتحت أي ظرف وفي غضون عامين فقط أصبحت عمان مدينة الكفاح المسلح وعاصمة العناصر الغزيرة المدججة بالسلاح وبالأفكار التي لم تكن تتسجم تماماً مع أفكار الأردنيين وتطلعاتهم^(١)، ولأسباب معروفة ولا يمكن تجاهلها شعر الأردنيون من دون ضغوط خارجية أن واجبهم يقضي بإفساح المجال للأشقاء الفلسطينيين كي يدلوا بدلهم ويأخذوا راحتهم في العمل والقول والتصرف لكن ذلك ألوجب الأردني سرعان ما اصطدم بواقع جديد فقد أصبحت عمان أمام خيارين أما أن تكون عاصمة للثورة الفلسطينية أو عاصمة للمملكة الأردنية الهاشمية ووضع الأردنيون أيضاً أمام خيارين إما الثورة وإما الدولة وكان منطوق الأمور يدفع إلى ضرورة أن يختار الأردنيون الدولة لا الثورة على أن لا تصطدم الدولة بالثورة لكن هذه الرغبة كانت أمراً مستحيلاً فبدأ الصدام صغيراً بين الثورة والدولة ثم سرعان ما اتسع حتى لم يعد بمقدور الجيش الأردني أن يتحمل هزيمة جديدة ومن شريك الدار^(٢)، لكن كل هذه المواقف السلمية والنوايا الطيبة لم تتمكن من بناء علاقة متينة بين المملكة الأردنية الهاشمية ومنظمة التحرير الفلسطينية بل والمنظمات التي فاق عددها العشرين منظمة^(٣).

واجهت عقبات أمام العمل الفدائي وأنها ستتصدى لهذه العقبات أي كان مصدرها، ومهما حدث في الأردن فخلال تظاهرة فلسطينية - أردنية بمناسبة ذكرى إعلان بلفور^(٤)، اقتحم المتظاهرون السفارة الأميركية في عمان فتصدت لهم قوات الشرطة وسقط عدد من القتلى في ٢ تشرين الثاني عام

(1) Simha, Flapan., Zionism and the Palestinians. London:Bornes nobie boolss Croom Helm. 1979.

(2) .Abu-Amr, Ziad, ". "Hamas: A Historical and Political Background". Journal of Palestine Studies. Volume XXI, Number 4. Summer1993.

(3) Palestine Information Center. <http://palestine-info.info/index.html>.

(٤) اعلان بلفور: التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧ الذي اعلنت فيه بريطانيا تعاطفها مع الاماني في اقامه وطن قومي لليهود في فلسطين، في رساله ارسلها وزير خارجيه بريطانيا بلفور الى اللورد روتشيلد المليونير اليهودي، علما ان العرب يشكلون نسبه ٩٣% من السكان الاصليين في فلسطين الان بريطانيا اقدمت على هذه العملية قبل احتلالها فلسطين عندما اتفقت سرا مع فرنسا والصهيونية العالمية على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وذلك ضمن بنود اتفاقيه سايكس بيكو السرية عام ١٩١٦. ينظر:عبد الوهاب الكيالي واخرون،المصدر السابق، ج١، ص٥٦٠-٥٦١.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفاته

١٩٦٨ وأعلن جلالة الملك حسين بصرامه إن الأردن لن يقبل أن يجري على أرضه غير ما يتفق مع المصلحة العربية العليا ولن نسمح أن يكون هناك سلطة فوق السلطة^(١).

شكل الملك الحسين بن طلال حكومة جديدة عسكرية برئاسة العميد محمد داود^(٢) وهو من أصل فلسطيني في ١٩ أيلول وفي اليوم التالي اشتبك الجيش الأردني مع الفدائيين في معارك ضارية أدت إلى سيطرة القوات الأردنية سيطرة تامة على العاصمة عمان وجميع أراضي المملكة وقد كادت هذه الأحداث أن تؤدي إلى حرب بين الأردن وسوريا بل إن سوريا أرسلت فعلاً أعداداً من المدرعات والدبابات فعبرت الأراضي الأردنية لنجدة الفدائيين ودخلت اربد في ١٩ أيلول عام ١٩٧٠^(٣)، وفي يومي ٢١ و ٢٢ أيلول رفض اللواء حافظ الأسد^(٤)، وزير الدفاع وقائد الطيران اقتحام الطائرات السورية في القتال الذي بدأ على الأرض بين المدرعات الأردنية من اللواء أربعين والدبابات والمدرعات السورية فتمكن الجيش الأردني وطيراته من إلحاق ضرر بالغ بالقوات والاليات السورية التي لم يعد أمامها سوى الانسحاب من الاراضي الاردنية فانسحبت في ٢٢ أيلول من العام نفسه، وسيطر الجيش الأردني على الموقف العسكري سيطرة كاملة^(٥).

(1) Hollis, Rosemary,. "The Soviets, their Successors and the Middle East Turning Point". Paigrave macmillan,londan. 1993.

(٢) محمد داود: ولد في قرية سلوان المجاورة للقدس عام ١٩١٤، ودرس في الكلية الرشيدية والكلية العربية في القدس، عمل معلماً في مدرسة سلوان عام ١٩٣٠_١٩٣١، والتحق بشرطة فلسطين وتدرج في سلك الشرطة، في عام ١٩٤٨ اشترك في الدفاع عن مدينة القدس، التحق بالجيش العربي الاردني برتبة ملازم ثاني حتى وصل الى رتبة عميد في تموز ١٩٦٩، رئيساً للجانب الاردني في لجنة الهدنة ١٩٥٩_١٩٧٠، رئيس الوزراء عام ١٩٧٠، توفي في عمان عام ١٩٧٢. ينظر: سليمان موسى، المصدر السابق، ص٦٩٨.

(3) Leiser, B.,. "Terrorism, Guerrilla a Warfare and International Morality". Stanford Journal of Int'l Studies. Volume 12. 1977.

(٤) حافظ الاسد: ولد حافظ الاسد عام ١٩٣٠ بالقرديحة، تلقى تعليمه في مدرسة القرديحة ثم اللاذقية واكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٢ ودخل كلية الطيران وتخرج منها ١٩٥٤، فصل من الخدمة العسكرية عام ١٩٦٢ وبعد انقلاب ٨ اذار ١٩٦٣ اعيد الى الخدمة ورفي الى رتبة لواء،انتخب عضواً في المجلس الوطني لقيادة الانقلاب ثلاث مرات، وانتخب في القيادة القطرية لحزب البعث ثلاث مرات، وزيرالدفاع اربع مرات من اذار ١٩٦٦ الى ايار ١٩٦٩، قام بانقلاب ١٩٧٠ واستلم الحكم في سوريا واستمر في الحكم حتى وفاته عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر: هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث في عهد حافظ الاسد ١٩٧١_٢٠٠٠، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤، ص١٨.

صدر بيان رسمي في ٢١ ايلول عام ١٩٧٠ من الحكومة السورية نفيها جميع اتهامات الولايات المتحدة الامريكية بالتدخل في الاحداث التي تجري في الاردن ، وفي الوقت نفسه هدد الملك حسين بأنزال قوات أمريكية في الاردن وطالب من الجميع وقف اطلاق النار والالتزام به والمحافظة على الامن والنظام العام^(١).

وقد نقل الصحافي الانكليزي - اليهودي السوري الأصل - باتريك سيل^(٢) عن الرئيس حافظ الاسد في كتابه الأسد الصراع على الشرق الأوسط قول الرئيس السوري إن دخول الجيش السوري إلى الأراضي الأردنية "كان ورطة صعبة فامتعت من إشراك طيراننا العسكري في المعارك لأنني لم أفكر بالأردنيين على أنهم العدو وهكذا، تمكن الجيش الأردني ليس من منع الفلسطينيين من ممارسة أعمالهم وانطلاقاتهم من الأردن وحسب بل إن الأمور هدأت بعض الهدوء ثم عادت فتوترت ووقعت اشتباكات جديدة خارج عمان في شمالي الأردن وفي جرش واريذ والمفرق وما أن حل شهر اذار عام ١٩٧١ حتى تمكنت القوات الأردنية من فرض حصار محكم على قواعد الفدائيين^(٣).

وقع الاشتباك الأخير في تموز عام ١٩٧١ بين الجيش الأردني والفدائيين فتمكن الأردن من إخراج المنظمات والفصائل الفلسطينية المسلحة من الأردن كلياً ونهائياً^(٤)، وكان المحللون العرب والسياسيون والصحافيون يطلقون على هذه الحروب أوصافاً شتى ويرجعونها إلى أسباب متعددة فتارة هي بين الشيوعية والرأسمالية وأخرى هي بين الصهيونية والفلسطينية وأحياناً حرب دينية أو طائفية أو قومية ووطنية لكن كل هذه التحليلات لم تكن تصل الى الهدف الحقيقي الذي لا بد لنا أن نعترف أنه

(١) النظام الاردني والمقاومة الفلسطينية منذ ١٦ - ٢٨ ايلول ١٩٧٠ ، د-ط، منشورات الطليعة، تونس، ١٩٩٥، ص٨.

(٢) باتريك سيل (١٩٣٠ - ٢٠١٤): كاتب وصحفي بريطاني عمل مراسلاً لصحيفة the observer ، وأجرى مقابلات مع أبرز القادة والشخصيات في الشرق الأوسط... من أبرز مؤلفاته: الصراع من أجل سوريا، النضال من أجل الاستقلال العربي، ورياض الصلح وصناع الشرق الأوسط الحديث. أما أبرز مواقفه الأخيرة، فتتجلى في قوله إن إسرائيل تسعى للسيطرة العسكرية على المنطقة، فالرجل قالها صراحة إن إسرائيل تضغط على الولايات المتحدة من أجل إسقاط محور المقاومة، وأكد أنه لا يمكن فصل ما يجري في سوريا عن التطورات في المنطقة. ينظر: The Social Science Research Council. <http://www.ssrc.org/>

(٣) إسماعيل الشطي، العرب والعالم بعد ١١ أيلول ؛ مجلة المستقبل ٤٩-٢٨ ٢٠٠٢ العربي. ص ٢٨.

(٤) شبلي تلحمي، السياسة الخارجية الأمريكية ومنطقة الشرق الوسط ، مجلة شؤون تنموية ، ١٢، ص ٥٦٠.

لم يكن واضحاً لأحد في تلك الأيام ولو كان واضحاً لكان من المؤكد ألا يدفع الجميع كل هذه الخسائر التي داهمتها^(١).

ثالثاً: أختطافه في عمان و بيروت.

تحدث محمد البرغثي^(٢)، عن حادثتي اختطاف عبد السلام المجالي بقوله في لقاء في مجلة مدار الساعة أحداث أيلول ١٩٧٠ تركت في نفس أبو سامر وجعاً كبيراً لا أستطيع أن أترك الحديث عن معركة 1970^(٣)، من دون أن أتحدث عن حصتي فيها ، فقد كان عليّ أنا أيضاً أن أدفع ثمن هذه العلاقة التي كانت مميزة وممتازة بيننا وبين اشقائنا الفلسطينيين ثم ما لبثت أن أصيبت بضرر هالك، من جراء انعدام الثقة المتبادلة، ولجوء بعض الأخوة الفلسطينيين الى تغليب منطق ثورتهم على منطق مملكتنا الى درجة أن عدداً من هؤلاء الاخوان بدأوا يمهدون لإعلان الجمهورية وسقوط الملك ونظامه وكان سائقو سيارات التاكسي كثيراً ما يسمعون من ركابهم عبارة في منتهى الخطورة وهي^(٤) خذني الى ساحة الجمهورية أو أطلع ع الجمهورية الى آخره وأما حصتي الشخصية من هذه الحرب الطاحنة فهي أنني تعرضتُ للخطف مرتين يروي السيد عبد السلام المجالي حادثة تعرضه للخطف مع ابنه سامر وقد اقتاده الخاطفون من مقاتلي الجبهة الشعبية -القيادة العامة- الى مكاتبهم وأثناء مثلهم أمامهم يقول خشيت ان يتعرضوا لي بإهانة او تجريح أمام ولدي فقررت ان اقتل نفسي اذا ما حصل ذلك، لكنه لم يحصل والحمد لله^(٥).

بعد تعرضه لعملية اختطاف في عمان ٩ حزيران ١٩٧٠ عندما كان وزيراً للصحة ذكر عبد السلام المجالي "كنت ساكناً قرب المطار بعد العمليات العسكرية بين الجيش والمنظمات الفلسطينية جائني اتصال من الحكومة وطلب مني القدوم الى المستشفى وفي محطة القطار تم اعتقاله وقتيادي

(1) Brown,carl..diplomacy in the middle east. new york.ib tauris and co2004.pp.15.

(٢) مقابلة مع عبد السلام المجالي، الدستور، بتاريخ ٢٢ ٢ ٢٠٠٩.

(٢) محمد محمود البرغثي : تولى منصب وزير الدفاع في وزارة علي زيدان لشهور في ٢٠١٣م وخلفه عبد الله الثاني بانتخاب المؤتمر الوطني العام في شهر ٨. كان قائداً في القوات الجوية الليبية في عهد القذافي. ينظر: البرلمان الليبي يصوت لـ"عبدالله الثاني" وزيراً جديداً للدفاع نسخة محفوظة 04 مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

(٣) عبد السلام المجالي، ذاكرة الايام ، ص 133.

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٠.

(٥) المصدر نفسه ، ص 123.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفه

الى منطقة الجبل الهاشمي الشمالي وبعد ساعات جاء قيادي من منظمة الجبهة الشعبية العامة وبعد كلام دار بيننا افرج عني وتوجهت الى وزارة الصحة^(١)، وبيروت ٢٦ ايلول ١٩٧٠ على خلفية أحداث عام ١٩٧٠ فُكر بالهجرة من البلد وأقام فعلاً في بريطانيا لكن لقاءً قصيراً بينه وبين وصفي التل غداة عودته القصيرة إلى عمان دفعه لتغيير رأيه فالبلد بحاجة إلى أبنائها على حد تعبير وصفي عاد وزيراً في الحقيبة نفسها في حكومة وصفي التل التي تشكلت عام ١٩٧٠ بعد أحداث أيلول^(٢).

شهد عبد السلام المجالي حروب الاردن كلها وسلم الاردن أذ حضر في النكسة والنكبة والكرامة وادي عربيه دون ان يتردد لحظة مادامت المهمة وطنية وكان المجالي رجلاً ذا ادارة قوية وريادة أذ كان يصب افكاره على الوقائع التي جرب فيها ومن هذه الوقائع تأسيس الخدمات الطبية وتطوير قطاع الصحة والتربية والتعليم.

روى عبد السلام المجالي قصة اختطافه الثانية في بيروت يوم ٢٦ ايلول ١٩٧٠ إذ قال "قررت وشقيقي عبد الوهاب المغادرة إلى عمان ولعدم وجود خطوط طيران إلى مطار عمان قررنا السفر إلى بيروت وعلمت أن زوجتي وأولادي في بيروت في فندق أتلاتنك وأدركنا أن العودة إلى عمان مستحيلة^(٣)، فكننت مع عائلتي وأقام عبد الوهاب عند أخي عبد الحي في شقة كان يمتلكها ليست بعيدة عن الفندق وفي المساء وخلال تجولنا بالسيارة في شوارع المدينة شعرنا أننا مراقبون فعدنا إلى الفندق، والتقيت صديقي جميل العانوتي وكيل وزارة الصحة اللبنانية فدعاني إلى العشاء في منزله بمنطقة خلفه فقلت له أنا لا أستطيع الخروج ليلاً نظراً للظروف الحرجة فقال لي سأرسل إليك صديقي محمد شريف منير رئيس خدمات وكالة الغوث الذي يقود سيارة دبلوماسية فتأتي معه وحضر شريف مساء وذهبت معه للعشاء في منزل صديق المشترك. وسألت صديقي العانوتي ألا يمكن أن نمح هويات لبنانية مؤقتة حتى لا تتعرض للمساءلة في شوارع بيروت فطلب ذلك من أخيه في وزارة

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق على قناة العربية برنامج الذاكرة السياسية، بتاريخ ٧ شباط ٢٠١٥، الجزء الاول.

(٢) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٣) محمد العناقرة، من الرعييل الاول عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومولفاته

الداخلية وقال بعد يومين تأخذها وغادرتنا عائدين إلى الفندق^(١)، وفي الساعة الثالثة فجر ذلك اليوم السبت الموافق ٢٦ أيلول عام ١٩٧٠ إذا بزوجتي توقظني من نومي وتقول لي إن هناك من يطرق الباب فنهضت وتوجهت نحو الباب سائلاً: من بالباب فقال افتح انا ياسين قلت من ياسين قال افتح لكي أتأكد من شخصيته فتحت الباب قليلاً ووضعت رجلي خلفه كي أمنع الطارق من الدخول وما أن شققت الباب حتى أدخل الضيف عنق رشاشه من الشق فوجدت أن لا بد لي ان اغلق الباب في وجهه وأتدبر أمري بشكل او باخر^(٢).

أغلقت الباب بقوة، وساعدتني زوجتي بأن أحكمت إغلاقه من الداخل، وأسرعت إلى التلفون كي أبلغ الفندق أن أحدا يريد أن يدخل إلينا بقوة السلاح لكن التلفون كان معطلاً^(٣)، وكان المسلح يطرق الباب بقوة فطلبت من زوجتي أن تذهب إلى غرفة الأولاد لعل التلفون هناك يعمل وأن تتصل بالمسؤولين في الفندق أو بالشرطة وأسرعت إلى شرفة الغرفة أبحث عن مخرج أو ملاذ وفي الشرفة وجدت أن هناك إمكانية للقفز إلى شرفة جارنا في الغرفة فقفزت وعندما أصبحت على شرفة الجار خطر لي أن أقرع على زجاج نافذته لعله يفتح لي وينقذني لكنني رأيت ذلك العمل غير مناسب فما دام أنني امتنعت عن فتح بابي الرئيسي لذلك الطارق الثقيل، فكيف سيفتح لي جاري نافذته التي تسلل إليها غريب لا يعرفه فقفزت إلى شرفة الغرفة المجاورة^(٤).

خطر لي أن أقفز من الطابق الخامس الذي أنا فيه إلى الطابق الرابع وهناك أستطيع أن أستجد بأحد أو أسرع هرباً من الفندق لكن كيف سأقفز من الخامس إلى الرابع وليس بين الخامس والرابع وسيلة يمكن أن تساعدني وقلت في نفسي العودة إلى الرابع عن طريق التذلي بيدي الاثنتين بالقفز إلى الشرفة التالية في الرابع والثالث وهكذا ونظرت باتجاه الطابق الرابع كي اتلمس سبيلاً للهبوط^(٥)، فرأيت ان الجهة التي أنظر منها تطل على مسبح الفندق وتذكرت نيجيريا على الفور فقد كنت في مسبح الفندق في لاغوس قبل أيام وقفزت إلى الماء لكن قفزتي كانت خاطئة فارتطمت إحدى

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

(٢) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١١١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١١٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١٣.

(٥) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفه

ركبتي بحاجز المسبح والمنتني كثيراً وعلى الفور شعرت بألم ركبتي وكأني خارج من مسبح لاغوس وقلت في نفسي إذا كانت قفزة مسبح لاغوس التي لم تتعد سطحه قد آلمتني إلى ذلك الحد فكيف ستصنع بي^(١) ، القفزة من الطابق الرابع إذا تعثرت قدمي وسقطت في الماء وفجأة سمعت صوت الرصاص يشق صمت البناء والحي والمدينة ونظرت إلى الغرفة التي أقف في شرفتها فإذا بالمسلحين على أقل من مترين مني ويشهرون أسلحتهم في وجهي وصاح أحدهم ارفع يديك إلى فوق فرفعتهما وقال امش معنا هيا فقلت له لا ما أمشي معكم فقال إذن أقتلك فقلت : - اقتلني وقال أخيراً: امشي معنا وعليك الامان فذهبت معهم ولكن تذكرت أن أم سامر لا تحمل مالاً كافياً وكان في البنتال الذي أخذته من الغرفة ٨٠٠ ليرة لبنانية فقلت للمسلح الذي كان يقود المجموعة أريد أن استبدل ذلك البنتال الذي هنا ببنتال آخر فذلك ليس لي ورميت البنتال الذي يحوي المال تحت السرير وقلت في نفسي لعل أم سامر تكتشف ما في داخله عندما تعود وأخذت بنتالاً آخر وخرجنا من الغرفة جميعاً ونزلنا بالمصعد إلى بهو الفندق فإذا به كساحة حرب. فقد ظهر لي أنهم أنزلوا جميع زبائنه من غرفهم وكمموا أفواههم وربطوا أيديهم، ووقف إلى جانب كل شاب مسلح ويده على الزناد^(٢).

وخرجنا إلى الرصيف وكان في الشارع ثلاث سيارات وعدد كبير من المسلحين وهم أحدهم بفتح باب إحدى السيارات كي أصعد إليها، فخطر لي خاطر سريع قررت أن أحققه وهو أن أحفظ في رأسي رقم السيارة لكي اذا خرجت سالماً أعرف فيما بعد الجهة التي خطفتني وهكذا كان ونظرت إلى رقم السيارة فإذا بها لوحة كويتية^(٣).

اجلسوني بين مسلحين اثنين وجلس اثنان آخران إلى جانب السائق وتقدمتا سيارة مسلحين ولحقت بنا سيارة اخرى ومررنا من أمام منزل أخي عبد الحي وكان يملك شقة في بيروت يستضيف فيها أخي عبد الوهاب وابنتي سوسن وعائلة عبد الحي ورأيت المنزل معتماً فقلت يبدو أنهم لم يتعرضوا

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>؛

(٢) محمد البرغثي، المصدر السابق؛ <https://www.youtube.com/watchtv>؛

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>؛

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومولفاته

لما تعرضت له وتوقف الموكب أمام مخيم صبرا وشاتيلا في العاصمة اللبنانية^(١)، ثم استداروا وسلكوا طريق الجبل باتجاه مدينة عاليه ونظر إلي أحد الخاطفين وقال:

لقد تم لنا اليوم خطف الملكة زين وأرجو منك أن تعلمنا أين يمكن ان نعثر على أم سطاتم زوجة حابس المجالي وقلت له إن أم سطاتم ماتت وهي مدفونة في مقبرة النبي نوح في الكرك^(٢)، قال:

-لا. . فنحن نعرف أن حابس تزوج بعد وفاتها.

فقلت له: - إذا كان ذلك مهما، فلا بد أن يكون قد تم الزواج بين الوقت الذي غادرنا فيه الفندق معاً. . والآن.

وقال موجهاً سؤالاً آخر:

متى غادرت عمان

قلت له :

-إنني تركت عمان قبل شهر تقريباً، كنت في نيجيريا. . ثم ذهبت الى لندن.

فقال: - ذلك كذب.

فقلت له:

-إن باستطاعتك أن تتأكد مما أقول من خلال جواز سفري الذي اخذتموه مني قبل أن تغادر

الفندق

ثم عاد الى سوال اخر قال^(٣) :

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الاول؛ <https://www.youtube.com/watchtv>؛

(٢) محمد العنقري، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>.

-هل تعرفني؟

قلت: - لا.

فقال: - أنني كنت عاملاً من عمال أخيك عبد اللطيف.

فقلت: - لا علم لي بذلك.

بلغنا مدينة صوفر الجبلية، على طريق بيروت - دمشق، فسألني المسلح الذي على يساري قائلاً^(١):

-كم الساعة الآن؟

فقلت له:

-إنها الرابعة صباحاً.

ثم قال:

اعطني هذه الساعة.

فرفضت، وأصر على سؤاله، وأصررت على الرفض، ووقع بيننا جدال هامس، فسأله رئيسه:

-ما الامر.

فقال: - إنه يرفض أن يعطيني الساعة.

فأمره بألا يأخذها من يدي^(٢).

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣

نيسان ٢٠١٩، الجزء الاول؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٢) محمد البرغثي، المصدر السابق، ص ١١٦.

وفي هذه اللحظة شعرت بخطورة ما قد يحدث لي إذا عرف جاري أنني أحمل ساعة ذهبية غالية الثمن ولكي أبعد ذلك الخاطر عن ذهني، أسرعت إلى وضع يدي اليمنى فوق معصمي فغطيتها^(١).

تابعت سيارتنا السير باتجاه سورية وقبل أن تصل إلى نقطة الحدود اللبنانية السورية هددني قائلاً:

- عندما تعبر الحدود لا تنيس ببنت شفء، فوعدته خيراً وعبرنا الحدود لكن أحداً لم يستوقف سيارتنا وحدث الأمر نفسه في نقطة الحدود السورية واقتربنا من دمشق بينما كانت الشمس قد بدأت تشرق، وعندئذ غطوا وجهي بالكوفية التي يرتديها أحدهم كي لا أرى إلى أين نحن ذاهبون لكنني كنت قادراً أن أتلمس الاتجاه الذي سلكوه فأنا أعرف دمشق جيداً من أيام دراستي لسنوات طويلة فيها^(٢).

وعبروا بي بعض الشوارع ثم توقفوا في حي القصاع فانزلوني الى ملجأ تحت الأرض بدا لي أنه قاعدة لإحدى المنظمات الفلسطينية وبعد حوالي نصف ساعة من الانتظار نقلوني إلى قاعدة أخرى في منطقة دوما القريبة من دمشق وهناك أخذ المسلحون يتقاطرون على المكان حاملين أسلحتهم وكامل عدتهم الحربية فينظرون إلي ثم يبحث كل واحد منهم عن مكان فيجلس فيه^(٣).

أقدم الفلسطينيون على إرسال الركاب إلى عمان ودمروا الطائرات الأربع على مرأى ومسمع من العالم كله وكان ذلك الحادث بحد ذاته بمثابة الشرارة التي ألهبت صدور الحكومة الأردنية^(٤).

تذكرت وأنا بينهم أنني كنت أقرأ عن رجال تعرضوا لمثل ما أتعرض له الآن أو قدموا إلى المشانق وكانوا رابطي الجأش بل إن منهم من كان يبلغ الحماس والبطولة ورياضة الجأش حدوداً مدهشة فيلقي خطاباً أو قصيدة وطنية وأحسست أنني أنا أيضاً في وضع نفسي الآن يمكنني أن أستغله فأفعل مثل هؤلاء وأخذت أسائل نفسي ماذا سيسالونني يا ترى فأقول لنفسي لا بد أنهم

(١) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١١٤.

(٢) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق- الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٣) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١١٧.

(4) Leiser, B.,. "Terrorism, Guerrilla a Warfare and International Morality". Stanford Journal of Int'l Studies. Volume 12. 1977.pp.55.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومولفاته

سيطلبون مني أن أسب الملك، وأنتكر لحابس المجالي وما سوى ذلك، فإذا لم أفعل ما يريدون فسيقطعون اصابعي او يسحبون أظفري لكن لسبب لا أعرفه لم أخف بل كنت في منتهى اليقظة والسرور الداخلي^(١).

في القاعدة القريبة من دوما قدم لي المسلح البستي فارتديتها فوق البيجاما وأخذ رفاقه يتحدثون عما يجري في الأردن وكيف أن الدبابات الأردنية اخترقت مستشفى الأشرفيه وهدمته وداست المرضى دون رحمة أو شفقة فاستكرت ذلك الكلام^(٢)، وقلت لهم إنني ابن المؤسسة العسكرية الأردنية وإن في الجيش الأردني شباباً من جميع أنحاء المملكة بصفنتيها والجنود هم أبناء الوطن فلا يعقل أن يحطموا المستشفيات ويقتلوا من فيها ثم اتجه نحوي واحد منهم وبدا كبيراً في السن بعض الشيء وشكا لي من آلام وتعب في جسده وقال ما رأيك أن تعين حالتي الصحية قلت له أنت ترى أنه ليس معي أدوات طبية استعين بها^(٣)، فقال: - في الداخل غرفة فيها بعض الأدوية دخلت الغرفة وبحثت فيها عما قد يفيد من الأدوية وأعطيته دواء منها.

وبعد دقائق حمل لي أحدهم طعام الافطار فاعتذرت عن تناوله، لكنه هددني، فتناولت بعض لقيمات ثم سألني:

-الم تسمع الاخبار... انهم يشكلون حكومة في الأردن

فقلت : - لم اسمع بذلك.

فقال لي: - إن احمد طوقان مكلف بتشكيل الحكومة. فلو عرض عليك أن تكون وزيراً في حكومته، هل تقبل

قلت : - بالتأكيد.

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١١٨.

(٢) محمد عدنان البخيت وآخرون، المصدر السابق، ص ١٢.

(٣) محمد العنقارة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨، مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣؛ <https://www.addustour.com>.

قال: - يعني أنت مستعد للعمل مع حسين واستعمل كلمة بذئثة فرجوته أن يترك ذلك الحديث، ولا داعي لتخوين أحد. فعاد يؤكد ما قاله وان الحسين كذا والجيش العربي كذا فرجوته أن يتقي الله فيما يقول^(١)، بعد ذلك الحوار بحوالي ساعة أخبروني أنهم سيذهبون بي إلى الشام وفي الطريق عرض علي أحدهم التدخين فقلت: لا أدخن، فقال: كنت تدخن فقلت: كنت سابقاً ادخن ولكني تركته^(٢).

في دمشق وصلنا إلى أحد المكاتب وقابلت أحد مسؤوليهم، فقال لي:

نحن ناسف لما حصل وقد صدر القرار بإعادتك إلى محل إقامتك بيروت لكن هل لديك مانع أن تقابل أحد قادتنا؟

- لا مانع راجياً عدم التأخير في العودة حتى لا تقلق الزوجة والأولاد كثيراً.

فقال: - لا تقلق ونحن سنعلمها الآن في ثوان بالتليفون.

وبالفعل اتصل تليفونياً بالفندق وقال:

مع زوجتك فتحدثت معها وطمأنتها أنني بعد حوالي ساعتين سأكون في بيروت^(٣).

فقال لي: - بل بعد ثلاث ساعات.

وقالت: - أين أنت وماذا فعلوا بك

فأجبتها إنني في مكان آمن، وسوف أعود كما أخبرتك بعد ساعات قليلة.

كانت الساعة حوالي الظهر تماماً كان صوت المذيع في قاعدة المسلحين مرتفعاً ويروي تعليقات سيئة عن أحداث الأردن وأخذ المسلحون بالدخول والخروج والحركة داخل الغرفة فشعرت

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٣) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، <https://www.youtube.com/watchtv>

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفه

بخوف حقيقي وارتجف جدي، وقلت في نفسي إنه إذا عرف أحد هؤلاء الهائجين أنني ابن حابس المجالي فسوف يقتلونني دون رحمة^(١).

عاد الخوف يدب في جسدي على عكس ما كنت أشعر طوال هذه المرحلة من الهدوء واخذ الأمور بساط وعاد المسؤول ويبدو أنه كان يقرأ ما يدور في رأسي وطمأنني وقال لي إن عملية اختطافي كانت غلطة وسوف يعيدونني إلى بيروت حالاً ثم قال أرجو الا تأتي على ذكر ما حدث إذا قابلك صحافيون في بيروت فإذا سألوك فالرجاء أن تخبرهم أنك أخذت لمعالجة مريض^(٢).

ثم سمعت من شقيقي عبد الحي - فيما بعد - أنه أثناء عملية الاختطاف جرت اتصالات عربية حول العملية تدخل فيها المرحوم كمال جنبلاط^(٣)، والرئيس سليمان فرنجية^(٤) الذي تسلم الرئاسة في ذلك اليوم وكذلك جرت اتصالات بمؤتمر القمة وأن أعني عبد الوهاب غادر إلى لندن بناء على نصيحة من الحكومة اللبنانية أقنعنا أخي عبد الحي لأسباب أمنية بمغادرة الفندق والاقامة في منزل أحد أصدقائه في منطقة الأشرفية إلى أن تهيأت الأمور لمغادرة بيروت الى لندن وصادف يوم

(١) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ١٧٩

(٢) لقاء مع عبد السلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، الجزء الثاني؛ <https://www.youtube.com/watchtv>

(٣) كمال فؤاد جنبلاط (١٩١٧ - ١٩٧٧) : هو زعيم الدروز اللبنانيين ومؤسس الحزب التقدمي الاشتراكي، تولى قيادة الحركة الوطنية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، إلى جانب ذلك يعتبر مفكراً وفيلسوفاً و أحد الشخصيات اللبنانية المعروفة بدعمها للقضية الفلسطينية. أُغتيل في ١٦ مارس ١٩٧٧، وقد كتبت أشعار وأغاني في رثاءه، ويعتبر البعض اغتياله كان دفاعاً عن السلاح الفلسطيني، خلفه في زعامته ابنه وليد جنبلاط .ينظر: كمال جنبلاط... المفكر والفيلسوف"، www.abou-alhool.com، مؤرشف من الأصل في ١٣ يونيو ٢٠٢٠، اطلع عليه بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٠.

(٤) سليمان فرنجية (١٩١٠ - ١٩٩٢): رئيس الجمهورية اللبنانية من ١٩٧٠ إلى ١٩٧٦ انتخب سنة ١٩٦٠ كعضو في المجلس النيابي خلفاً لأخيه حميد، وأعيد انتخابه سنة ١٩٦٤ و١٩٦٨ انتخب عام ١٩٧٠ رئيساً بفارق صوت واحد (٥٠ مقابل ٤٩) امام إلياس سركيس، خلفاً للرئيس شارل حلو. شهد عهده ٧ حكومات رأسها ٦ رؤساء مختلفين وهم صائب سلام (مرتان)، أمين الحافظ، تقي الدين الصلح، رشيد الصلح، نور الدين الرفاعي، رشيد كرامي. كما شهد عهده بداية الحرب الأهلية اللبنانية وذلك في أبريل ١٩٧٥. ينظر: <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/217110/Suleiman-Franjieh>

وصولنا لندن ٢٨ ايلول ١٩٧٠ وإذا بالأخبار تتحدث عن وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر^(١) وتملاً كل مكان^(٢).

عاهدت نفسي على أن لا أعود إلى الأردن حتى لا يتطبع في ذاكرة أولادي مأساة ما يجري هناك فتبقى لديهم ذكريات سيئة من العرب والفلسطينيين ورأيت من الأفضل أن يبقوا بعيدين من مجريات الأمور في بلدهم وبقينا في لندن مدة ثم انتقلنا إلى مدينة تشيلنهام ثم قمت بالحاقهم بإحدى المدارس فيها وبدأت بالاتصال بالمسؤولين في منظمة الصحة العالمية الذين كانوا قد عرضوا علي عملاً جيداً وبعد بضعة أيام عدت إلى عمان لتدبير أموري المالية وما تتطلبه الإقامة في الخارج من نفقات وما إلى ذلك وفي عمان جاءني وصفي التل وأعلمني أن جلالة الملك طلب منه تشكيل حكومة جديدة وأطلعني على أسماء الذين تضمنتهم حكومته وكان اسمي بينها وقد أسند إلي حقيبة الخارجية فشكرته على مبادرته لكنني اعتذرت إليه لأنني صممت أن أعيش في الخارج لبعض الوقت وليس في رغبة بالحكم الآن فألح وصفي وقال إن البلاد الآن بحاجة إلى جهود أبنائها وسوف تشترك معاً في طي تلك الصفحة القاسية التي داهمت بلدنا فقلت له إذا كان لي أن أوافق فارجو ان تعفني من حقيبة الخارجية^(٣) ، لأن العمل الدبلوماسي والسياسي ليس من أختصاصي وأنا طيبب فوق كل ذلك فأسند

(١) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠): ولد في بلدة بني مر بسيوط، واكمل دراسته الابتدائية في الإسكندرية، ودخل الكلية العسكرية في عام ١٩٣٦ وتخرج منها ضابطاً برتبة ملازم وعين بسلاح المشاة ١٩٣٨، ثم عين مدرسا في كلية الحربية و كلية الاركمان، شارك في حرب عام ١٩٤٨ في فلسطين، انظم الى تنظيم الضباط الاحرار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وشارك في انقلاب ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر التي اطاح بالنظام الملكي وفي عام ١٩٥٣ عين رئيسا للوزراء وزير للداخلية، و في عام ١٩٥٦ اصدار الدستور الجديد لمصر وفي ٢٦ تموز ١٩٥٦ امم قناة السويس، وفي شباط ١٩٥٨، وقع ميثاق قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وفي ١٧ نيسان ١٩٦٣ وقع ميثاق الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق، وشارك في حرب عام ١٩٦٧. وتوفي ٢٨ ايلول ١٩٧٠. ينظر: مجموعه مؤلفين، موسوعة مشاهير العالم العسكريين والسياسيين، ط١، دار الصداقة العربية، بيروت ٢٠٠٢، ص ٦٠-٦٢.

(٢) محمد العناقرة، من الرعيل الاول: عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول / ٢٠٠٨. ٢:٠٠.

مساءً؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com/>

(٣) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ١٨٠.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفاته

إلى وزارة الصحة ووزير دولة لشؤون الرئاسة ووقع الاختيار على عبد الله صلاح^(١)، وكان سفيراً للاردن في باريس لتسلم وزارة الخارجية وتم إبلاغه ذلك بالتلفون وهكذا اللغيت قرار الهجرة الموقته وبقيت في الأردن وبقيت زوجتي وأولادي في بريطانيا لبعض الوقت ريثما تنتهي فترة دراستهم في المدارس التي سجلناهم فيها^(٢).

ولذلك كان موقفاً حاسماً عندما أعلن عام ١٩٦٥ أن قضية فلسطين هي جزء من وجود الأردن القومي وأن على الحكومة الأردنية دعم منظمة التحرير الفلسطينية والتعاون الوثيق معها^(٣)، وكانت تعليمات الملك حسين الصارمة لقيادة الجيش هي ضبط النفس ومحاولة امتصاص التجاوزات الفلسطينية بأكبر قدر من التسامح والمحبة وهدوء الأعصاب ومن المؤكد أن أطرافاً فلسطينية لم تكن تريد الوفاق الفلسطيني - الأردني بل إنها لم تكن معجبة بالمملكة، والملكية والملك نفسه^(٤).

بعد عدوان ١٩٦٧ والهزيمة المنكرة التي ألتمت بالجيش العربية والسياسة العربية، نشط العمل الفدائي الفلسطيني فاستقطب - على قلة فعاليته - العرب جميعاً وخصوصاً في دول المواجهة سوريا ولبنان ومصر والاردن إذ أصبح إعجاب الناس

رابعاً: الحرب العراقية - الإيرانية.

بعد تشكيل الحكومة العراقية في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ سعى العراق الى عقد سلسلة من المعاهدات الحدودية مع ايران من اجل انتهاء الصراع الحدودي ومنها معاهدة في ٤ تموز ١٩٣٧ الا ان ايران قامت بعد ذلك بإلغاء هذه المعاهدة في ١٧ نيسان ١٩٦٩ مستغلة الوضع الذي يمر فيه

(١) عبد الله صلاح (١٩٢٢-٢٠٠٧) : ولد في طولكرم بفلسطين حقوقي فلسطيني، كان سفيراً للاردن في عدد من دول العالم، ومندوباً دائماً للاردن لدى الأمم المتحدة، وشغل مناصب وزارية أردنية متعددة؛ منها وزيراً للخارجية،

وللنقل، وللإنشاء والتعمير، وهو عضو في مجلس الأعيان الأردني. ينظر: <http://www.senate.jo/ar/content/>
(2) Bernard Lewis, "Islam and Liberal Democracy," The Atlantic Monthly, vol. 271, no. 2 (February 1993), pp. 87-98.

(3) Brown, Nathan J., 2002. "The Palestinian Reform Agenda". Washington DC. United States Institute of Peace. Peaceworks No. 48. First Published in December 2002. pp.30.

(4) Bishopm, J., 1978. "Law in the Control of Terrorism and Insurrection". Law and Contemporary Problems. Spring 1978. pp.35.

العراق^(١)، منذ بداية عام ١٩٧٩ ازدادت التجاوزات والنزاعات الحدودية بين العراق وإيران خصوصاً منذ بداية تسلّم خميني للسلطة في إيران وعلى الرغم من الشكاوى التي قدمها العراق الى الامم المتحدة الا انها لم تؤدي الى توقف هذه التجاوزات الحدودية^(٢)، وفي مطلع ايلول ١٩٨٠ نشبت الحرب العراقية الإيرانية التي دامت ثماني اعوام وكان قد سبقها حوادث متفرقة في العراق مثل تفجير القنابل في المؤسسات العامة العراقية على يد نشطاء حزب الدعوة الإسلامية الذي تدعمه إيران التي عزمت حكومتها بقيادة الخميني على تصدير ثورتها الإسلامية إلى الأقطار الإسلامية المجاورة وبدأت بالعراق غير أن العراق رد على المحاولات الإيرانية بعنف واقتحمت قواته الأراضي الإيرانية وبعد اليوم الأول من القتال بين الدولتين اتصل رئيس الديوان الملكي أحمد عبدالكريم اللوزي^(٣) برئيس الجامعة عبد السلام المجالي وطلب منه تزويده بمعلومات عن النزاع العراقي - الإيراني وبأسرع ما يمكن لإطلاع الملك حسين عليها قال عبد السلام المجالي بصفتي رئيساً لقسم التاريخ وطلب مني المعلومات المذكورة^(٤)، قمت بتصوير جميع الإتفاقيات والمعاهدات التي أبرمت مع إيران حول حدودها مع العراق منذ القرن السادس عشر الميلادي وحتى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥، وكان بعضها باللغة العربية وبعضها باللغة الإنكليزية وبعضها باللغة الفرنسية وكتبت ملخصاً للعلاقات العراقية الإيرانية بحدود أربع صفحات وفي صباح اليوم التالي طلبت من السكرتيرة ضربها على الآلة الكاتبة وحوالي الساعة التاسعة صباحاً اتصل بي ينال حكمت رئيس التشريفات في الديوان الملكي وسألني إن كنت قد جهزت ما طلب مني فقلت له سأكون في الديوان الملكي الساعة الحادية عشرة وحملت أوراقي التي

(١) جابر ابراهيم الراوي، الغاء اتفاقية العراقية - الإيرانية ١٩٧٥، د-ط، وزارة الثقافة والاعلام - بغداد، ١٩٨٠، ص ٧٠-٧٢.

(٢) محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، ط ١، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٢٠.

(٣) احمد عبدالكريم اللوزي (١٩٢٥-٢٠١٤) : ولد في بلدة الجبيهة في عمان اكمل دراسته الابتدائية والإعدادية في عمان والثانوية في السلط، حصل على درجة الليسانس في الآداب من كلية المعلمين العالية في بغداد ١٩٥٠ وعين رئيساً للتشريفات للفترة ١٩٥٣ - ١٩٥٦، ومدير المراسيم في وزارة الخارجية ١٩٥٧، وعضو مجلس النواب ١٩٦١ - ١٩٦٢، عين مساعد رئيس الديوان الملكي ١٩٦٣، وزير دوله ١٩٦٤، وعضو مجلس الاعيان ١٩٦٥ - ١٩٦٧. رئيس للديوان الملكي ١٩٧٩-١٩٨٤، رئيس للمجلس الاعيان ١٩٨٤ - ١٩٩٧. ينظر: اسعد علي سليمان، المصدر السابق، ص ١١١.

(٤) محمد العنقارة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع

وضعتها في مغلف وذهبت إلى الديوان الملكي استقبلني ينال حكمت وحمل المغلف وقدمه للملك وطلب مني الانتظار في مكتبه ريثما يعود عاد بعد دقائق^(١)، وقال لي إن جلالة الملك يود أن يراك وقادني إلى مكتب رئيس الديوان الملكي وقدمني للملك حسين الذي كان جالساً في مكتب رئيس الديوان فنهض وحياني وشكرني وقال إنه قد يطلب مني المزيد من المعلومات فأبدت استعدادي لتلبية ما يطلب وسلمت على الحضور وهم أحمد عبدالكريم اللوزي والفريق أول الشريف زيد بن شاكر قائد الجيش والفريق الركن المتقاعد عامر خمّاش ومضر بدران رئيس الوزراء وأحمد عبيدات مدير المخابرات العامة^(٢).

أي أن الملك كان في اجتماع مجلس الأمن الوطني لبحث الحرب العراقية - الإيرانية واتخاذ موقف منها وفي مساء اليوم نفسه ألقى الحسين خطاباً في التلفزيون الأردني موجهاً إلى الشعب أعلن فيه تأييده للعراق في حربه العادلة ضد إيران التي تسعى إلى تصدير ثورتها إلى الدول الإسلامية والتدخل في شؤونها الداخلية^(٣)، كان الموقف الأردني خلال الحرب مؤيداً للعراق التي استمرت ثمان سنوات^(٤)، وفي اليوم التالي لخطاب الحسين اتصل بي التلفزيون الأردني وأجرى معي حديثاً حول جذور النزاع العراقي - الإيراني التاريخية كما اتصل بي ذوقان الهنداوي^(٥)، هاتفياً من منزله بعد ذلك بأيام وقال لي إن لدي مجموعة من الإخوان، وذكر لي بعض أسمائهم وهم من البعثيين القدامى يرغبون في إصدار بيان باسمهم لتأييد العراق فوافقت على إدراج اسمي بينهم وكانت المفاجأة أن

(١) عبد السلام المجالي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٢) محمد العنقارة، من الرعيّل الأول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٣) الماضي وموسى، تاريخ الأردن، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(٤) حسن الزين، أمل الاطرش، من ذاكره الوطن في عيد الجلوس الملكي، ط١، مركز الاصدقاء للنسخ السريع والطباعة، عمان، ١٩٩٩، ص ٣٠.

(٥) ذوقان الهنداوي: سياسي وتريوي وبرلماني أردني من مواليد عام ١٩٢٧ في منزل والده سالم باشا الهنداوي الكائن في مضافة عشيرة الهنداوي شمال المملكة الأردنية الهاشمية أو ما كان يعرف بإمارة شرق الأردن. تقلد الهنداوي خلال فترة ٤٠ عام من حياته العملية العديد من المناصب الرسمية والحكومية الرفيعة من عام ١٩٦٥ إلى عام ٢٠٠٥ والتي كان من أهمها رئيس الديوان الملكي الهاشمي، نائب رئيس الوزراء، وزير التربية والتعليم، وزير الإعلام، وزير المالية، وزير الشؤون الاجتماعية، وزير العمل، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، عين، نائب، سفير فوق العادة. توفي في ٢ تموز ٢٠٠٥ بعد حياة حافلة بالنشاط والعطاء وذلك نتيجة نوبة قلبية حادة وقد دفن في مقابر الديوان الملكي الهاشمي بمقربة من ضريح المغفور له الملك الحسين بن طلال. ينظر:

الصحف السورية قد اتهمت الموقعين على البيان الذي نشرته الصحف الأردنية بالعمالة للعراق وبأننا نتقاضى أموالاً من العراق وذلك غير صحيح ولم يكن لأي من الموقعين على البيان صلة تنظيمية بحزب البعث العراقي المنحل^(١)، وإنما انطلقوا من مشاعرهم القومية وبعد مضي أشهر على الحرب اجتمع الموقعون على البيان في منزل ذوقان الهنداوي وشكلوا "اللجنة الشعبية الأردنية لمساندة العراق برئاسة ذوقان الهنداوي وكان من بين أعضائها المرحوم ضيف الله الحمود ومرضى القطامين وطارق مصاروه والمرحوم الدكتور رفعت عوده وعبد الله هنداوي والمرحوم زهير العجلوني والمرحوم شاهر الطالب وأنا^(٢).

ان عبد السلام مواقف كبيرة وشجاعة تجاه القضية الفلسطينية حيث ادان بناء المستوطنات ولكن دائماً ما كان يؤمن ان السلام مع الكيان الصهيوني هو الحل ولفت عبد السلام إلى ضرورة إعادة تقييم شاملة لسياسة الأردن تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية بما يحقق حماية مصالح الأردن ودعم وحدة الشعب الفلسطيني ونضاله مادياً وإعلامياً وسياسياً ومعنوياً وإدامة العلاقة مع كافة المكونات السياسية الفلسطينية ومحاولة التأثير باتجاه المصالحة.

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق، <https://www.addustour.com>

(٢) محمد العنقارة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨؛ موقع

جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

المبحث الثاني: انجازاته الفكرية:

أولاً: رؤاه السياسية والفكرية.

أن هذه الاحداث والتطورات هي التي صنعت شخصية عبدالسلام المجالي فهو ابتداء من أسرة معروفة مكنته من الحصول على فرصة بناء معرفته، سواء في المدارس أو الجامعات ثم إنه أفاد من انتمائه المبكر للمؤسسة العسكرية حيث الخبرة الطبية والمعرفية والإنسانية، والأهم من كل ذلك الوطنية في زمن بناء الدولة الأردنية ومن عناصر هذه المعادلة في بناء الشخصية قربه من صانع القرار^(١).

يقوم على الذاكرة القوية الصادقة والصفة المحترمة أخلاقي كان يحوزهما شرط نفسي التي ستجعل من عبد السلام الأخ المطلوب لإخوته دوماً والثاني في موقف فكري يقوم عنده على أن الفردي هو أحد مزايا الاجتماعي الذي سيطغى عليه وهو المشارك والفاعل نادرة لا تشيخ فيها التواريخ، ولا تتداخل إنسانية مرتاحة والشاهد الذي يتكئ على ذاكرة بها الأزمنة، ولا تبهت الوقائع الصغرى والأمكنة وأسماء الأعلام، المعروفة وغير المعروفة، فهو قادر على الاحتفاظ بها ويصبر على حضورها معه^(٢).

كان يُمكن لعبد السلام المجالي الإفادة من المنهجيات الحديثة في علوم الإدارة والاستراتيجيات وخلوات رجال الاقتصاد، لكن للرجل مكانته الخاصة وحصيلة رؤى جعلت منه قائداً وجعلته يطالب دوماً بتعيين القادة، ويفضلهم أكثر من الخبراء وذوي الشهادات والسير الذاتية أو ناشري الأبحاث وقد عاصر المجالي أوليات الإدارة العامة الأردنية وأسهم بكل تفاصيلها وكان مبتعداً عن التنظير وكلام الخبراء إذ إن نزعتة الواقعية، ونفوره التلقائي من السجال النظري والتسويق والوعود وطول باعه في ما

(١) محمد العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨، مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٠.

عاصره وعاشه جعلته غير آبه بحجم الخصوم بل بالعبرة النهائية عنده من أي عمل وهي النفع الكبير للعباد والبلاد^(١).

لقد حمل عبد السلام المجالي هذه العناصر كلها بجرأة العسكري وقلبه وبخبرة الطبيب الذي عرض موطن الداء وعرف كيف يختار الدواء وهو تدخل أروقة أخطر الوزارات وزيراً للتربية والتعليم وبتلك المعادلة تمكن عبد السلام المجالي من أن يحفر بعمق في تاريخ هذه الوزارة ويقول محمد العنافة عن دوره الفكري عندما كان وزيراً للتربية والتعليم في المحاور الآتية^(٢).

أولاً: لم يسبق أن تنبهنا لدراسة دور الوزراء لتقييم الدور المؤسسي لكل منهم إن الداء في حياتنا يكمن في الخلل الإداري وفي الصورة التقليدية للقيادات الإدارية سواء أكانت في الحقل التربوي أم الحقول الأخرى ومن هذه الفناعة التي أوّمن بها بشدة أنطلق لتقديم رؤيتي لقيادات وزراء التربية والتعليم قبل المجالي وبعده فقد بدأت القيادة التربوية نشوء الدولة بتسلم مظهر بك إرسال عمله مشاوراً للمعارف وجاء بعده أديب وهبة مديراً للمعارف وعلي بك خلقي ناظراً للمعارف وبدءاً بعام ١٩٣٩ عرفت الإمارة منصب وزير المعارف حتى العام ١٩٥٦ عندما تحول وزير المعارف إلى وزير التربية والتعليم وقد مرّ على التربية والتعليم قبل المجالي ٣٨ وزيراً وجاء بعده ٢٩ وزيراً كان منهم قبله سبعة وزراء تولوا رئاسة الوزراء وبعده أيضاً أربعة وزراء تربية تولوا رئاسة الوزراء في إشارة واضحة لخطورة وأهمية ذلك الموقع الذي يقود مصير الوطن وبيني الأجيال وللمفارقة فإنه لم يخطر على بال أحد أن يقوم بدراسة دور هؤلاء في إدارة التربية، وبالتالي في إدارة مستقبل الوطن على الرغم من عشرات الجامعات في وطننا وآلاف الرسائل الجامعية^(٣).

ثانياً: يبدو أن عبدالسلام المجالي عشقاً للعمل أعني الطب والتعليم والتمريض وهي كلها تتصل بالعمل الميداني لذلك لم يتأخر في قبول حقيبة التربية والتعليم وهو الذي شغل قبلها مواقع سيادية منها قائد المستشفى العسكري ووزير الصحة ورئيس الجامعة الأردنية ليصبح من العام ١٩٧٦

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩. <https://www.youtube.com/watchtv>

(٢) محمد العنافة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، [/https://www.addustour.com](https://www.addustour.com)

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفاته

حتى العام ١٩٧٩ وزيراً للتربية والتعليم وليقود الوطن في ما بعد في مفاوضات السلام وليصبح رئيساً للوزراء ووزيراً للدفاع فما الذي قدمته كل هذه المواقع القيادية عبدالسلام المجالي القائد التربوي المتميز^(١).

وذلك يعني أنه جاء إلى الوزارة ولديه خطة عمل واستراتيجية واضحة المعالم في عقله، وفي ذلك تفسير لعمق التغيير الذي أحدثه، وقد أختصر فلسفته في إدارة التغيير ولذلك كان يريد خلق البيئة التي تغير وللحق التعليم يعلم السلطة والتسلط^(٢)، بقوله هذه مقولة خطيرة لكنها صحيحة ويجب أن نفكر فيها كثيراً نعم التعليم سلطة تغير العقول والسلوك وهو ما لا يفهمه عادة من نسلهم القيادات التربوية في الميدان فما هي التغييرات التي أقدم عليها عبدالسلام المجالي بجسارة العسكري ووعي الطبيب الذي يحمل الرحمة والدواء في آن معاً يمكن تصنيف التغييرات التي خطت الوزير عبدالسلام المجالي لإحداثها في وزارة التربية والتعليم بصورة آنية مباشرة وأخرى بعيدة المدى فقد كان يريد تأكيد احترام مهنة التعليم وهدف بعيد المدى فسره بملاحظته بضرورة تحويل المدرسة إلى مؤسسة تخدم المجتمع^(٣)، وتفرض بذلك احترام المهنة بين الناس سواء في القرى أو في المدن باستغلال أبنية وزارة التربية والتعليم وفتحها أندية للمجتمع بعد الدوام لتكون مرافق المدرسة في خدمة المجتمع ولتكون المدرسة في القرية أنموذجاً لتعليم الارتباط بالأرض عبر احترام العمل اليدوي وأن يكون المدير والمعلم قدوة في الميدان^(٤).

أما على صعيد العمل الأكاديمي فقد أحدث الوزير عبدالسلام المجالي تغييرات جوهرية بدأت باعتبار العام الدراسي فصلين وقسمة الكتاب إلى جزئين ويجعل الامتحانات تبعاً لها تنتزع على نصف الفصل ونهايته إذ توزع العلامات على ٣٠ % لنصف الفصل و ٤٠ % لنهايته ويترك للمعلم باقي العلامة لتوزع على نشاط الطالب وبناء معرفته، وطلب الوزير من الميدان وضع أسئلة استنباط وليس أسئلة حفظ، وذلك يمثل رؤيته للتعليم فهو يرى أن المناهج أطول من اللازم وأنها تركز على التفاصيل

(١) محمد البرغثي، المصدر السابق.

(٢) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩. <https://www.youtube.com/watch?v.>

(٣) محمد العناقرة، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com/>

(٤) المصدر نفسه.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفه

وتم، بناء على ذلك، تغيير توزيع الحصص ما أثار حفيظة التقليديين لأنه يرى أن التعليم في كل مادة لا ينطلق من التفاصيل والاختصاص بل من الفائدة وتوظيف المعرفة^(١).

في استشارة أصحاب الرأي الذين عاصروا عبدالسلام المجالي وزيرا للتربية والتعليم يمكن الوقوف عند رأي الميدان في مرحلة إدارته للفعل التربوي، ونلخصها بما يأتي^(٢):

١. أنه يستمع ويستشير ويتعلم مما يسمع من الإدارات التربوية فقد كان وزيراً ديمقراطياً في الميدان.

٢. آمن بديمقراطية التعليم، ففتح أبواب المدارس للدراسات المسائية لمن فاتهم الانتظام بالدراسة وأشغل بذلك مباني المدارس المغلقة بعد انتهاء الدوام وأفسح المجال لفئات المجتمع وخاصة النساء باستعادة فرصة الدراسة وأعطى للمعلمين مصدر دخل إضافي وقد التحق بالدراسات المسائية آلاف المنقطعين ووصل بعضهم إلى الجامعات^(٣).

٣. أهتم بتأهيل المعلمين في المجال التربوي ليحصل المعلم على دبلوم تربية يساعده على فهم دوره وزيادة الوعي بأهمية التأهيل التربوي وتحسين الدخل في مرحلة صعبة تراجع فيها دخل المعلم وأثر ذلك على هيبته التقليدية في المجتمع.

٤. ابتعد عن الروتين الإداري وكان مرناً ومداوم على زيارته الميدانية للمدارس وكان يحرص على مراقبة مستوى النظافة والصحة فيها وهو أمر مفروغ منه بحسه كطبيب ومن موقعه السابق وزيراً للصحة إذ أصبحت المدارس في عهده أكثر عناية بالمرافق الصحية والنظافة والحدائق المدرسية.

٥. عرف بجراته وعدم محاباته لفئة على حساب أخرى في التعيينات، ولم يرضخ للقوى السائدة قبله بتفضيل جماعات المنضمين لحزب الإخوان المسلمين، وقد اتضح ذلك في البعثات التي كانت أحياناً تعطى حسب معايير حزبية، وهو ما يحسب له في نزاهة إدارته للفعل التربوي^(٤).

(١) وائل الجرايشة، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

(٢) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٥.

(٤) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٥٥.

٦. كان موضوع إدارة المناهج وتمير السيطرة الحزبية بتعيين بعض المحسوبين على جهة ما ومحاولة صبغ المناهج المدرسية بصبغة تخدمهم هي المعيار لقوة أو ضعف الوزير وهي مسألة تحتاج إلى دراسة أوسع لكن عهد الوزير عبد السلام المجالي لم يكن طويلاً ولذلك فإن التغيير في المناهج مادة وقيادات^(١)، لا يمكن تلخيصها في هذه العجالة وكان واضحاً في زمن سابق على الوزير المجالي أن المناهج كانت حكرًا على التربويين المحسوبين على الإخوان المسلمين ولحق فإن عبد السلام المجالي كان حازمًا وجريئًا ولم يسمح بتحكم فئة بالإدارة التربوية والمناهج^(٢).

بدأت تبرز أهمية عبدالسلام المجالي ووزنه الفكري في ظل التحولات التي شهدتها الأردن إذ انتمى إلى مدرسة وطنية من الرجال الذين لم يتأثروا بالعقائديت أو ممن يأخذونها كقالب جاهز من دون حوار أو لا يضعونها محل النقد وذلك ما تعبر عنه سيرته الإدارية والتربوية وما أعربت عنه مواقف سياسية أكدت التزامه نحو الأردن وقيادته ومشروعها آخذًا بالاعتبار أبعادها القومية والعروبية^(٣).

يقول عبدالسلام المجالي " إن النظرة إلى السلام كانت موجودة في ذهني لكن لم أكن أعبر عنها لكني من الناس الذين يعتقدون كما كان يعتقد المرحوم الملك عبدالله الأول ثم المرحوم الملك الحسين أن السلام هو خير شيء لنا في الظروف التي نعيشها " ففي حرب عام ١٩٤٨ كان المؤسف أننا عظمنا أنفسنا وقزمننا عدونا ودخلنا المعركة كعرب بدون تنسيق وتخطيط المشكلة أن الملك المؤسس والملك الحسين كانا يعرفان وكان ينبهان أن السلام خير من الحرب لكن العواطف وغيرها من الأمور كانت جياشة أكثر إذ لم يستطيعا أن يقاوما ذلك الأمر ورأينا الخسارة التي خسرناها ربما ذلك التفكير المؤمن بالقيادة إلى جانب الوضوح والمهارة في الإدارة جعلاه عنوانًا لمرحلة السلام حين اختاره الملك حسين لهذه المهمة^(٤)، ولم يمض شهران على تكليفه بالمهمة حتى أصبح رئيسًا للوفد

(١) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الاول على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩. <https://www.youtube.com/watchtv>

(٢) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://xqagni.dictionarywindheat>

(٣) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ٥٠.

(٤) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ٥٩.

الأردني الفلسطيني المشترك إلى مؤتمر مدريد ولربما كان في ذكر مضمون البرقية التي بموجبها تم تكليف المجالي رئيساً للوفد ما يشرح جوانب شخصية المجالي واختياره لهذه المهمة^(١).

يقول الملك الحسين بن طلال في التكليف فقد سعدت بمعرفتك على مدى العقود الأربعة الماضية وكنت دائماً الأخ العزيز والجندي الوفي لوطنه وأمته وقد حملت أعباء مسؤوليات كنت فيها جميعها مثال المسؤول القوي الأمين والمستشار المخلص والمفكر المتميز وكنت ممن نهضوا بعبء البناء في أصعب الظروف وأدق المراحل من تاريخنا الحديث^(٢).

مع كل ما أشار إليه عبد السلام المجالي من أقدار ومحطات ومواقف فإن ثقته بذاكرته النادرة هي القدرة على التي لا يستأثر فيها الطبيب ورجل الذاتية استعادة ما فعل وعمل وشارك به فسيرته الدولة جعلته بكامل إنسانيته تغري بمقاربتها كموضوع لبحثه عند طبقة النخبة السياسية في بلد مثل الأردن وبمنهجيات بحثية عديدة هي أكثر قدرة على قراءة ما سكنت عنه روايته المقتضية والشحيحة للسيرة الذاتية مما لا يمكن مقارنته بغيره فكل تلك المحطات الغنية والتجارب المثيرة جعلته يُصبح في العام ١٩٩٥ عضواً في مجلس الاعيان بيد أن ذلك التعيين الشرفي العالمي الذي جعله مع الحكماء رؤساء أكبر الدول والحكومات لم يبعده عن المحليات الوطنية ومتابعتها والإسهام بها^(٣).

الرجل هو الأسلوب وعبد السلام المجالي صاحب أسلوب في الإدارة والحياة يبتعد عن التفاصيل ولا يعتني بها لكنه بقدر ما هو ديمقراطي ومُحاور بقدر ما هو مركزي ومانح للثقة بالآخرين يبدو للناظر إليه أول وهلة جبلاً من الحزم والشدة والكبرياء لكن مفازة الحديث أو المعاشرة تكشف لاحقاً عنه حبايل الود وعن قلب كبير وروح نبيلة وحب للحياة ونزوع للهدوء وعدم الالتفات للماضي أو التجارب وهو حين يتقاعد من وظيفة يحترم ماضيه ولا يعود إليه مناكفة أو مناددة كما يفعل البعض من رغبة بالعيش في ماضيهم^(٤).

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://xqagni.dictionarywindheat>

(٢) عبد السلام المجالي، رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٥٨.

(٣) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثالث على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة، بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩، <https://www.youtube.com/watchtv>

(٤) عبدالسلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٢٢.

• جمعية الشؤون الدولية ١٩٧٧.

صفته المركزية كرجل إدارة وريادة أدار حولها بلباقة المزايا الأخرى في شخصيته لم ينفك يؤكدها ويعيد تأكيدها بالرواية والممارسة ويسحبها على كل الوقائع التي جُرب فيها تلك واقعات بحجم مهمات الكبار ومنها تأسيس الخدمات الطبية وتطوير قطاع الصحة والتربية والتعليم وتغيير الكثير في الجامعة الأردنية وتطويرها وتأسيس كلية الطب فيها وريادة عربية في تأسيس مؤسسات تعليم عالية والتفاوض لأجل الأردن مع العدو الصهيوني الذي خاض جزءاً من معارك الأردن ضده في حرب عام ١٩٤٨^(١)، تلك المهمات العديدة تظل حاضرة في وعيه إلا أن أحبها إليه هي تلك التي يتحد فيها الوطني مع الإنجاز والخير العميم للناس والتي استقر على مزاولتها في المدة الأخيرة من حياته في مهمات بناء وتأسيس عبر جمعية الشؤون الدولية ومؤسسة إعمار الكرك عام ١٩٧٧ وعدد اعضائها ١٢٥ عضوا برئاسة عبد السلام المجالي ذلك الالتباس الذي حسم وضعية الطبيب والوزير ورئيس الجامعة ورجل التفاوض والأب والمربي ورئيس الحكومة الصلب غير المبالي بعنتريات النواب المخالفين له قرر مساره الأوحده فيه شهادة مقتضبة عن تلك المحطات في مذكراته التي صاغها باقتضاب وقلة في التفاصيل خاصة في المحطات العملية ونجده يتوسع في الطفولة وأيام الكرك والسلط وكأن الحنين يبقيه بين الكرك ودمشق وما بينهما السلط الذي الشامية شهادته أو روايته الأولى عن تاريخ العائلة والأب وزواجه من الثانية الذي سيحظى بكينونته مبكراً في الفرد عدّ تعريباً عن قواعد العائلة سيبيني له تاريخ مدرسة السلط حين تغرب مع شقيقه عبدالوهاب وابن عمه داود ذلك الحدث الفردي بتأمينه شرطين يا تاريخ والفريد والمنعزل ربّما عن وحدة مسار السيرة الذاتية سيغدو حدثاً^(٢).

في لقاء مع عبدالسلام المجالي في جلسة طويلة في مكتبه في جمعية الشؤون الدولية أن حبّ التعليم راسخ في تكوينه وأنه قبل أن يكون وزيراً للتربية والتعليم كان على اطلاع على حال التعليم من خلال عضويته في مجلس التربية وأنه كان يشعر بالانزعاج من المسائل الآتية^(٣) :

١. العلاقة بين الطلاب أنفسهم

(١) عبدالسلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص ١٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٣) وائل الجرايشة ، المصدر السابق؛ <https://www.addustour.com>

٢. العلاقة بين الطلبة والمعلمين

٣. العلاقة بين المعلمين والطلاب والمجتمع

٤. نظرة المجتمع إلى المؤسسة التربوية

في سفر المودّات عند عبد السلام المجالي كواتم صوت يمنحها الخفر حماية وحرصاً منه لدرء الإفصاح بالكلام المباح صمته أحياناً أو رغبته بتفسير ما يحدث من جدل في قضايا وطنية وببصيرة واضحة وإصراره على المشاركة في قول الحق لإصلاح أحوال البلد وعبر منبر جمعية الشؤون الدولية أو بمقابلة صحفية أو تلفزيونية كل ذلك يُغلف بحضوره المحبّب والمشعّ الذي كان أيضاً من صنع يده ومن دأبه ويمتزج بالمرح الذي يفصح عن ميل فطري فيه نحو مباحج الحياة والأريحية والذي لم يكن يخبئه ولم يفرط به ومع ذلك باليقظة^(١)، ومراقبة الذات والاستقامة في علائقه بالآخرين كان الحكيم حدقاً مقتدرًا على التكيف مرناً وكان أيضاً عنيداً مترفعاً عن سفاسف القول من غير أن حمله عناده على مواجهة أو على تراجع غير محمود فظل دوماً منيراً حكيماً ذا مقام مُبجل^(٢).

ثانياً: مؤلفاته:

قام عبد السلام المجالي بتأليف عدد من الكتب منها بؤابة الحقيقة الذي تم نشره عام ٢٠١٠ وهو عبارة عن كتاب يسلسل بلغة معاصرة وأسلوب معاصر تاريخ العرب قديماً وحديثاً يصطفي أهم رجالاته، يضيء على عصور ازدهارهم وعصور انحطاطهم ليفسر كل ما يخطط في هذه اللحظات الحرجة على الساحة العربية إن مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سعى إليه الكيان الصهيوني لم يرَ النور وسوف لن يتحقق في المستقبل القريب والبعيد بسبب فقدان الثقة بين العرب واليهود^(٣).

كتاب رحلة العمر من بيت الشعر إلى سدة الحكم الذي تم نشره عام ٢٠١٤ هل بإمكان كتاب أن يختزل حياة وأن ينقل بصدق كل ما تكتنزه الذاكرة وأن يفرج عما أضحى أسيراً للنسيان وكم هي

(١) وائل الجرايشة ، المصدر السابق.

(٢) عبدالسلام المجالي، المصدر نفسه ، ص ١٢٣.

(٣) لقاء مع عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني الأسبق - الجزء الرابع على قناة الفلوجة برنامج شهادات خاصة،

بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩. <https://www.youtube.com/watch?v=...>

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومولفاته

درجة الموضوعية في هذه المذكرات إن مكونات الإنسان ومكونات حياته ستبدو باهتة مهما حاول المرء أن يطلق لذاكرته العنان^(١).

كتاب ذاكره الايام سيرة ذاتية اربعون عاماً في التعليم ١٩٧١_٢٠١١، وهو كتاب لم يتم نشره لغاية الان.

عبد السلام المجالي كان صادقاً إذ يقول "إن مشكلتي مع المذكرات هي أنني لا أتقن كتابتها وعندما أعانوني في كتابتها وجدت أنها لا تشبهني كما يقول إن كتابة المذكرات في حد ذاتها تعني الإفراج عن بعض ما تختزنه الذاكرة وليس كله"^(٢).

يبدأ عبدالسلام المجالي مذكراته من اللحظة الحاسمة في حياته لحظة رحيل والده وهو بعد طالباً في جامعة دمشق ليكتشف مرارة الحياة ويتحمل المسؤولية في سن مبكرة والده عطا الله المجالي ينحدر من مدينة الكرك أما والدته فهي تنحدر من شمالي سورية والمجاليون جاءوا إلى جنوب الأردن من مدينة الخليل وقد كان لهم دور كبير في الأحداث التي شهدتها البلاد^(٣)، ويستطرد الكاتب في الحديث عن طفولته وعن الشخصيات التي أثرت في نفسه وخاصة الملك عبد الله الأول الذي التقاه عام ١٩٣٨ وما أحدثه ذلك من تأثير على مسيرة حياته فيما بعد كما عاصر الملك الراحل الحسين بن طلال وتقلد عدة مناصب فكان رئيساً للوزراء ووزيراً للصحة والتربية كما عمل مديراً عاماً للمؤسسة الطبية العلاجية ومستشاراً للملك وطبيباً الخاص وشغل أيضاً منصب رئيس الجامعة الأردنية وكان على رأس الوفد المفاوض في مدريد وواشنطن وقد حرص المؤلف على أن يرفق الكتاب بالوثائق والصور التي تسجل أحداثاً تاريخية مهمة كما أفرد ملحقاتاً خاصاً للرسائل التي تلقاها من جلالة الملك الراحل الحسين بن طلال رحمه الله^(٤).

ومشروع تهجير الشعب الفلسطيني وإفراغ فلسطين من جميع أبنائها، أصبح عبئاً لا يمكن تحمله ليس على الكيان الصهيوني فحسب بل على الولايات المتحدة الأمريكية والغرب والدول العربية

(١) محمد العناقرة ، من الرعييل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول ٢٠٠٨. مساءً؛

موقع جريدة الدستور الأردنية، ١٤٩٨٣، <https://www.addustour.com>

(٢) عبد السلام المجالي ، ذاكرة الأيام ، ص ٧٣.

(٣) جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١١؛ <https://ammannet.net>

(٤) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم ، ص 3٦.

الفصل الرابع: مواقفه وانجازاته الوطنية والقومية ومواقفه

ومشروع الجدار العسكري الحامي من المد الشيوعي لم يعد قائماً ولم تعد الولايات المتحدة بحاجة إليه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وإقامة الاتحاد الروسي مكانه وهو الاتحاد الذي يقيم علاقات حقيقية مع الغرب ومن سوء الطالع أن الأميركيين والغرب عموماً لم ينكبوا حتى الآن على دراسة المستقبل دراسة واقعية وعقلانية ولم يروا أن النفق الذي بنوه بأنفسهم، قد حشروا العالم العربي فيه سوف ينفرج ذات يوم، عن النور الساطع وعندئذ سيكون أمام العالم خيار واحد من اثنين^(١).

-فإما عالم عربي مسالم وغير مهضوم الحقوق

- أو الاقتصاد عالم تائر قد يدمر العالم على نفسه وعلى الآخرين^(٢).

أن عبدالسلام المجالي شخص ذو خبرة طويلة يستطيع الاستفادة من المنهجيات الحديثة في علوم الإدارة والاستراتيجيات تخدم الاردن سياسيا وعلميا وقد عاصر المجالي أوليات الإدارة العامة الأردنية وأسهم بكل تفاصيلها وكان مبتعداً عن التنظير وكلام الخبراء إذ إن نزعتة الواقعية ونفوره التلقائي من السجال النظري والتسويف والوعود وطول باعه في ما عاصره وعاشه جعلته غير آبه بحجم الخصوم بل بالعبرة النهائية عنده من أي عمل وهي النفع الكبير للعباد والبلاد

(١) عبد السلام المجالي، من بيت الشعر إلى سدة الحكم، ص ١٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

الخاتمة

توصلت الدراسة لعدد من النتائج:

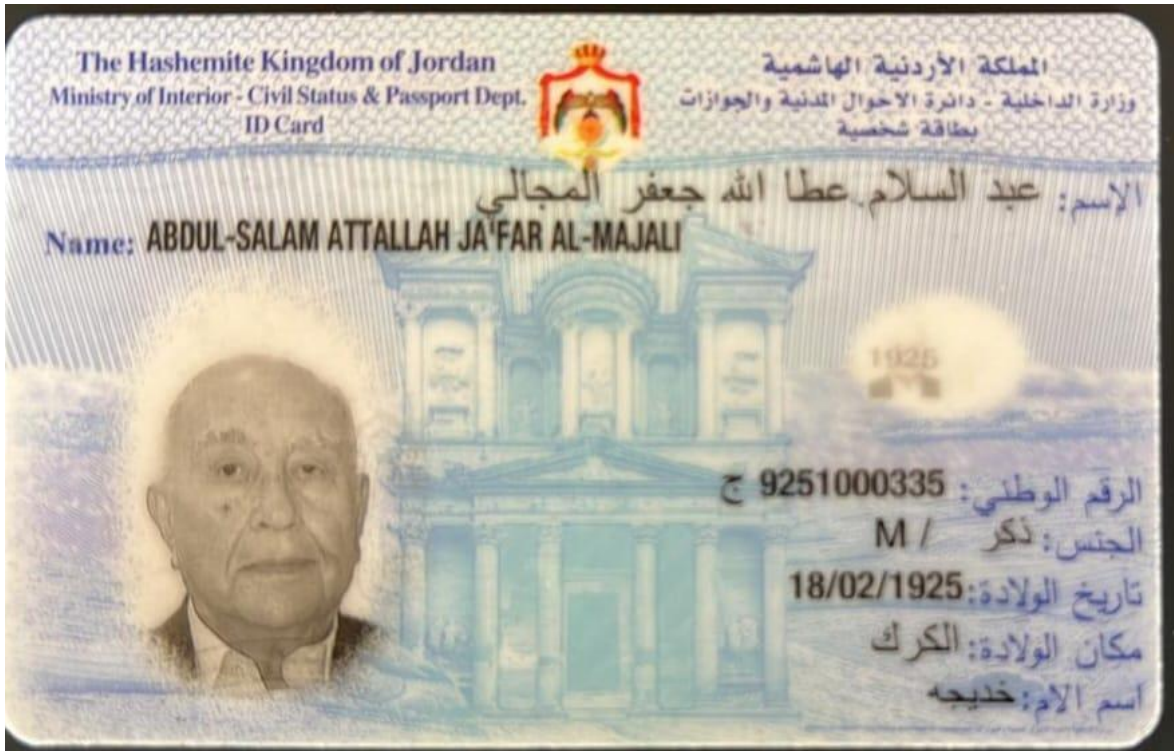
١. كان عبد السلام المجالي بعيداً عن الحياة الحزبية إذ لم يسجل له أي انتماء الى أي حزب من الاحزاب والتي كان اغلب اعضائها من رجال السياسة.
٢. عرف عن السلام المجالي انه كان من الشخصيات الاردنية البارزة الذين كان لهم دور كبير في الاردن إذ كان اول طبيب اردني في الجيش العربي الاردني عام ١٩٤٨ ثم وزيراً للصحة ثم رئيساً للوفد المفاوض لمفاوضات السلام ثم رئاسة الحكومة.
٣. كان لعبد السلام المجالي دوراً كبيراً في تطور الجانب الصحي في الاردن منذ ان كان اول طبيب من مدينة الكرك الى ان تسلم وزارة الصحة ١٩٦٩ وكذلك في العام ١٩٧١، إذ عمل على اعداد دراسة لقانون التامين الصحي كما انه عمل على ادخال احدث الاجهزة الطبية الى المستشفيات والمستوصفات الاردنية، فضلاً عن استقطاب عدد من الاطباء والجراحين من الدول العربية والاجنبية للعمل في المستشفيات الاردنية، كذلك ترأ عبد السلام المجالي وزارة التربية والتعليم وورثاه شؤون الرئاسة عام ١٩٧٦.
٤. ترك عبدالسلام المجالي بصمة واضحة في التعليم العالي الاردني من خلال المساهمة في تأسيس ورئاسة عدد من الجامعات الاردنية، كان اولها تأسيسه للجامعة الاردنية عام ١٩٧١، ومن ثم رئيساً لجامعة مؤتة ١٩٨١ ورئاسته لجامعة اليرموك ١٩٨٩.
٥. نال عبد السلام المجالي ثقة الملك الحسين بن طلال إذ كلفه برئاسة الوفد المشترك لمفاوضات السلام مع الكيان الصهيوني عام ١٩٩١، وكان له الدور الكبير في جميع جولات مفاوضات السلام سواءً في مدريد او واشنطن او موسكو، إذ كان حريصاً على حماية امن الاردن ومياه وحق تقرير مصير الشعب الفلسطيني على كامل ترابه.
٦. كان لعبد السلام المجالي دور مهم في القضية الفلسطينية وحرص كل الحرص على وحدة اراضية خاصة في مفاوضات السلام اثناء ترؤسه للوفد المشترك لمفاوضات السلام للحصول على حقوقه المشروعة واستعادة اراضية التي سلبها الكيان الصهيوني.
٧. اكتسب عبد لسلام المجالي خبره كبيرة ونجح في جميع المناصب التي تولها قبل تولية رئاسة الحكومة اهله ليكون رئيساً للوزراء واصبح محط احترام وتقدير الملك حسين بن طلال.

٨. كلف الملك الحسين بن طلال عبد السلام المجالي لرئاسة الوزارة للمدة من ١٩٩٣_١٩٩٥، وشهدت هذه المدة تطوراً مهماً في تاريخ الاردن وعلاقتة السياسية الداخلية والخارجية للاردن، إذ شهدت التوقيع على معاهدة السلام التي عرفت باتفاقية وادي عربة بين الاردن والكيان الصهيوني في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٤، وقعها من الجانب الاردني رئيس الوزراء عبد السلام المجالي وعن جانب الكيان الصهيوني رئيس الوزراء اسحق رابين.

٩. عمل عبد السلام المجالي اثناء توليه رئاسة الحكومة على تحسين علاقة الاردن مع المحيط العربي، فضلاً عن تطور علاقة الاردن مع الولايات المتحدة الاميركية من خلال عقد عدة لقاءات مع المسؤولين منهم هاري جنستون رئيس مجلس النواب الاردني وعدد من اعضاء مجلس النواب.

الملاحق

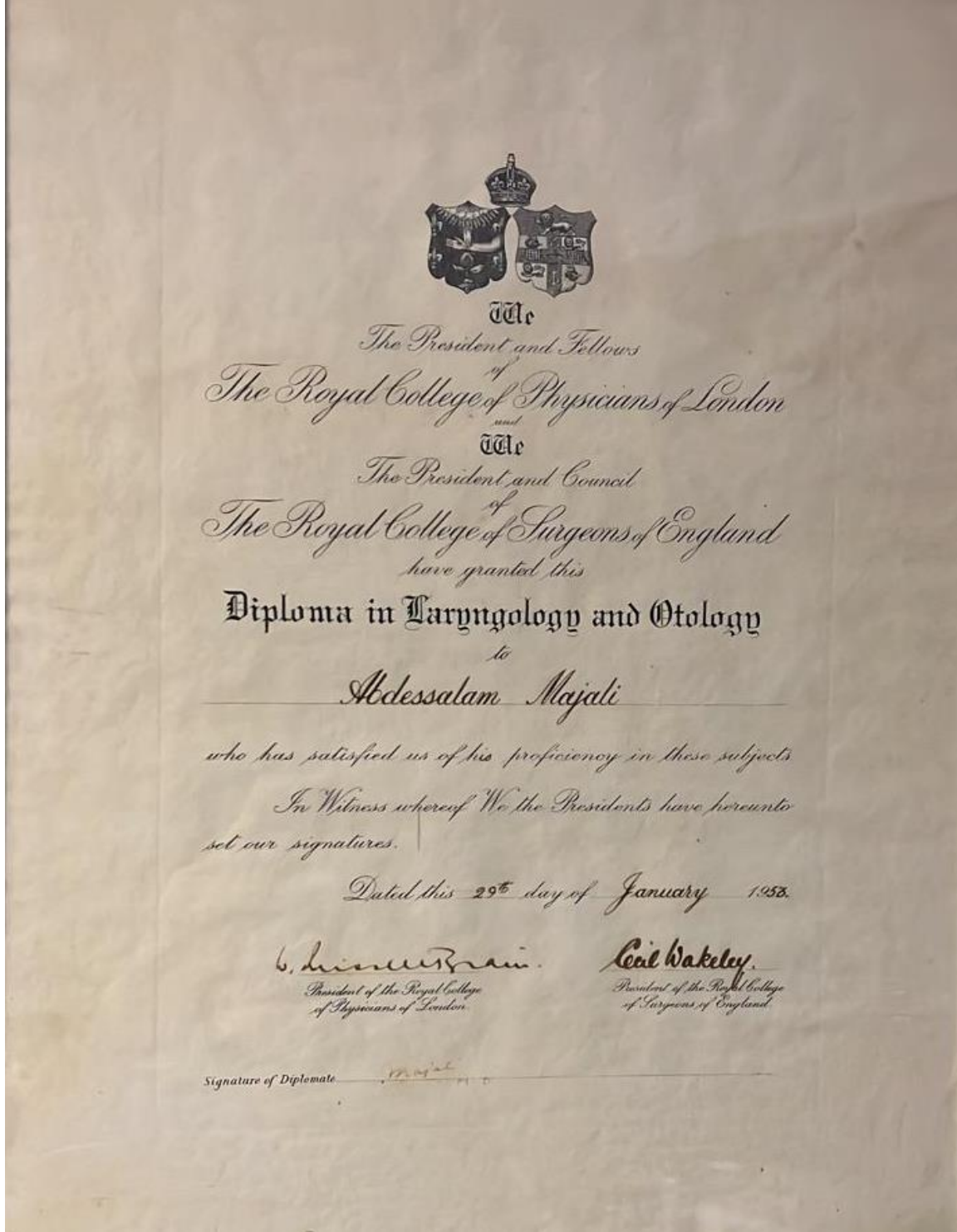
الوثيقة الشخصية لعبد السلام المجالي



حصول عبد السلام المجالي على شهادة الطب من الجامعة السورية.



وثيقة حصول عبد السلام المجالي على شهادة التخصص في طب الانف والاذن والحنجرة
من بريطانيا.



وثيقة حصول عبد السلام المجالي على دكتوراه في الطب من الكلية الملكية للأطباء في
بريطانيا.



وثيقة تعيين عبدالسلام المجالي رئيسا للجامعة الاردنية.

١٤٤٠/١٥/٢٣١

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الملكة الاردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم
الرقم : ٢٣٢/١ / ٢٢٠٥٥
التاريخ : ٢٣ / ٨ / ١٩٧١
التوافق : ٧ / ٧ / ١٣٩١

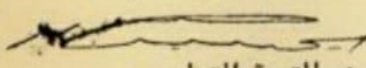
سالي الدكتور عبدالسلام المجالي
رئيس الجامعة الاردنية

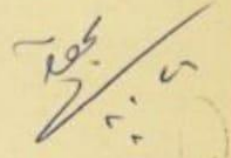
الموضوع : مجلس التربية والتعليم

بعد التهيئة ،

بمناسبة صدور الازادة الملكية المسماة بالبراقعة على قرار مجلس ابناء الجامعة الاردنية المنتخبين تعيينكم رئيسا للجامعة الاردنية اعتبارا من ١٨ / ٨ / ١٩٧١ فانه يحسبني ان ابلغ صالحكم بان عهدتكم في مجلس التربية والتعليم قد اصحت بحكم مركزكم كرئيس للجامعة الاردنية وذلك استنادا الى الفقرة (٢) من المادة (٢٧) من قانون رقم (٣٠) لسنة ١٩٧١ المعدل لقانون التربية والتعليم رقم (١٦) لسنة ١٩٦٤ .
انتبهز هذه الفرصة لا يمر لكم عن اغتباطي باستمرار عهدتكم في المجلس والتالي استمرار جهودكم المرموقة في اعماله وتحقيق اهدافه .
والله اسأل ان يوفقنا جميعا في تأدية الرسالة الملقاة على عاتق المجلس في تاييد التربية والتعليم وخدمة ابناء هذا البلد .

واقبلوا الاحترام "


وزير التربية والتعليم
الدكتور اسحق فرحان



رئاسة الوزراء
٢٥ تم ١٩٧١
الرقم ٢٣٢/١

لجنة /ادولة رئيس الوزراء
لجنة /البيروقراطية
لجنة /لرئيس قسم المحاسبة
لجنة /المحاسب الخبير
لجنة /لرئيس قسم المراقبة المالية
لجنة /لامين سر مجلس التربية والتعليم
لجنة /للمكلف ٢/٦٥ - المناهج

١٩ / أبق / ١٩٧١

وثيقة تعيين عبدالسلام المجالي وزيراً لشؤون مجلس الوزراء.

١٤٣١/٥/٢٣

نحن الحسين الاول ملك المملكة الاردنية الهاشمية
بعد الاطلاع على المادة (٣٥) من الدستور
وبناءً على تنصيب رئيس الوزراء
نأمر بما يلي :

وزيد ولقشون رئاسة الوزراء	يعين معالي الدكتور عبد السلام المجالي
وزيد اخليق للشؤون البلدية والقروية	يعين معالي الدكتور يعقوب ابو غوش
وزيراً للداخلية	يعين معالي السيد ابراهيم الحباشنة
وزيراً للصحة	يعين معالي الدكتور محمد البشير
وزيراً للاشغال العامة	يعين معالي السيد محمد الفرحان
وزيراً للثقافة	يعين معالي السيد انيس المعشر

(وصفي التل)

صدر عن قصرنا بسمان في عمان
في ٢٧ ربيع الاول سنة ١٣٩١ هجرية
الموافق ٢٢ ايار سنة ١٩٧١ ميلادية

بلاغ رسمي رقم (١٤٣) لسنة ١٩٧١

اثبت في صدر بلاغي هذا نص المرسوم الملكي السابق
الصادر بتاريخ ١٩٧١/٥/٢٣ المتضمن اجراء بعض التشكيلات
الوزارية .

١٩٧١/٥/٢٣

رئيس الوزراء

عبد السلام

مجلس
رقم الوزراء
٢٨٥ / ١٥ / ١٩٧١
١٩٧١/٥/٢٣

عبد السلام

المصادر

أولاً: الوثائق المنشورة

١. الوثائق الاردنية ١٩٨٠، نشرة خاصة عن حياة الشريف عبد الحميد شرف رئيس الوزراء في المملكة الاردنية الهاشمية، دار المطبوعات والنشر، عمان، ١٩٨٣

ثانياً: المنشورات الرسمية الحكومية

١. وزارة الاعلام الاردنية، تاريخ الوزارات الاردنية ١٩٦١-١٩٨٤، د.ط، دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٨٤
٢. وزارة الاعلام الأردنية: معركة السلام، المعاهدة الأردنية الإسرائيلية، وثائقها وأبعادها، منشورات دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الجزء لثاني، ١٩٩٤.
٣. وزارة الاعلام الأردنية: معركة السلام، مؤتمر صحفي لولي العهد الأردني الأمير حسن ابن طلال في ١/١١/١٩٩٤، عقب اختتام قمة الدار البيضاء الاقتصادية

ثالثاً: محاضر مجلس النواب الاردني

١. مداخلات النواب محمد داودية وبسام البطوش في جلسة النواب يوم ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٤ المخصصة في جزءٍ منها لمناقشة مشروع قانون المعاهدة
٢. محضر اجتماع جلسة مجلس النواب يوم ٥ تشرين الثاني ١٩٩٤ التي جرى فيها مناقشة مشروع قانون معاهدة السلام

رابعاً: الكتب الوثائقية والمذكرات:

١. تيسير ظبيان، الملك عبد الله كما عرفته مذكرات ووثائق وبيانات هامة عن حياة الفقيد، ٢٠١٩
٢. الحسين بن طلال ، مجموعة وثائق رسمية من المدة الواقع بين (١٩٥٧-١٩٥٠)، عمان ،

١٩٥٧

٣. الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة غازي غزير، مؤسسة مصري لتوزيع، طرابلس-ليبيا،

١٩٨٧

٤. خير الدين الزركلي، عامان في عمان مذكرات عامين في عاصمة شرق الأردن ١٩٢١-١٩٢٣. عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.

٥. عبد السلام المجالي. رحلة العُمر؛ من بيت الشَّعر إلى سدة الحكم، دار اليازوري العلمية، ٠١، يناير ٢٠١٤

٦. عبد السلام المجالي، عبد السلام المجالي، ذاكرة الايام سيرة ذاتية اربعون عاما في التعليم. ١٩٧١-٢٠١١، د.ط، الاردن، ٢٠١١.

٧. معروف الدواليبي ، مذكرات معروف الدواليبي ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٥

خامساً: الرسائل والاطاريح الاكاديمية

١. احمد حجازي ، النخب السياسية في الاردن، اطروحة دكتوراه، جامعة تونس الأولى، قسم علم الاجتماع ، ٢٠٠٥،

٢. اسعد علي سليمان ، زيد الرفاعي ودوره السياسي في الاردن حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، التاريخ، ٢٠١٨

٣. باسل محمد عبد الراشد، معاهدة السلام الاردنية لعام ١٩٩٤ ، دراسة في دوافعها و مضامينها السياسية، جامعة الشرق الاوسط : كلية الاداب و العلوم ، قسم العلوم السياسية ،رسالة ماجستير، سنة ٢٠١٨

٤. حسن خالد ابو الهدى، دراسته في تاريخ الاردن السياسي (١٩٢٣-١٩٣١) رساله ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانيه، جامعه ال البيت، الاردن، ٢٠١١

٥. خالد حماد احمد عياد، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه عملية السلام العربية - الاسرائيلية ١٩٧٣-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى مجلس كلية الاداب

والعلوم، (جامعة الشرق الاوسط - ٢٠١٤)

٦. رسل عدنان الخفاجي، بهجت التلهوني سيرته الذاتية ودوره في السياسة الاردنية ١٩١٣-١٩٤٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة، لية التربية ، جامعة القادسية، ٢٠١٥
٧. سهم النوايسة، القرارات الاستراتيجية في السياسة الخارجية الأردنية من عام ١٩٧٠حتي عام ١٩٩٩ (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الأردنية ، ٢٠٠١.
٨. عبدالامير محسن جبار،التطورات السياسية في الاردن ١٩٤٦-١٩٥٨،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الاداب، ١٩٩١
٩. علي عطية كامل ، دور هزاع المجالي في السياسة الاردنية ١٩٤٧-١٩٦٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة ذي قار، ٢٠١٥
١٠. عيسات نجاه، ياسر عرفات ودوره في تطوير النظام الفلسطيني ١٩٦٤ -٢٠٠٤، رساله ماجستير غير منشوره ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعه المسيلة، الجزائر ،التاريخ، ٢٠١٨
١١. غازي فناط بخيت العطنه، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الاردنية (١٩٥٤-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة اليرموك ، ٢٠٠٣
١٢. محمد أبو ركية: السياسة الخارجية الأردنية تجاه القضية الفلسطينية (١٩٨٢م - ١٩٩٤م)،(رسالة ماجستير غير منشورة)
١٣. محمد عماد رديف طالب، الملك الحسين بن طلال ودوره السياسي في الأردن (١٩٥٣-١٩٦٧م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة تكريت، كلية التربية ، ٢٠٠٦،
١٤. محمود صالح محمد ، وصفي التل ودوره السياسي في الاردن ١٩٢٠ - ١٩٧١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية
١٥. مصطفى ناجح محمد، النشاط السياسي الفلسطيني في الاردن ١٩٦٤ - ١٩٧٤ ،رساله ماجستير غير منشوره ،كلية التربية للعلوم الإنسانية ،جامعة تكريت، ٢٠١٩
١٦. ممدوح منوخ ذياب النيف، التعليم في عمان (١٩٢١-١٩٤١) ، رسالة ماجستير غير

منشورة، جامعة مؤتة ، ٢٠٠٨،

١٧. ناظم حسن على، التحولات السياسية الداخلية في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٨٤- ٢٠٠٣ ،
، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعه الموصل ، ٢٠١٨ ،
١٨. نجلاء أحمد عساف خلف، حابس المجالي ودوره العسكري السياسي في الاردن
١٩٣٢_١٩٩٤، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للعلوم الانسانية،
٢٠١٧

سادساً: الموسوعات

١. حسن لطيف كاظم ، موسوعة السياسية العراقية ، ط٢، شركة العارف للأعمال ،بيروت، ٢٠١٣
٢. خير الدين الزركلي، الأعلام: قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين، ط(٥)، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠
٣. عبد الوهاب الكيالي وآخرون الموسوعة السياسية، د.ط، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع -
دار الهدى ،د.ت
٤. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية ، دار اسامه للنشر والتوزيع عمان ٢٠٠٣
٥. مجموعه مؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم العسكريين والسياسيين ، ط١، دار الصداقة العربية
، بيروت ٢٠٠٢
٦. منير العلبلكي ، معجم اعلام المورد موسوعة تراجم لأشهر الاعلام العرب والاجانب القدامى
والمحدثين، ط١، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٩٢

سابعاً: الكتب العربية

١. إبراهيم أبو جابر، تحولات مهمة في الخارطة الاجتماعية الإسرائيلية، قضايا شرق أوسطية ،
دراسات علمية محكمة، الطبعة الأولى، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ١٩٩٩

٢. ابراهيم غرايية، من الدعوة الى السياسة الاخوان المسلمين في الاردن تاريخهم وافكارهم
٣. احمد بركات الطراونه ، الاوضاع الاجتماعية في لواء الكرك، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٢٠،
٤. احمد زياد ابو غنيمه، ملامح الحياه السياسية في الاردن منذ العشرينات وحتى التسعينات، ط١، د.م، عمان، ١٩٩٨ ،
٥. احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨،
٦. أحمد يوسف التل، التعليم العام في الأردن، لجنة تاريخ الأردن ، ٢٠١٠
٧. احمد يوسف التل، الظروف السياسي والاقتصادي والاجتماعيه التي اثرت في تطور الترييه والتعليم في الاردن(١٩٢١-١٩٨٩) ، ط٢، وزاره الثقافه والشباب، عمان، ١٩٨٩
٨. امجد احمد الزعبي، هربت صموئيل وتأسيس اماره شرق لأردن ١٩٢٩-١٩٢٥، عمان، مركز الكتاب الأردني، ٢٠٠٢،
٩. بلال حسن التل ، الاردن محاوله للفهم ، ط١، دار اللواء الصحافه، عمان، ١٩٧٨
١٠. ثروت سليمان المشاقبة ، فوزي المفلي حيته ونشاطه السياسي في الاردن ١٩٠٩-١٩٦٢، ط١، المكتبة الاردنية الهاشمية ، عمان، ٢٠٢١
١١. جابر ابراهيم الراوي، الغاء اتفاقية العراقية -الايرائية ١٩٧٥، د-ط ، وزارة الثقافه والاعلام - بغداد، ١٩٨٠
١٢. جمال البناء، من وثائق الاخوان المسلمين المجهولة
١٣. جمعة امين عبد العزيز، ظروف النشأ وشخصية الامام المؤسس، دار التوزيع والنشر الاسلاميه، القاهرة، ٢٠٠٣
١٤. جورج حبش، الثوريون لا يموتون ابداً وحاوره جورج مالبرينو، ط١، دار الساقى، بيروت، ٢٠٠٩،
١٥. حسن الزين، امل الاطرش، من ذاكره الوطن في عيد الجلوس الملكي ، ط١، مركز الاصدقاء للنسخ السريع والطباعة، عمان، ١٩٩٩

١٦. خالد عبدالرزاق الحباشنة، العلاقات الاردنية-الاسرائيلية الجذور والافاق ،د.ط، المكتبة الوطنية، عمان، د.ت
١٧. زهير المحميد، المفاوضات العربية مع الكيان الصهيوني وسياسة التهويد وأرض الواقع، د.ط، مكتب الدراسات الإستراتيجية، د.م، ٢٠٠٥
١٨. زهير المارديني ، قصة حياة ميشيل عفلق .. رياض الريس للكتب والنشر، ١٩٨٨
١٩. سامر خرينو، سباق العصبية والمصلحة ظل الصراع السياسي على الثقافة الوطنية الأردنية ١٩٤٨-٢٠٠٢، ط١، ازمنه النشر والتوزيع ، عمان، ٢٠٠٤
٢٠. سليمان النابلسي ، قراءة في سيرته وتجربته وقائع الندوة ، المركز الاردني للمعلومات
٢١. سعد أبودية، السياسة الأردنية البيانات الوزارية: تحليل مضمون لأربعين بيانًا وزاري ٢٠٠٣ ، عمان
٢٢. سليمان الموسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥، ج٢، ١٠، مكتبة المحمية
٢٣. سليمان موسى، تأسيس الإمارة الأردنية، ١٩٢١-١٩٢٥ دراسة وثائقية. ط٣، عمان: مكتبة المحتسب، ١٩٨٩
٢٤. سمير التنداوي، إلى أين يتجه الأردن ، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة
٢٥. سيار الجميل ، الملك فيصل بن الحسين ١٨٨٣-١٩٣٣ ادواره التاريخية ومشروعات النهضوية ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢١
٢٦. صلحي الشحاتيت وجواد عناني ، عبد السلام المجالي مسيرة عطاء في كلمات، دن، د.م، ٢٠١٨
٢٧. عبد المجيد كامل التكريتي، فيصل الاول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١_١٩٣٣، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩١
٢٨. عصام محمد السعدي، الحركة الوطنية الأردنية ١٩٢١-١٩٤٦، اريد: معهد المشرق للدراسات الجيوسياسية، (د.ت)،
٢٩. على محافظة، ابحاث واره في تاريخ الاردن الحديث، ط١، المؤسسة العربية للدراسات

- والنشر، بيروت، ١٩٩٨،
٣٠. علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر عهد الامارة (١٩٢١-١٩٤٦) مركز الكتب الاردني، ١٩٨٩
٣١. علي محافظة ، الديمقراطية المقيدة حالة الأردن ١٩٩٨-١٩٩٩ ، مركز الدراسات الوحدة ، بيروت، ٢٠٠١
٣٢. علي محافظة، العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة وحتى إلغاء المعاهدة ١٩٢١-١٩٥٧، بيروت: دار النهار، ١٩٧٣
٣٣. علي محافظة، الفكر السياسي في الأردن منذ بداية الثورة العربية الكبرى وحتى نهاية عهد الإمارة ١٩١٦ - ١٩٩٠ ، عمان
٣٤. غازي فناط بخيت العطنه، بهجت التلهوني ودوره في القضايا الاردنية (١٩٥٤-١٩٧٠)، جامعة اليرموك، ٢٠٠٣
٣٥. فؤاد مطر، حكيم الثورة، جورج حبش ونضاله واحد، دار النهار للنشر، بيروت ٢٠٠٨
٣٦. محمد حسنين هيكل. حديث المبادرة ١٩٩٧، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠،
٣٧. محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل، ط١، دارالشروق، القاهرة، ١٩٦٨
٣٨. محمد عبدالقادر خريسات ، الأردنيون والقضايا الوطنية والقومية، دراسة الموقف الشعبي الاردني ١٩١٨-١٩٣٩، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٩١
٣٩. محمد عدنان البخيت وآخرون، عبد السلام المجالي اكاديميا وسياسياً ، تقديم مهند مبيضين ، ٢٠١٨،
٤٠. محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر ، ط١ ، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩
٤١. محمد عمارة. التيار القومي الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧

٤٢. محمد عوض الهزيمه، القدس في عيون الصراع العربي - الاسرائيلي ، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١،
٤٣. منيب الماضي، سليمان موسى. تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٠٠ - ١٩٥٩. ط٢ ، عمان : مكتبة المحتسب، ١٩٨٨،
٤٤. مهنا يوسف حداد، تماسس النظام وتشكيل المجتمع في الاردن بين الواقع والاتجاهات، د.ط ، د.م، اريد، ١٩٩١،
٤٥. ميشيل عفلق وجمال أتاسي، موقفنا السياسي من الشيوعية، القاهرة ١٩٥٧
٤٦. ناصر محمود طهبوب: السياسة الخارجية الأردنية والبحث عن السلام، د.ط، مكتبة القبس، عمان، ١٩٩٤
٤٧. هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث في عهد حافظ الاسد ١٩٧١_٢٠٠٠، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠١٤
٤٨. هاني حوراني ، التركيب الاقتصادي والاجتماعي لشرق الاردن مقدمات التطور المشوه ١٩٢١ - ١٩٥٠، ط١، منظمه التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٨،
٤٩. هاني سليم خير، التطور العملي للدستور الأردني، ١٩٢١-١٩٨٩، ٢٠٠٧،
٥٠. هيجاء حسين الشمايلة ، الحسين بن طلال ودوره في القضية الفلسطينية ١٩٥٣-١٩٩٩، وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠٢١،
٥١. يحيى الصانع، حركة حماس النشأة والتطور، ط١، الرابية للبحوث والدراسات، ٢٠٢٠
٥٢. يزيد الصايغ: الأردن وفلسطين، مؤسسة رياض الريس للطباعة والنشر، لندن، ٢٠٠٠

ثامناً: الكتب المعربة

١. اودو زاوتر، روساء الولايات المتحدة منذ ١٧٨٩ حتى اليوم ، ط١، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٦

٢. جون س. حبيب ، الإخوان السعديون ١٩١٠-١٩٣٠ ، د.ط، ترجمة، صبري محمد حسن واخرون، دار المريخ للنشر - الرياض ، ٢٠٠٩ ،
٣. دافيد فرومكين، سلام ما بعده سلام ولادة الشرق الأوسط ١٩١٤ - ١٩٢٢ ، ترجمة: اسعد كامل إلياس، ط١: رياض الرئيس للكتب والنشر، لندن، ١٩٩٢
٤. ريكرايد أليك سيث، خشخشة الاشواك: مذكرات المعتمد البريطاني خبرات في منطقة الشرق الأوسط ١٩١٧ - ١٩٥١ ، د.ط، ترجمة: أحمد عويدي العبادي، دار الفدين - المفرق، عمان، ١٩٨٧
٥. شمعون بريز، الشرق الاوسط الجديد، ط١، ترجمة، محمد حلمي الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤
٦. كولونيل فردريك ج بيبك ، تاريخ شرقي الأردن وقبائلها، ترجمة، بهاء الدين طوقان، عمان، الاهلية للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٨
٧. موشيه زاك: الحسين والسلام في العلاقات الأردنية، الصهيونية، د.ط، ترجمة دار الجليل، دار الجليل للنشر للدراسات والابحاث، عمان، ٢٠٠٥
٨. هيج مارتن، ونستون تشرشل حياته سياسته معاركة، ترجمه: محمود عزت، دار المفكر، د. ت،

تاسعا: الكتب الانكليزية

1. Abu-Amr, Ziad, ". "Hamas: A Historical and Political Background". Journal of Palestine Studies. Volume XXI, Number 4. Summer 1993
2. Bernard Lewis, "Islam and Liberal Democracy," The Atlantic Monthly, vol. 271, no. 2 (February 1993)
3. Bishop, J., 1978. "Law in the Control of Terrorism and Insurrection". Law and Contemporary Problems. Spring 1978
4. Brown, Nathan J., 2002. "The Palestinian Reform Agenda". Washington DC. United States Institute of Peace. Peaceworks No.

48. First Published in December 2002
5. Brown, Carl. Diplomacy in the Middle East. New York: Tauris and Co, 2004
 6. Curtis R Ryan, Jordan first: Jordan, s inter-arab relations and foreign policy under king Abdullah 11. Arab Studies Quarterly, 2004, vol. 26, issue 3
 7. Curtis R Ryan, Jordan first: Jordan, s inter-arab relations and foreign policy under king Abdullah 11. Arab Studies Quarterly, 2004, vol. 26, issue 3
 8. Hollis, Rosemary, "The Soviets, their Successors and the Middle East Turning Point". Paigrove Macmillan, London. 1993
 9. Kamal Salibi The Modern History of Jordan. New York: St. Martin's Press, 1992
 10. Lancaster, Fidelity, People, Land and Water in the Arab Middle East: Environments and Landscapes in the Bilad Ash-Sham, Routledge, 1999
 11. Leiser, B., "Terrorism, Guerrilla Warfare and International Morality". Stanford Journal of Int'l Studies. Volume 12. 1977
 12. Lukacs, Yehuda) "Israel, Jordan, and the Peace Process" Syracuse University Press '11 2020
 13. Satloff Robert B "from Abdullah to Hussein Jordan in Transition" Oxford: Oxford University Press '(1994
 14. Sayigh, Yazid, 1997. Armed Struggle and the Search for State: The Palestinian National Movement. 1949 - 1993. Washington, D. C and Oxford Institute for Palestine Studies and Clarendon Press
 15. Simha, Flapan, Zionism and the Palestinians. London: Borne Nobie Books Croom Helm. 1979

عاشرا: البحوث والدراسات

١. إسماعيل الشطي،.. "العرب والعالم بعد ١١ أيلول/ سبتمبر". مجلة المستقبل. ٤٩-٢٨ :

٢٠٠٢

٢. سليمان الموسى، الشريف حسين، المجلة الثقافية، عدد ٢، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٧
٣. شبلي تلحمي، السياسة الخارجية الأمريكية ومنطقة الشرق الوسط، مجلة شؤون تنمية، ١٢،
٤. هاني الحوراني، مسارات العلاقة الأردنية-الإسرائيلية ١٩٩٤-٢٠٠٤، مجلة قضايا المجتمع المدني، ٢٠٠٧،
٥. عبد الله احمد حسن، معاهده وادي عربيه جذور وافاق، مجلة مدارات تاريخية، جامعة فلاديفيا الاردن، ٢٠٢٠،
٦. عدنان السيد حسين، عدنان السيد حسين، المعاهدة الاردنية الاسرائيلية... دراسة في مضمونها و ابعادها، مركز الدراسات الاستراتيجية، عدد ٤٨، عام ١٩٩٦
٧. غازي حسين، معاهدة وادي عربيه و تداعياتها، اتحاد الكتاب العرب: مجلة الفكر السياسي، مجلد ١٤، عدد ٤٢، سنة ٢٠١٧،
٨. مجلة الوعي، العددان ٢٣٤ و ٢٣٥: بزوغ نور من المسجد الأقصى، انطلاقة مسيرة حزب التحرير، آب وأيلول ٢٠٠٦، السنة العشرون
٩. محمد زهير دياب، "المتطلبات الأمنية والتسوية السلمية مع إسرائيل"، مجلة (الدراسات الفلسطينية)، ع ٢٣، (بيروت- صيف ١٩٩٥)
١٠. محمود جمال عبد العال، ٢٤ عامًا على اتفاقية وادي عربيه.. أبعاد المطالب الأردنية باستعادة الباقورة والغمر، المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد (٣٧)، ٢٨/أكتوبر/٢٠١٨
١١. ندير طه ياسين وعمر ضياء الدين ذنون، معاهدة السلام الاردنية _الاسرائيلية في مجلس النواب الاردني، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، ٢٠١٨، ٣،
١٢. هاني الحوراني، مسارات العلاقة الأردنية-الإسرائيلية ١٩٩٤-٢٠٠٤، مجلة قضايا المجتمع المدني، ٢٠٠٧،

احد عشر: البحوث والدراسات باللغة الانكليزية

1. Abu-Amr, Ziad, ". "Hamass: A Historical and Political Background". Journal of Palestine Studies. Volume XXI, Number 4. Summer 1993
2. Bernard Lewis, "Islam and Liberal Democracy," The Atlantic Monthly, vol. 271, no. 2 (February 1993)
3. Curtis R Ryan, Jordan first: Jordan, s inter-arab relations and foreign policy under king Abdullah 11. Arab Studies Quarterly,

- 2004, vol. 26, issue 3. p46. 2. Curtis R
4. Edward Said, "Permission to Narrate," Journal of Palestine Studies 13, no. 3 (1984).
5. Kimhi, Shaul & Shmuel, Even, "Who are the Palestinian Suicide Terrorists". Jaffe Center for Strategic Studies - Strategic Assessment. Volume 6, No 2, Sep. 2003
6. Ryan, "Political Opposition and Reform Coalitions in Jordan," British Journal of Middle Eastern Studies, Vol. 38, Issue 3, 2011
7. Trouillot, Silencing the Past, 26. For a comprehensive overview of both the silences and the pitfalls of unsilencing Palestinian history, see Beshara B. Doumani, "Rediscovering Ottoman Palestine: Writing Palestinians into History," Journal of Palestine Studies 21, no. 2 (1992).

اثنا عشر: المقالات الصحفية

١. جواد العناني، عبد السلام المجالي داخل اسوار الحقيقة، ٢٠١١/١١/٠٤ ، <https://ammannet.net>
٢. خالد أبو الخير ،عبدالسلام المجالي. تأثر بميشيل عفلق ووقع "وادي عربة"، إرم نيوز
٣. خالد أبو الخير ، عبد السلام المجالي: الرئيس الذي لم يحدد بعد خروجه ، موقع عمون ، <https://www.ammonnews.net>
٤. الدكتور عبدالرحمن شقير، حياتي صفحة في كتاب وحدة بلاد الشام ومسيرتي تجسيد لوحدة شعبها، تم نشره في الأحد ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٢، موقع عمون الاردني.
٥. سمير زيد الرفاعي (سيرة محدثة)، موقع خبرني، دخل في ٢٢ نوفمبر ٢٠١٠ نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين
٦. الشريف ناصر بن جميل | مجلس الأعيان"، www.senate.jo، مؤرشف من الأصل في ٢٣ يناير ٢٠٢٠، اطلع عليه بتاريخ ١٠ نيسان ٢٠٢٢
٧. محمد البرغثي، الدكتور عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردني الأسبق، عبدالسلام المجالي: هذا هو الدرس الأهم الذي تعلمته مدار الساعة . نشر في ٢٠/١٢/٢٠٢٠ الساعة ١٨:٠٥
٨. محمد بدير،"حكاية المفاوضات الإسرائيلية"، جريدة (الأخبار) اللبنانية، (٢٣/٥/٢٠٠٨)
٩. محمد محمود العناقرة، محطة تاريخية الدستور الأردني ، جريدة الدستور الاردنية، السبت ١٩ حزيران ، ٢٠١٠

١٠. محمد محمود العناقرة، من الرعيل الاول : عبد السلام المجالي، تم نشره في الجمعة ٢٦ كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٨. ٠٢:٠٠ مساءً، موقع جريدة الدستور الأردنية، <https://www.addustour.com>
١١. محمد محمود العناقرة، من الرعيل الاول، قدر المجالي، شهيد الهيبة ، جريدة الدستور، العدد ١٧٤٩٢، السنة ٥٠، عمان، الخميس، ٢٩/تشرين الثاني/ ٢٠٠٧.
١٢. معن أبو نوار، تاريخ المملكة الأردنية الهاشمية، قيام وتطور أمانة شرق الأردن، (١٩٢٠م) ١٩٢٩م، مج ١، سان، جريدة الرأي ٢٠٠٠
١٣. وائل الجرايشة ، جريدة الدستور الاردنية، لقاء مع السد عبد السلام المجالي، <https://xqagni.dictionarwindheat>
١٤. وكالة زاد الأردن، عبدالسلام المجالي : حاولت الانتحار في لندن .. وخطفت وأنا وزير في عمان من قبل الفدائيين كذلك في بيروت مع ابنائي، <http://www.jordanzad.com>

ثلاث عشر: الجرائد

ت	اسم الجريدة	الاعداد
١.	الجريدة الرسمية	٤، ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٤
٢.	جريدة الدستور	١٠٩٥، ٢٨ نيسان ١٩٧٠ ١٠٩٦، ٢٩ نيسان ١٩٧٠ ١١٠٥، ٨ ايار ١٩٧٠ ١٢٣٩، ٦ كانون الاول ، ١٩٧٠ ٨٦٨٧، ٢٨ تشرين الاول ١٩٩١ ٨٦٩٤، ٤ تشرين الثاني ١٩٩١ ٨٧٣٠، ١٠ كانون الاول ١٩٩١ ٨٧٣١، ١١ كانون الثاني ١٩٩١ ٨٧٦٣، ١٢ كانون الثاني ١٩٩٢ ٨٧٨١، ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٢ ٨٨٦٧، ٢٨ نيسان ١٩٩٢ ٨٨٦٨، ٢٩ نيسان ١٩٩٢ ٩٢٦١، ٦ حزيران ١٩٩٣

ت	اسم الجريدة	الاعداد
		١٩٢٨٦، ١ تموز ١٩٩٣ ١٩٢٨٨، ٣ تموز ١٩٩٣ ٩٢٩٠، ٥ تموز ١٩٩٣ ٩٢٩١، ٦ تموز ١٩٩٣ ٩٣١٧، ١ اب ١٩٩٣ ٩٣٣٥، ٩ اب ١٩٩٣ ٩٣٥٧، ١٠ ايلول ١٩٩٣ ٩٧٣٨، ٢ تشرين الاول ١٩٩٣ ٩٦٨٣، ٨ اب ١٩٩٤ ١٠٦٢٣، ١٩ اذار ١٩٩٧ ٩٧٣٢، ٧ ايلول ١٩٩٤ ٩٧٤٢، ٦ تشرين الاول ١٩٩٤
.٣	جريدة الدفاع	١٠٢٦١، ١٣ اب ١٩٦٩ ١٠٢٦٩، ٢١ اب ١٩٦٩ ١٠٢٧٣، ٢٥ اب ١٩٦٩ ١٠٢٧٤، ٢٦ اب ١٩٦٩ ١٠٢٨٢، ٣ ايلول ١٩٦٩ ١٠٣١١، ٢ تشرين الاول ١٩٦٩ ١٠٥١٧، ٨ ايار ١٩٧٠ ١٠٥٤٣، ٥ حزيران ١٩٧٠ ١٠٦٤٤، ١١ تشرين الثاني ١٩٧٠ ١٠٦٤٨، ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠ ١٠٦٥٠، ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٠ ١١٢٠، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٠
.٤	جريدة الرأي	٧٧٦٣، ٤ تشرين الثاني ١٩٩١ ٧٧٩٧، ١٠ كانون الاول ١٩٩١ ٧٨٠١، ١٢ كانون الاول ١٩٩١ ٧٨٣٤، ١٤ كانون الثاني ١٩٩٢

ت	اسم الجريدة	الاعداد
		١٥ كانون الثاني ١٩٩٢ ، ٧٨٣٥
		٢٩ كانون الثاني ١٩٩٢ ، ٧٨٤٩
		٢٤ شباط ١٩٩٢ ، ٧٨٧٥
		٢٧ شباط ١٩٩٢ ، ٧٨٧٧
		٢٩ شباط ١٩٩٢ ، ٧٨٧٩
		٣ آذار ١٩٩٢ ، ٧٨٨٣
		٢٥ اب ١٩٩٢ ، ٨٠٥١
		٢ ايلول ١٩٩٢ ، ٨٠٥٩
		٤ ايلول ١٩٩٢ ، ٨٠٦١
		١٩ ايلول ١٩٩٢ ، ٨٠٧٦
		٢٨ تشرين الاول ١٩٩٢ ، ٨١١٥
		٢٩ تشرين الاول ١٩٩٢ ، ٨١١٦
		٣١ تشرين الاول ١٩٩٢ ، ٨١١٨
		١٠ كانون الاول ١٩٩٢ ، ٨١٥٨
		٥ اب ١٩٩٣ ، ٨٣٩٠
		٦ اب ١٩٩٣ ، ٨٣٩١
		٢٤ شباط ١٩٩٤ ، ٨٥٩٣
		٣ آذار ١٩٩٤ ، ٨٦٠٠
		٩ آذار ١٩٩٤ ، ٨٦٠٦
		٢٣ آذار ١٩٩٤ ، ٨٦١٨
		٣١ آذار ١٩٩٤ ، ٨٦٢٦

اربع عشر: المواقع الالكترونية

١. صفحة " المجاليه أخوات خضره "

<https://www.facebook.com/1534158396900106/posts>

/1547239585591987

٢. موقع Encyclopædia Britannica Online

٣. موقع Munzinger IBA (الألمانية)، The International Who's who of the Arab World – Google Books
٤. موقع عشيرة المجالي
<http://historymajali.weebly.com>
٥. وكالة عمون الاخبارية، www.ammonnews.net

خمسة عشر: المواد المرئية

١. لقاء مع د.عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الأول
<https://www.youtube.com/watch?v=JJ3BtPViQ8>
٢. لقاء مع د.عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثاني
<https://www.youtube.com/watch?v=JJ3BtPViQ8>
٣. لقاء مع د.عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الثالث
<https://www.youtube.com/watch?v=JJ3BtPViQ8>
٤. لقاء مع د.عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الأردن الأسبق - الجزء الرابع
<https://www.youtube.com/watch?v=JJ3BtPViQ8>